NURUOSMANIYE
513
672

كتاب مواهب الطف الهدى في احوال ٢٧٧٦

٦٧٢

وقف عمدة ملوك الدوران وسليل الخلفاء آل عثمان محيي السنة امام الامة
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان لا زالت ايامه مصابيح الاعمال وساعاته الحميدة
مفاتيح ابواب الآمال وانا الداعي لدولته الحاج
ابراهيم حنيف المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين عفي عنه

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESI

Kısım :	N. O.
Yeni Kayıt No	513
Eski Kayıt No	672
Tasnif No	297.3 = 927

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن بالكريم
الحمد لله الذي خلق الانس والجنه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تكون لمن تدرع بها اوفي جنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الداعي الي الجنه صلي الله عليه وعلي اله واصحابه اولي الباس والنجده صلاة
تنظم عليهم المنه وسلم تسليما كثيرا تقوم بالفرض والسنه اما بعد فهذا
كتاب جامع لذكر الجن واخبارهم وما يتعلق باخبارهم واثارهم وكان
السبب في تصنيفه ونسجه علي هذا المنوال الغريب وترصيفه مذاكرة وقعت
في مسالة نكاح الجن ووقوعه وامكانه وضاق المجلس عن تقريرها وتحقيق
المباحث فيها وتحريرها ثم رايت ان هذه المسالة تقتضي تقرير مقدمات
الاولي تقرير وجود الجن خلافا لكثير من الفلاسفه وجماهير القدريه وكافة
الزنادقه وغيرهم وفساد قول من انكر وجودهم الثانيه تقرير ان لهم
اجساما متشخصه رقيقه او كثيفه تتطور وتتشكل في صور شتي ليمكن الوقاع
ونحوه لانه انما يتصور بين جسمين متماسين ويتفرع علي هذا ذكر تحيزهم
واكلهم وشربهم وتناكحهم فيما بينهم لان جسم الحي لا بد له من تحيز وتناول
ما هو سبب لنموه وبقائه وبقا جنسه بالتوالد الثالثه بيان تكليفهم
خلافا للحشويه وذلك لان من جواز النكاح بين الانس والجن اما ان يشترط
في نسايهم الايمان وان يكن من اهل الكتاب لان ما اشترط في حل النسا
الادميات اولي ان يشترط في الجنيات لان القايل بجواز نكاحهم
لا يفرق ويتفرع علي ذلك ذكر بعثة النبي صلي الله عليه وسلم وقبل بعثته

اليهم بماذا كانوا مكلفين هل بعث اليهم نبي منهم كما يقوله الضحاك وغيره
وقطع به ابو محمد بن حزم او كان نبيهم نذر منهم ليسوا رسلا عن الله
تعالي ولكن تبثهم الله في الارض فسمعوا كلام رسل الله عز وجل الذين
هم من بني ادم وعادوا الي قومهم من الجن فانذروهم وهذا قول
جماهير العلما من السلف والخلف وهذا كما سمع النفر من الجن القران
من النبي صلي الله عليه وسلم وعادوا الي قومهم فقالوا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسي وكان هذا قبل دعوة النبي صلي الله عليه وسلم اياهم
واجتماعه بهم ويتفرع علي تكليفهم ثوابهم علي الطاعه وعقابهم
علي المعصيه ودخول كافرهم النار ومومنهم الجنه عند بعض العلما
ويتفرع علي كل مقدمة مسايل ثواني وتنفتح لها ابواب شتي يتشبث
بعضها باذيال بعض وينخرط في عقد سلكها درر لا يكاد نظمها ينفض
ويستطرد في غضون ذلك نكت واخبار وعيون واحاديث مرويه
عنهم لا تنتهي والحديث الجن شجون فاستخرت الله تعالي في ابراز هذا
التصنيف واحراز كثير مما ورد عنهم في هذا التاليف وجعلته جامعا
لهم احكامهم حاويا لاحوالهم في رحلتهم ومقامهم رافعا لستورهم
دافعا لما ينطوون عليه من الكيد في صدورهم كاشفا لضمايرهم
ورتبت علي كل مقطع ابوابا وفتحت لكل مطلع بابا وضمنته ماية
واربعين بابا وقد يزيد علي ذلك بما ينخرط في هذه المسالك من التوابع
الذي يتعين ايرادها والفصول التي لا يحسن افرادها وسميته

آكام المرجان في احكام الجان وبالله استعيذ من الشياطين ونزغاتهم
وبه استعين على مردة الجن وطغاتهم وبقدرته ادفع سطوة شرورهم
وبعزته ادرأ في نحورهم وبذكره اعتصم من كيدهم وبقوته اوهن
ما قوي من ايذائهم وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم

الباب الاول في بيان اثبات وجود الجن والخلاف فيه

قال امام الحرمين في كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله ان كثيرا من الفلاسفه
وجماهير القدريه وكافة الزنادقه انكروا الشياطين والجن راسا ولا يبعد
لو انكر ذلك من لا يتدبر ولا يتشبث بالشريعه وانما العجب من انكار القدريه
مع نصوص القران وتواتر الاخبار واستفاضة الاثار ثم ساق جملة من
نصوص الكتاب والسنه وقال ابو القاسم الانصاري في شرح الارشاد وقد
انكرهم معظم المعتزله ودل انكارهم اياهم على قلة مبالاتهم وركاكة
ديانتهم فليس في اثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت نصوص الكتاب والسنة
على اثباتهم وحق على اللبيب المعتصم بحبل الدين ان يثبت ما قضى العقل
بجوازه ونص الشرع على ثبوته وقال القاضي ابو بكر الباقلاني كثير
من القدريه يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الان
ومنهم من يقر بوجودهم ويزعم انهم لا يرون لرقة اجسامهم
ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انما لا يرون لانه لا الوان لهم
ثم قال امام الحرمين والتمسك بالظواهر والاحاد تكلف منا مع اجماع
كافة العلما في عصر الصحابة والتابعين على وجود الجن والشياطين والاستعاذة

بالله

بالله تعالى من شرورهم ولا يراغم مثل هذا الاتفاق متدين يتشبث
بمسكة من الدين ثم ساق عدة احاديث ثم قال فمن لم يرتدع بهذا وامثاله
فينبغي ان يتهم في الدين ويعترف بالانسلال منه على انه ليس في
اثبات الشياطين ومردة الجن ما يقدح في اصل من اصول العقل وقضية
من قضاياه واكثر ما يستروحون اليه خطور الجن بنا ونحن لا نراها ولو
شاءت ابدت لنا انفسها وانما يستبعد ذلك من لم يحط علما بعجايب المقدورات
وقولهم في الجن يجرهم الى انكار الحفظه من الملايكه عليهم السلام
ومن انتهى به المذهب الى هذا فقد وضح افتضاحه قلت وانما طويت
ذكر ما اورده امام الحرمين من الايات والاخبار لان ذلك ياتي ان شا
الله تعالى مبسوطا في كل باب بحسبه قال القاضي عبد الجبار بن احمد
ابن عبد الجبار الهمداني اعلم ان الدليل على اثبات وجود الجن السمع دون
العقل وذلك انه لا طريق للعقل الى اثبات اجسام غايبه لان الشي لا يدل
على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق كتعلق الفعل بالفاعل وتعلق
الاعراض بالمحال الا ترى ان الدلالة لما دلت على حاجة الفعل في
حدوثه الى الفاعل وحاجته في كونه محكما الى كونه فاعله قادرا عالما
وكونه قادرا عالما يقتضي كونه حيا وكونه حيا لا افة به يقتضي كونه
سميعا بصيرا فدل الفعل على ان له فاعلا وانه على احوال مخصوصة على
ما ذكرناه لما بينهما من التعلق قال ولا يعلم اثبات الجن باضطرار الا
ترى ان العقلا المكلفين قد اختلفوا فمنهم من يصدق بكون الجن ومنهم

من يكذب ذلك من الفلاسفه والباطنيه وان كانوا عقلا بالغين مامورين
منهيين ولو علم ذلك باضطرار لما جاز ان يختلفوا في ذلك بل لم يجز ان
يشكوا فيه لو شككهم فيه مشكك الا ترى انه لا يجوز ان يختلف العقلا
في ان الارض تحتهم ولا ان السما فوقهم ولا يجوز ان يشكوا في ذلك
لو شككهم مشكك وفي اختلافهم في اثبات الجن والامر على ما هو عليه
دلالة على انه لا يجوز ان يعلم اثبات الجن ضرورة ثم قال والذي يدل
على اثباتهم اي كثير في القران نغني بشهرتها عن ذكرها واجماع اهل التاويل
على ما يذهب اليه من اثباتهم بظاهرها ويدل ايضا على اثباتهم
ما علمناه باضطرار من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتدين باثباتهم
وما روي عنه في ذلك من الاخبار والسنن الدالة على اثباتهم اشهر من ان
يشتغل بذكرها فصل قال الشيخ ابو العباس بن تيميه لم يخالف احد
من طوايف المسلمين في وجودهم وجمهور طوايف الكفار على اثبات
الجن واما اهل الكتاب من اليهود والنصارى فهم مقرون بهم كاقرار
المسلمين وان وجد فيهم من ينكر ذلك فكما يوجد في بعض طوايف المسلمين
كالجهميه والمعتزله من ينكر ذلك وان كان جمهور الطايفه وايمتها مقرين
بذلك وهذا لان وجود الجن تواترت به اخبار الانبيا عليهم السلام تواترا
معلوما بالاضطرار ومعلوم بالاضطرار انهم احيا عقلا فاعلون بالارادة
مامورون منهيون ليسوا صفات واعراضا قايمة بالانسان او غيره كما
يزعمه بعض الملاحده فلما كان امر الجن متواترا عن الانبيا عليهم السلام

تواترا

تواترا ظاهرا يعرفه العامة والخاصة لم يكن لطايفة من طوايف المومنين
بالرسل ان ينكرهم فالمقصود هنا ان جميع طوايف المومنين يقرون بوجود
الجن وكذلك جمهور الكفار كعامة اهل الكتاب وكذلك عامة مشركي العرب
وغيرهم من اولاد سام والهند وغيرهم من اولاد حام وكذلك جمهور
الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من اولاد يافث فجماهير الطوايف
تقر بوجود الجن من الطلاسم والعزايم سوا كان ذلك شايعا عند اهل
الايمان او كان شركا فان المشركين يقرون من العزايم والطلاسم والرقى
بما فيه عبادة للجن وتعظيم لهم وعامة ما بايدي الناس من العزايم
والطلاسم والرقى التي لا تفقه بالعربيه فيها ما هو شرك بالجن ولهذا
نهى علما المسلمين عن الرقى التي لا تفقه بالعربيه معناها لانها مظنة
الشرك وان لم يعرف الراقي انها شرك وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه رخص في الرقى ما لم يكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه
فليفعل وقد كان للعرب ولساير الامم من ذلك امور يطول وصفها
واخبار العرب في ذلك متواتره عند من يعرف اخبارهم من علما المسلمين
وكذلك عند غيرهم ولكن المسلمين اخبر بجاهلية العرب منهم بجاهلية
ساير الامم فصل قال ولم ينكر الجن الا شرذمة قليله من جهال
الفلاسفه والاطبا ونحوهم واما اكابر القوم فالماثور عنهم اما
الاقرار بهم واما ان لا يحكى عنهم في ذلك قول ومن المعروف عن بقراط
انه قال في بعض المياه انه ينفع من الصرع لست اعني الصرع الذي يعالجه

الاطبا وانه قال طبنا مع طب اهل الهبا كل وانما اعنى الصرع الذي تعالجه
الاطبا وانه قال طبنا مع طب اهل الهبا كل كطب العجايز مع طبنا وليس لمن انكر
ذلك حجة يعتمد عليها تدل على النفي وانما معه عدم العلم اذ كانت صناعته
ليست فيها ما يدل على ذلك كالطبيب الذي ينظر في البدن من جهة
صحته ومرضه الذي يتعلق بمزاجه وليس في هذا تعرض لما يحصل من جهة
النفس ولا من جهة الجن وان كان قد علم من طبه ان للنفس تاثيرا عظيما
في البدن اعظم من تاثير الاسباب الطبيه ولذلك للجن تاثير في ذلك
كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم وهو البخار الذي يسمونه الاطبا الروح الحيواني المنبعث من
القلب الساري في البدن الذي به حياة البدن فصل قال ابن دريد
الجن خلاف الانس ويقال جنه واجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد
اذا ستره وكل شي استتر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان اهل
الجاهليه يسمون الملايكة جنا لاستتارهم عن العيون والجنه والجن
واحد والجنه ما واراك من السلاح والجن بالحاء زعموا ضرب من الجن
قال الراجز يلعبن احوالي من جن وجن قال ابو عمر الزاهد الجن
كلاب الجن وسفلتهم وقال الجوهري الجان ابو الجن والجمع جنان
مثل حايط وحيطان والجان ايضا حية بيضا قلت وقد وقع في كلام
السهيلي في النتايج ان الجن تشتمل على الملايكة وغيرهم مما اجتن عن
الابصار فانه قال ومما قدمه للفضل والشرف تقديم الجن على الانس في

في اكثر المواضع لان الجن تشتمل على الملايكه وغيرهم مما اجتن عن الابصار
قال الله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقال الاعشى رحمه الله
وسخر من بين الملايك سبعة   قياما لديه يعملون بلا اجر   فاما
قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقوله تعالى لا يسال عن ذنبه
انس قبلهم ولا جان وقوله تعالى وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن
على الله كذبا فان لفظ الجن هنا لا يتناول الملايكه بحال لنزاهتهم عن
العيون وانهم لا يتوهم عليهم الكذب ولا ساير الذنوب فلما لم يتناولهم
عموم اللفظ لهذه القرينة بدا بلفظ الانس لفضلهم وكمالهم وقال ابن
عقيل انما سمي الجن جنا لاستجنانهم واستتارهم عن العيون ومنها
سمي الجنين جنينا والجنه للحرب جنة لسترها والمجن مجنا لستره
للمقاتل في الحرب وليس يلزم بان ينتقض هذا بالملايكة لان الاسما
المشتقه لا تناقض الا ترى ان الخابيه سميت بذلك لاشتقاقها من الخبي
وانه يخبا فيها ولا يقال يبطل بالصندوق فانه يخبا فيه ولا يسمى
صندوقا والشياطين العصاة من الجن وهم من ولد ابليس والمردة
اعتاهم واغواهم وهم اعوان ابليس ينفذون بين يديه في الاغوا
كاعوان الشياطين وقال الجوهري كل عات متمرد من الجن والانس
والدواب شيطان قال جرير ايام يدعونني الشيطان من غزل   وهن
يهوينني اذ كنت شيطانا والعرب تسمي الحية شيطانا قال يصف ناقته
يلاعب مثنى حضرمي كانه   بعمج شيطانا بذي خروع قفر

وقوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين قال القرافيه ثلاثة اوجه احدها
ان تشبه طلعها في قبحه بروس الشياطين والشيطان نونه اصلية قال امية
ايما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والاغلال وقال ايضا انها
زايدة فان جعلته فيعالا من قولهم شيطن الرجل صرفته وان جعلته
من شيط لم تصرفه لانه فعلان وقال ابو البقا الشيطان فيعال من شطن
يشطن اذا ابعد ويقال فيه شاطن وتشيطن وسمي بذلك كل متمرد لبعد
غوره في الشر وقيل هو فعلان من شاط يشيط اذا هلك فالمتمرد هالك
بتمرده ويجوز ان يكون سمي بفعلان لمبالغته في اهلاك غيره وقال
القاضي ابو يعلى الشياطين مردة الجن واشرارهم ولذلك يقال في
الشرير مارد وشيطان من الشياطين وقد قال تعالى شيطان مارد
قال الجوهري شطن عنه بعد واشطنه ابعده وقال ابن السكيت
شطنه يشطنه شطنا اذا خالفه عن نيه ووجهه وبير شطون بعيدة
القعر ونوى شطون بعيده وقال ابن دريد زعم قوم من اهل
اللغة ان اشتقاق ابليس من الابلاس كانه ابلس اي ييس من رحمة
الله تعالى وابلس الرجل ابلاسا فهو مبلس اذا ييس قلت وهذا يدل
على ان ابليس انما سمي بهذا الاسم بعد لعن الله اياه وقد روى ابن ابي
الدنيا وغيره عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان مع الملايكة
عزازيل وكان من الملايكة من ذوي الاجنحة الاربعة ثم ابلس بعد
وعن ابن المثنى قال كان اسم ابليس نائل اسخطه الله تعالى سمي شيطانا

وعن ابن عباس رضي الله عنه لما عصى ابليس لعن وصار شيطانا وعن
سفيان قال كنية ابليس ابو كردوس وقال ابو القاسم ابليس اسم اعجمي
لا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل هو عربي واشتقاقه من الابلاس ولم ينصرف
للتعريف وانه لا نظير له في الاسما وهذا بعيد على ان في الاسما مثله نحو اخريط
واحفيل واصليت وقال ابو عمر بن عبد البر الجن عند اهل الكلام والعلم
باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جني فان ارادوا
انه يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كانوا مما يعرض للصبيان
قالوا ارواح فان خبث وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك فهو مارد
فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريت والجمع عفاريت والله تعالى اعلم

الباب الثاني في ابتدا خلق الجن قال ابو حذيفه اسحاق بن بشر
القرشي في المبتدا قال حدثنا عثمان حدثنا الاعمش عن بكر بن الاخنس
عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلق
الله تعالى بني الجن قبل ادم بالفي عام اخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
قال وكان الجن سكان الارض والملايكة سكان السما وهم عمارها لكل
سما ملايكة ولكل اهل سما صلاة وتسبيح ودعا فكل اهل سماء فوق سمايهم
اشد عبادة واكثر دعا وصلاة وتسبيحا من الذين تحتهم فكانت الملايكة
عمار السما والجن عمار الارض وقال بعضهم عمروا الارض الفي سنة
وقال بعضهم اربعين سنه وقال ابو اسحاق قال ابو روق عن عكرمة عن
ابن عباس قال لما خلق الله سوميا ابو الجن وهو الذي خلق من مارج

من نار فقال تعالى تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب فى الثرى
وان يصير كهلنا شابا قال فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا
غيبوا فى الثرى ولا يموت كهلهم حتى يصير شابا يعنى مثل الصبى يرد الى
ارذل العمر قال وخلق الله تعالى ادم فقيل له تمن على قال فتمنى الحيل
فاعطى الحيل وقال اسحاق حدثنى جويبر وعثمان باسنادهما ان الله تعالى
خلق الجن وامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله تعالى جل ثناؤه
حتى طال بهم الامد فعصوا الله عز وجل وسفكوا الدما وكان فيهم ملك
يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله تعالى عليهم جندا من الملايكة كانوا فى
السما الدنيا كان يقال لذلك الجند الجن فيهم ابليس وهو على اربعة الاف
فهبطوا فنفوا بنى الجان من الارض واخلوهم عنها والحقوهم بجزاير
البحر وسكن ابليس والجند الذين كانوا معه الارض فهان عليهم العمل
واحبوا المقام والمكث فيها حدثنا محمد بن اسحاق عن حبيب بن ابى ثابت
او غيره ان ابليس وجنوده اقاموا فى الارض قبل خلق ادم اربعين سنه
حدثنا ادريس الازدى عن مجاهد قال ابليس كان على سما الدنيا
وسلطان الارض وكان مكتوبا فى الرفيع عند الله تعالى انه قد سبق فى
علمه انه سيجعل خليفة فى الارض وانه يسفك دما واحداثا فوجد ذلك
ابليس فقراه وابصره دون الملايكه فلما ذكر الله تعالى للملايكة امر ادم عليه
السلام اخبر به ابليس الملايكة ان هذا الخليفة الذى تكون تسجد له
الملايكه واسر ابليس فى نفسه انه لن يسجد له ابدا واخبر الملايكة ان الله

تعالى

تعالى يخلق خلقا وانه يسفك دما وانه سيامر الملايكة فيسجدون لذلك
الخليفه قال فلما قال الله عز وجل انى جاعل فى الارض خليفه حفظوا
ما كان قال لهم ابليس قبل ذلك فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدما الايه واخبرنى مقاتل وجويبر عن الضحاك عن ابن عباس
قال لما اراد الله ان يخلق ادم قال للملايكة انى جاعل فى الارض خليفه
فقالت الملايكة وذلك انهم قد احبوا المكث فى الارض واستخفوا العباده
فيها قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال ابن عباس
لم يعلموا الغيب لكنهم اعتبروا اعمال ولد ادم باعمال الجن فقالوا اتجعل
من يفسد فيها كما افسدت الجن وتسفك الدما كما سفكت الجن وذلك
انهم قتلوا نبيا لهم يقال له يوسف واخبرنا جويبر عن الضحاك عن
ابن عباس قال كان الله تعالى بعث اليهم رسولا فامرهم بطاعته وان لا
يشركوا به شيا وان لا يقتل بعضهم بعضا فلما تركوا طاعة الله تعالى وقتلوا
قالت الملايكة اتجعل فيها الايه فرد عليهم قولهم واخبرهم انهم لم يبلغوا
عنهم علم الله تعالى فى ادم عليه السلام فخافت الملايكه ان يكونوا قد عصوا
الله تعالى فيما ردوا عليه فلاذوا بالعرش يطوفون به ويستغفرون
من ذلك ويقول الله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون واعلم ان ادم خليفة فى
الارض وولده عمارها وسكانها وانتم عمار السما واخبرنا ابن
جريج قال لما قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فتكلموا يعنى
بما هو كاين من خلق ادم عليه السلام قال الله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون

واعلم ما كنتم تكتمون فاما الذي كتموا فما قال الله تعالى اني جاعل في
الارض خليفة فرجعوا بما قد سمعت ليخلق الله تعالى ربنا ما شا فوالله
لا يخلق ربنا خلقا الا كنا اكرم عليه واعلم منه فلما اسجدهم لادم قالوا
هو اكرم على الله تعالى منا غير انا اعلم منه فلما انباهم باسمايهم علموا ان
ادم عليه السلام اعلم منهم قال الزمخشري في ربيع الابرار ابو هريرة
يرفعه ان الله تعالى خلق الخلق اربعة اصناف الملايكة والشياطين
والجن والانس ثم جعل هولا عشرة اقسام فتسعة منهم الملايكة
وجزو واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل هولا الثلاثة عشرة
اجزا فتسعة منهم الشياطين وواحد الجن والانس ثم جعل الجن والانس
عشرة اجزا فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قلت فعلى هذا
تكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق
كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملايكة من الخلق كنسبة التسع مايه
من الالف والله تعالى اعلم الباب الثالث في بيان اصل الجن
النار كما ان اصل الانس الطين قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل
من نار السموم وقال تعالى وخلق الجان من مارج من نار وقال تعالى
حكاية عن ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين وقال القاضي
عبد الجبار الدليل على هذا السمع دون العقل وذلك لان الجواهر
كلها قد دل الدليل على انها متماثلة لان كل واحد منها يسد مسد
الاخر ويقوم مقام الاخر ويقوم مقامه في الصفة التي تخصه اذا

اذا كان على مثل صفته وهذا هو حد المثلين وانما تختلف صفاتهما
وحياتهما لاعراض تخصها بعضها دون بعض واذا صح هذا فالله تعالى
قادر على ان يفعل ما يشا من التاليف ويوجد من الالوان وساير
الاعراض ويركب ما شا من ذلك تركيبا يحتمل الاعراض المحتاجة الى
تركيب مخصوص والعلم الى بنية القلب وكذلك الارادة وما جرى هذا
المجرى واذا كان هذا هكذا دل على انه لا طريق لنا الى ان نعلم ان الله
عز وجل خلق اصل الجن من قبيل الجواهر مخصوص دون قبيل اخر من
جهة العقل ولا نعلم ذلك ايضا باضطرار لان ذلك لو علم باضطرار
لم يقع اختلاف في اثباتها لان العلم بما خلقوا منه فرع على العلم بانهم
مخلوقون ولا يجوز ان يعلم الفرع باضطرار ويعلم الاصل باكتساب لان
ما يعلم باكتساب يجوز ان يجهل وما يعلم باضطرار لا يجوز ان يجهل مع كمال
العقل وبطلان هذا يدل على انه لا يجوز ان يعلم اصل الجن ما هو باضطرار
للاختلاف في اثباتهم فقد بان ان ذلك لا يعلم باضطرار كما لا يعلم با
كتساب من جهة العقل فان قيل كيف تجعلون قول ابليس خلقتني من
نار دلالة مع انه يجوز ان يكذب في ذلك او يظنه ولا يكون له به علم
قيل له موضع الدلالة من ذلك قول الله تعالى ولو لم يكن الامر على
ما قال لما ترك الله تكذيبه لان ترك تكذيب الكاذب ممن لا يجوز عليه
الخوف والجهل قبيح قال ولهذا بعينه احتج شيوخنا على المخبر في
الاستطاعة بقول الجني لسليمان انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك

واني عليه لقوي امين فزعم انه قوي على الاتيان بعرشها قبل ان يفعل
الاتيان فلم يجعل قول الجني دليلاً على ذلك وانما جعلوا سكوت سليمان
عن تكذيبه والانكار عليه حجة لانه لو لم يكن قادراً على الاتيان به لم
يدع الانكار عليه واذا كان هذا هكذا بطل الاعتراض المذكور وبان صحة
ما تقدم ذكره على ان لا نعلم خلافا بين المسلمين في ذلك ولا شك ان هذا
كان من دين الرسول فان قيل في النار من اليبس ما لا يصح وجود الحياة
فيها والحياة في وجودها يحتاج الي رطوبة كما يحتاج الي بنيه مخصوصة
والي الروح التي هي النفس المتردد عند شيخكم ابي هاشم وان كان
شيخكم ابو علي يجوز وجود الحياة مع عدم النفس ويقول ان اهل النار
لا يتنفسون واذا صح هذا فالرطوبة لا بد منها في وجود الحياة وكذلك
البنيه فكيف يصح لكم ما قلتم فهل لا دلكم على هذا على ان الله تعالى اراد بقوله
خلقناه من قبل من نار السموم غير ما ذهبتم اليه وان الاية ليست على
ظاهرها قيل له ان الامر وان كان على ما ذكرت فان الله تعالى قادر
على ان يفعل رطوبة في تلك النار بمقدار ما يصح وجود الحياة فيها
لان مجاورة الما والنار لا تستحيل بدلك على هذا الما الذي يسخن وانما
هو اجزا من النار تتخلل في خلل الما فلهذا متى اقام في الهوي وقت
اجزا النار وفارقت الما وعاد الى ما كان عليه من البرودة الا ترى
ان البخار الذي يرتفع منه صعدا انما يكون ذلك الارتفاع اجزا النار
لان اجزاها خفيفة والخفيف هو ما فيه اعتماد صعدا والما ثقيل

لان فيه اعتماد اسفلا فالبخار وان كان فيه اجزا من الرطوبة فان اكثر
ما فيه اجزا النار فلغلبتها على الاجزا الرطبه مرتفع معها ويصير حكم الاجزا
المائيه في لطافتها حتى ترفعها اجزا النار كالقطن وما يجري مجراه مما
ترفعه النار بصعودها فدل على صحة ما ذهبنا اليه من مجاورة الما والنار
على هذا السبيل الذي بيناه واذا صحت هذه الجملة لم تمتنع احداث الله تعالى
اجزا من الرطوبة في خلل النار حتى يصح وجود الحياة وليس في البنيه
ولا في الروح لهم تعلق لان النار تحتمل البنيه وكذلك تحتمل مجاورتها
الريح والروح هو الهوا للنار قال فان قيل اذا لم تجوز اللغة استثنا
الشي من غير جنسه الا ترى انك لا تقول عندي عشرة دراهم الا ثوبا
وما شاكله فكيف تجوز استثنا ابليس من دون جملة الملايكه اذا لم يكن
من جنسهم ومن اصلهم مع ان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب فهل لا دلكم
هذا على انه من جنس الملايكه وان اصل الجن ليس هو اصل النار قلت انما
جاز ذلك لما جمعهم واياه الحكم المقصود وهو الامر بالسجود واذا كان
هذا شايعا في اللغة وكان مشهورا عند اهلها سقط السوال وصح ما ذكرنا
في هذا الفصل وقال ابو الوفا ابن عقيل في الفنون سال سايل عن الجن
فقال الله تعالى اخبر عنهم انهم من نار لقوله تعالى والجان خلقناه من قبل
من نار السموم واخبر ان الشهب تضرهم وتحرقهم فكيف تحرق النار النار
فقال الجواب وبالله التوفيق اعلم ان الله تعالى اضاف الشياطين والجن
الي النار حسب ما اضاف الانسان الي التراب والطين والفخار والمراد به

في حق الانسان ان اصله الطين وليس الادمي طينا حقيقة لكنه كان
طينا كذلك الجان كان نارا في الاصل والدليل على ذلك قوله عليه السلام
عرض لي الشيطان في صلاتي فخنقته فوجدت برد ريقه على يدي ولولا
دعوة اخي سليمان لقتلته ومن يكون نارا محرقة كيف يكون ريقه باردا
ولا له ريق راسا لكن كان يكون له لسان ودواته من نار محرقة فعلم
صحة ما قلنا والنبي صلى الله عليه وسلم شبههم بالزط ولولا انهم على
اشكال ليست نارا لما ذكر الصور وترك الالتهاب والشرار انتهى قلت
كذا لفظه ولولا دعوة اخي سليمان لقتلته وهذا اللفظ غير معروف
بل المعروف في الصحيح والسنن لولا دعوة اخي سليمان لاصبح موثقا حتى
تراه الناس وفي الصحيحين ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى
تصبحوا فتنظروا اليه ومما يدل على ان الجن ليسوا باقين على عنصرهم
الناري قول النبي صلى الله عليه وسلم ان عدو الله تعالى ابليس جاء بشهاب
من نار ليجعله في وجهي وقوله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي
الى السما عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته
وبيان الدلالة منه انهم لو كانوا باقين على عنصرهم الناري وانهم
نار محرقة لما احتاجوا ان ياتي الشيطان او العفريت منهم بشعلة من
نار ولكانت يد الشيطان او العفريت او شي من اعضايه اذا مس ابن
ادم احرقه كما تحرق الادمي النار الحقيقية بمجرد اللمس فدل على ان
تلك النارية انغمرت في سائر العناصر حتى صار البرد ربما كان هو الغالب

في بعض الاحيان اما للاعضا نفسها او لما تخلل من البدن كاللعاب
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى وجدت برد لسانه على يدي وفي
رواية حتى برد لعابه ولا شك ان الله عز وجل جعل الاقوات منمية
للاجسام ويكون النمو الحاصل عن الغذا على حسبه في الحرارة والبرودة
على اختلافها في الرطوبة واليبوسة ولا شك انهم ياكلون ويشربون
مما ناكل منه ونشرب وتحصل لاجسامهم بذلك نمو وبقا على حسب
الماكول وفي ماكولهم الحار والبارد والرطبين واليابسين فهذا مع
التوالد عن نقلهم عن العنصر الناري وصار فيهم الطبايع الاربع وقال
القاضي ابو بكر ولسنا ننكر مع ذلك يعني ان الاصل الذي خلقوا منه
النار ان يكثفهم الله تعالى ويغلظ اجسامهم ويخلق لهم اعراضا
تزيد على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا واشكالا
مختلفة الباب الرابع في بيان اجسام الجن قال القاضي
ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفرا الحنبلي الجن اجسام مولفة واشخاص
ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة ولرقتهم لا نراهم والدلالة على ذلك
علمنا بان الاجسام يجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة الا بالمشاهدة
او الخبر الوارد عن الله تعالى او عن رسوله صلى الله عليه وسلم وكلا الامرين
مفقودان فوجب ان لا يقطع بانهم اجسام رقيقة اصلا فاما قولهم
ان الجن انما كانت اجساما رقيقة لانا لم نرها لرقتها فلا يصح لانا
قد دللنا على ان الرقة ليست بمانعة عن الروية ويجوز ان تكون الاجسام

الكثيفه موجوده ولانراها اذ لم يخلق الله تعالى فينا الادراك
وقال ابو القاسم الانصاري في شرح الارشاد حكاية عن القاضي
ابي بكر ونحن نقول انما راهم من راهم لان الله تعالى خلق لهم روية
وان من لم يخلق له الروية لايراهم لانهم اجسام مولفة وجثث
وقال كثير من المعتزله انهم اجسام رقيقه بسيطه قال القاضي
وهذا عندنا جايز غير ممتنع ان يثبت به سمع ولا سمع نعلمه في ذلك
فان قال قايل كيف يمكن ان تكون الجن مخلوقين من نار مع ما علم
ان اجزا النار وتلهبها يقتضي افتراق اجزايها وعدم ثبوت بنيه
لها قيل قد ثبت ان الحياة لاتتعلق بجملة الجسم وان الحي بها محلها
وانه لو استحال خلقها في الحي دون اتصاله ببنية لم يحتج محلها الى كونه
من بنية مخصوصة وعلى انا لو قلنا ان الحياة تحتاج الى بنيه لم
يمتنع ان يبني الله من جسم النار وهي على ما هي عليه من التلهب والحركه
اجزا موتلفه غير متباينه فان قيل كيف يجوز كونهم وكون الملايكه
رقاق الاجسام مع عظم قدرهم وحملهم العرش وقلبهم المدن
وسد جبريل ما بين الخافقين بجناحه قيل لايمتنع ان يخلق الله
تعالى في اجسام الملايكة والجن وان كانوا من نار وريح يصير بها
الى حد ما يحتمل زيادة القدر قال القاضي عبد الجبار الهمداني
فصل في اجسام رقيقه ولضعف ابصارنا او كثف اجسامهم
لرايناهم على ان الذي يدل على رقة اجسامهم قوله تعالى انه يراكم

هو

هو وقبيله من حيث لاترونهم فلو كانوا لنا مرييين وان كانوا بقربنا
ولا حايل بيننا وبينهم بحيث يوسوسون الينا وكانوا اكثفا لرايناهم
كما يرونا كما يري بعضهم بعضا وفي علمنا بخلاف ذلك من حالنا وحالهم
دليل على صحة ما قلناه قال وقد ذكر شيوخنا ان الرقة احد الموانع من
روية المرييات بشرط ضعف البصر كالبعد واللطافة ولهذا قالوا انه
يجوز ان نراهم اذا قوى الله تعالى شعاع ابصارنا كما لا يجوز ان نراهم
لو كثف الله تعالى اجسامهم وعلى هذا الوجه يري المعاين معاين الملايكه
دون من يحضره ويرونهم الانبيا جميعا ويرون الجن ايضا دون غيرهم
على انهم لو كانوا كثافا لحجر الجني عن روية من يحضر منا اذا تخلل فيما بيننا
ويكون حاله حكم الحايط وساير الاجسام الكثيفه انه متى كان ذلك بيننا
وبين من نراه لو حجزها حجزت ومنعت عن رويته وفي وجداننا الامر
بخلاف ذلك في ساير الاوقات التي نجد الوسواس في قلوبنا على طريقه واحده
في انه نري ما يحضرنا ما لم يحجز بيننا وبينه حايط وحاجز من ساير
الاجسام قال وقد استدل غير شيوخنا على ان المانع من روية الجن هو
ان الله تعالى لا يحدث فيهم من الالوان ما لو فعله لرايناهم وليس المانع
من الرقة قال القاضي عبد الجبار وهذا لا يصح لوجوه منها ان الله تعالى
يراهم ويري بعضهم بعضا ولو كان الامر على ما قالوا لما جاز ان يروا
لانه جعل العلة في جواز كونهم مرييين هو احداث لون مخصوص
فلهذا راهم فراي بعضهم بعضا فيجب ان نراهم نحن وفي علمنا ان الامر

بخلاف ذلك دليل على بطلان ما ذكر من الاستدلال ومنها انه لا يجوز
خلو الاجسام من اللون او ضده عند شيخنا ابي علي فلا بد من ان تكون فيهم
لون من الالوان وكل ما يتضاد على الجسم ويدرك بحاسة فلا بد من ان يدرك
بتلك الحاسة ما ينافيه ويضاده فلو احدث الله تعالى اللون في الجن الذي ذكره
هذا القايل ورايناهم ثم نفي ذلك اللون بلون اخر لوجب ايضا على ما قلناه
ان نراهم فاذا كان حكم كل لون لون هذا الذي ادعاه في انه يدرك بالحاسة
التي يدرك بها هذا اللون ويدرك الجن لاجله لم تخل الاجسام من الالوان
كلها على مذهب شيخنا ابي علي ووجب ان نراهم وفي علمنا باضطرار ان الامر
بخلاف هذا دليل على سقوط هذا الاعتراض واما على قول ابي هاشم فانه
يجيز خلو الاجسام من الاعراض كثيفة كانت او رقيقة سوى الالوان ولو
كانت كثيفة لم يكن بد من ان يراها الراي مع عدم التواتر وكيف يصح له
هذا الاستدلال مع هذا القول على ان الجسم يرى وان كان يرى معه اللون
الا ترى ان الراي يرى حدود الجسم وطوله وعرضه وهذه صفات الاجسام
لا صفات الالوان فدل على ان وجود اللون في الجسم ليس من شرط كونه
مرئيا فبان لهذا الوجوه بطلان هذا الاستدلال وان الدليل في كوننا
غير رايين لهم انما هو لرقة اجسامهم على ما بينا قال وانما يدرك بعضهم
بعضا للطافة حواسهم وللطافة تاثير في هذا الادراك الا ترى ان
الانسان يدرك بحدقته من الحر والبرد لا يدركه باسفل قدميه وذلك
للطافة الحدقة وتخن اسفل القدم وصلابته فان قيل فدلوا في الحاجة

في روية اللطيف الى قوة شعاع البصر في رويته قيل له الذي يدل على
الحاجة الى قوة شعاع في روية اللطيف لا تحتاج الى مثل لك في الكثيف
انا لا نرى الريح ما دامت رقيقة لطيفة فاذا اكتفت باختلاط الغبار
رايناها وهذا ظاهر فلذلك قلنا لو اكثف الله اجسام الجن وقوي
شعاع ابصارنا لرايناهم ولو كثفها وشعاع ابصارنا على ما هو عليه
من غير ان يقوى لرايناهم **الباب الخامس في بيان اصناف**
الجن قال ابو القاسم السهيلي الجن ثلاثة اصناف كما جا في حديث صنف
على صور الحيات وصور على صور الكلاب سود وصنف ريح طيارة او هفافة
ذوا اجنحة وزاد بعض الرواة صنف يحلون ويظعنون وهم السعالى قال
ولعل هذا الصنف هو الذي لا ياكل ولا يشرب ان صح ان الجن لا تاكل ولا
تشرب قال عليه الصلاة والسلام خلق الله تعالى الجن ثلاثة اصناف صنف
حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوي وصنف عليهم
الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال
الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الاية وصنف اجسادهم اجساد بني
ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف تحت ظل الله يوم لا ظل الا ظله
واورد في كتاب الهواتف مقتصرا على ذكر الجن فقط وقال ابو بكر محمد
ابن جعفر بن سهل السامري الخرايطي في كتاب هواتف الجان حدثنا
ابراهيم بن هاني النيسابوري حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية
ابن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي ثعلبة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون
في الهوا وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون قال الزمخشري
رايت للاعارب من الاعاجيب في باب الجن ما لا يوصف ويقولون من الجن
جنس صورته على صورة نصف الانسان واسمه شق وانه يعرض للمسافر
اذا كان وحده وربما اهلكه

الباب السادس في بيان تطور الجن وتشكلهم في صور شتى

لا شك ان الجن يتطورون ويتشكلون
في صور الانس والبهايم فيتصورون في صور الحيات والعقارب وفي
صور الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير وفي
صور بني ادم كما اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن جعشم
لما ارادوا الخروج الى بدر قال تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان
نكص على عقبيه وقال اني بري منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف
الله والله شديد العقاب وكما روي انه تصور في صورة شيخ نجدي لما
اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في امر الرسول صلى الله عليه وسلم هل يقتلوه
او يحبسوه او يخرجوه كما قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وروى
الترمذي والنساي في اليوم والليلة حديث صيفي مولى ابي السايب
عن ابي سعيد الخدري يرفعه ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا
فاذا رايتم من هذه الهوام شيا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه

فصل

فصل قال القاضي ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير
خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا
من ضروب الافعال اذا فعله وتكلم به نقله الله من صورة الى صورة فيقال
انه قادر على التصوير والتخييل على معنى انه قادر على قول اذا قاله
وفعله نقله الله تعالى عن صورته الى صورة اخرى بجري العادة واما
ان يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة انما
يكون بنقض البنية وتفريق الاجزا واذا انتقضت بطلت الحياة
واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف تنقل نفسها والقول في تشكل
الملايكة مثل ذلك قال والذي روي ان ابليس تصور في صورة
سراقة بن مالك وان جبريل تمثل في صورة دحية وقوله تعالى
فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا محمول على ما ذكرناه وهو
انه اقدره الله تعالى على قول قاله نقله الله من صورة الى صورة اخرى
قلت روى ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان فقال
حدثنا ابو خيثمة حدثنا هشيم عن الشيباني عن يسير بن عمرو
قال ذكرنا الغيلان عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن
صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رايتم
ذلك فاذنوا حدثني محمد بن ابي زيد الادمي انبانا معن بن عيسى
عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان فقال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم

ابن هراسة عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد عن جابر وصله
حدثنا محمد بن ادريس انبانا احمد بن يونس حدثنا ابو شهاب
عن يونس عن الحسن عن سعد بن ابي وقاص قال امرنا اذا اردنا
ان ننادي بالصلاة قال ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي
انبانا محمد بن بكار ابن ابي ميمونة انبانا غياث عن خصيف عن مجاهد
قال قال كان الشيطان لا يزال يترايا لي اذا قمت الى الصلاة في صورة
ابن عباس قال فذكرت قول ابن عباس فجعلت عندي سكينا
فترايا لي فحملت عليه فطعنته فوقع وله وجبة فلم اره بعد ذلك
وذكر القتيبي ان ابن الزبير راى رجلا طوله شبران على بردعة
رحله فقال ما انت قال ازب قال وما ازب قال رجل من الجن فضربه
على راسه بعود السوط حتى باض اي هرب ازب بكسر الهمزة واسكان
الزاي وقد قال كثير من الناس ان الملائكة والجن انما توصف بانها
قادرة على التمثل والتصور على معنى انها تقدر على تخييل وفعل ما
يتوهم عنده انتقالها عن صورها فيدرك الراوون ذلك تخييلا
ويظنون ان المرأى ملك او شيطان وانما ذلك خيالات وظنون
واعتقادات يفعلها الله تعالى عند فعل البشر للناظرين فاما ان
ينتقل احد عن صورته الحقيقية الى غيرها فذلك محال فصل
قد قدمنا ان مذهب المعتزلة ان الجن اجسام رقاق ولرقتها
لا نراها وعندهم يجوز ان يكثف الله اجسام الجن في زمن الانبيا

دون

دون غيره من الازمنة وان يقويهم بخلاف ما هم عليه في غير زمانهم
قال القاضي عبد الجبار ويدل على ذلك ما في القران الكريم من قوله
تعالى في قصة سليمان بن داود انه كثفهم له حتى كان الناس يرونهم
وقواهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة من المحاريب والتماثيل
والجفان والقدور الراسيات والقرن في الاصفاد لا يكون الا جسما
كثيفا ثم قال بعد ذلك واما اقدارهم اياهم وتكثيف اجسامهم
في غير زمان الانبيا فانه غير جائز لان ذلك يودي الى ان يكون
نقضا للعادة قال ابو القاسم بن عساكر في كتاب سبب الزهادة
في طلب الشهادة وممن يرد شهادته ولا تسلم له عدالته من زعم انه
يرى الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا كتب الي علي الحسن بن احمد
الحداد من اصبهان اخبرني ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ انبانا
محمد بن عبد الرحمن بن سهل انبانا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن التستري
انبانا يحيى بن ايوب العلاف سمعت بعض اصحابنا قال التستري اظنه
حرملة سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته
لقول الله تعالى في كتابه العزيز انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
وانبانا محمد بن الفضل الفقيه عن احمد بن الحسين الحافظ انبانا
ابو عبد الرحمن السلمي انبانا الحسن بن رشيق اجازة قال انبانا عبد
الرحمن بن احمد الهروي سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي
يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان

الله تعالى يقول انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون نبيا
فصل قال ابو القاسم الانصاري في المقنع في شرح الارشاد واعلم
ان الله تعالى باين بين الملايكه والجن والانس في الصور والاشكال
كما باين بينهم في الصفات فمن حصل على بنية الانسان ظاهرا وباطنا
فهو انسان والانسان اسم لهذه الجملة التي نشاهدها كما قال سبحانه وتعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة الايه قال اهل التفسير خلقنا فيه الروح
والحياة وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وقال
تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شي خلقه من نطفه خلقه فقدره ثم
السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شا انشره وهذه الايات وامثالها
تدل على بطلان قول من قال الانسان هو الروح بان الروح لم تخلق
من الطين ولا من النطفه والعلقه لا تموت على زعم قايله ولا تتغير
ولا تنشر فان قلب الله تعالى الملك الي بنية الانسان ظاهرا وباطنا
خرج عن كونه ملكا وكذلك لو قلب الشيطان الي بنية الانسان لخرج
بذلك عن كونه شيطانا ومن الناس من يقول لو قلب الشيطان او الملك
الي صورة الانسان ظاهرا صار انسانا ومن مسخ بني اسرايل قردة
هل خرجوا عن كونهم ناسا بالمسخ وقلب صورة الظاهر يخرج على
القولين ومما يدل على ان صورة الملك مخالفه لصورة الانسان
قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي جعلناه على صورة
بشر ظاهرا والله تعالى اعلم الباب السابع في بيان ان

بعض

بعض الكلاب من الجن قال ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي
انبانا ابراهيم بن موسى انبانا ابو الاحوص انبانا سماك عن بشر سمعت
ابن عباس يقول وهو على منبر البصرة ان الكلب من الجن وهي ضعفة
الجن فمن غشيه كلب على طعام فليطعمه او ليوخره اخبرنا ابراهيم
انبانا جبير عن الحسن بن عبد الله عن سعيد بن عبيرة عن ابي عبد
الرحمن قال قال علي اما الجن فما قد عرفتم من الجن واما الجن فهي الكلاب
المعيبه اخبرنا ابراهيم انبانا وكيع عن اسرايل وسفيان عن سماك
ابن حرب عن بشر عن ابن عباس قال الكلاب من الجن فاذا غشيتكم
عند طعامكم فالقوا لهن فان لها نفسا اخبرنا ابراهيم انبانا القاسم
ابن مالك المزني الكوفي انبانا خالد عن ابي قلابة عن النبي صلى الله
وسلم قال لولا ان الكلاب امة لامرت بقتلها ولكن خفت ان ابيد
امة فاقتلوا منها كل اسود بهيم فانها جنها او من جنها وقد اخبر
عليه الصلاة والسلام ان مرور الكلب الاسود فقال الكلب الاسود
شيطان فعلل بانه شيطان كما قال عليه الصلاة والسلام فان الكلب
الاسود شيطان الكلب والجن يتصور بصورته كثيرا وكذلك بصورة
القط الاسود لان السواد اجمع للقوى الشيطانيه من غيره وفيه قوة
الحرارة وقال القاضي ابو يعلى فان قيل ما معنى قول النبي صلى
الله عليه وسلم في الكلب الاسود انه شيطان ومعلوم انه مولود من
كلب وكذلك قوله في الابل انها جن وهي مولودة من الابل

واجاب انما قال ذلك على طريق التشبيه لها بالجن لان الكلب الاسود
اشر الكلاب واقلها نفعا والابل تشبه الجن في صعوبتها وصولتها
وهذا كما يقال فلان شيطان اذا كان صعبا شريرا والله تعالى اعلم

الباب الثامن في بيان مساكن الجن قال ابو محمد
عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصفهاني المعروف بابي الشيخ في
الجزو الثاني عشر من كتاب العظمة وذكر بابا في الجن وخلقهم حدثنا
محمد بن احمد بن معدان حدثنا ابراهيم الجوهري انبانا عبد الله بن
كثير انبانا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن بلال
ابن الحارث قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
فخرج لحاجته فبعد فاتيته باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده
خصومة رجال ولغطا ما سمعت احد من السنتهم قال اختصم الجن
المسلمون والجن المشركون فسألوني ان اسكنهم فسكنت الجن المسلمين الجلس
واسكنت المشركين الغور قال الراوي عبد الله بن كثير قلت لكثير
ما الجلس وما الغور فقال الجلس القرى والجبال والغور ما بين
الجبال والبحار وهي يقال لها الجنوب قال كثير وما رايت احدا
اصيب بالجلس الا سلم ولا اصيب بالغور الا لم يكد يسلم ورواه الحافظ
عن ابي محمد بن حيان عن محمد بن احمد بن معدان به وعن سليمان
ابن احمد انبانا خالد بن النضر عن ابراهيم بن سعد الجوهري عن عبد
الله بن كثير فذكره وقال الزمخشري في ربيع الابرار يقول الاعراب

ربما نزلنا بجمع كثير ورايناخياما وناسا ثم فقدناهم من
ساعتنا يعتقدون انهم الجن وان تلك خيامهم وقبابهم
وروى مالك في الموطا انه بلغه ان عمر بن الخطاب اراد الخروج
الى العراق فقال له كعب الاحبار لا تخرج يا امير المومنين فان بها
تسعة اعشار السحر والشر وبها فسقة الجن وبها الداء العضال وقال
ابو بكر بن عبيد في مكايد الشيطان حدثنا القاسم بن هشام
انبانا عبد العزيز بن الوليد بن ابي التايب القرشي عن ابيه عن
يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم
من مومني الجن اذا وضعوا غداهم نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع
عشاهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم وقال بن ابي
داود حدثنا ابو عبد الرحمن الارزي انبانا هشام عن المغيرة
عن ابراهيم قال لا يبولن احدكم في البلوعة لانه ان عرض له شي
كان اشد لعلاجه حدثنا احمد بن يحيى بن مالك انبانا عبد الوهاب
عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن ابي الحسن قال لا ارى باسا ان
يبول عند شعبة وعن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلا فليقل اللهم
اني اعوذ بك من الخبث والخبائث رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجة ورواه بن حبان في صحيحه ولفظه ان هذه الحشوش محتضرة
فاذا اراد احدكم ان يدخل فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث

والخبايث رواه الترمذي والنساي وابن ماجة ورواه ابن حبان
وروى ابن السني من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال هذه الحشوش محتضرة فاذا دخل احدكم الخلا فليقل بسم الله
وروى عبد الرزاق في جامعه من حديث انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الحشوش محتضرة فاذا دخل
احدكم فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وقوله محتضرة
يعني يحضرها الجن فاذا قال المتخلي هذا الدعا احتجب عن ابصارهم
فلا يرون عورته فصــــل ويدل على اطلاع الجن على عورات
الناس عند اتيان الخلا ما رواه الترمذي من حديث علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين
اعين الجن وعورات امتي اذا دخل احدكم الخلا ان يقول بسم الله
قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده
ليس بالقوي وفي الصحيحين من حديث انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث
والخبايث ورواه سعيد بن منصور في سننه فقال كان يقول
بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث فصــــل
وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش
والمزابل والقمامين والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين وتكون
احوالهم شيطانية لا رحمانية ياوون كثيرا الى هذه الاماكن

التي

التي هي ماوي الشياطين وقد جات الاثار بالنهي عن الصلاة فيها
لانها ماوي الشياطين والفقها منهم من علل النهي بكونها مظنة النجاسات
ومنهم من قال انه تعبد لا يعقل معناه والصحيح ان العلة في الحمام
واعطان الابل ونحو ذلك انها ماوي الشياطين وفي المقبرة ان
ذلك ذريعة الى الشرك مع ان المقابر ايضا تكون ماوي الشياطين
والمقصود ان اهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعبادة
على غير الوجه الشرعي ولهم احيانا مكاشفات ولهم تاثيرات ياوون
كثيرا الى مواضع الشياطين التي نهي عن الصلاة فيها لان الشياطين
تتنزل عليهم وتخاطبهم ببعض الامور كما تخاطب الكهان وكما
كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابد الاصنام وعابد الشمس تفتنهم
في بعض المطالب كما تفتن السحرة وكما تفتن عباد الاصنام وعباد
الشمس والقمر والكواكب التي اذا عبدوها بالعبادات يظنون انها
تناسبها من تسبيح لها ولباس وبخور وغير ذلك فانه قد تتنزل عليهم
شياطين يسمونها روحانية الكواكب وقد تقضي بعض حوايجهم
اما قتل بعضهم او امراضه واما جلب بعض من يهوونه او احضار
بعض المال ولكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك اعظم من النفع بل قد
يكون اضعاف النفع والله تعالى اعلم الباب
التاسع في بيان ما يمنع الشياطين المبيت بمنازل الانس روى
مسلم وابو داود عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

اذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال
الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا ذكر اسم الله عند دخوله ولم يذكره
عند طعامه يقول ادركتم العشا ولا مبيت لكم واذا لم يذكر اسم
الله عند دخوله قال ادركتم المبيت والعشا الباب

العاشر في بيان القرين من الجن روى مسلم واحمد وغيرهما من حديث
عايشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت
فغرت عليه قال فجا فراى ما اصنع فقال مالك يا عايشه اغرت
فقلت ومالي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افاخذك شيطانك قلت يا رسول الله او معي قال نعم ومع كل
انسان شيطان قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي عز
وجل اعانني عليه حتى اسلم وفي لفظ اخر اعانني عليه فاسلم قال
ابو سليمان الخطابي عامة الرواة يقولون فاسلم على مذهب
الفعل الماضي يريدون ان الشيطان قد اسلم الا سفيان بن عيينه
فانه يقول فاسلم من شره وكان يقول الشيطان لا يسلم وقال ابو
الفرج بن الجوزي وقول ابن عيينة وهو ما رواه احمد بن حنبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به
قرينه من الجن وقرينه من الملايكة قالوا واياك يا رسول الله قال
واياي ولكن الله اعانني عليه فلا يامرني الا بحق وفي رواية ما من
احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وانت يا رسول الله قال وانا

الا ان الله اعانني عليه فلا يامرني الا بخير انفرد باخراجه مسلم
قال ابن الجوزي الطحاوي في مشكل الاثار في اثنا كلام ساقه في
القرين وكان فيما رويناه وظاهره اسلام الشيطان ويحتمل القول الاخر
قال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا سفيان عن منصور عن سالم
ابن الجعد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ومعه قرينه من الجن
وقرينه من الملايكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله عز
وجل اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وقد روي ايضا من حديث
شريك بن طارق يرفعه ليس منكم من احد الا وله شيطان قالوا ولك
قال ولي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم رواه الجراح ابو وكيع
والوليد بن ابي ثور وابو عوانة في اخرين عن زياد بن علاقة عن
شريك قلت وقد ورد اسلام القرين النبوي صريحا لا يحتمل التاويل
فروى الحافظ ابو نعيم في كتاب الدلايل فقال حدثنا ابراهيم بن
محمد بن يحيى النيسابوري وابراهيم بن عبد الله قالا انبانا محمد بن
حمويه بن حماد وحدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن محمد
ابن الفرج قالا انبانا محمد ابن الوليد ابان ابو جعفر بمكة انبانا بن
ابراهيم بن صرمة اخبرنا يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال
قال عليه الصلاه والسلام فضلت على ادم عليه السلام بخصلتين
كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكان ازواجي عونا

لي وكان شيطان ادم كافرا وزوجته عونا له على خطيئته فهذا صحيح
في اسلام قرين النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا خاص بقرين النبي صلى
الله عليه وسلم فيكون صلى الله عليه وسلم مخصصا باسلام قرينه لقوله فضلت
على ادم بخصلتين وعد منها اسلام قرينه قال ابو جعفر الطحاوي
في مشكل الاثار في اثنا كلام ساقه في القرين وكان فيما رويناه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين الحديثين ما قد يحتمل ان
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان في ذلك كمن سواه من الناس
ويحتمل ان يكون كان فيهم بخلافهم فتاملنا ما روي في هذا الباب
من سوى هذين الحديثين هل فيه ما يدل على شي من ذلك فوجدنا
فهذا قد حدثنا قال حدثنا عبد الله بن رجا ثم ساق بسنده عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل
الله به قرينه من الجن فقيل واياك قال واياي ولكن الله تعالى
اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير ثم ساق بسنده عن جابر رضي
الله عنه قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على المغيبات فان
الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم قيل ومنك يا رسول الله قال
ومني ولكن الله اعانني عليه فاسلم ثم ساق بسنده عن عايشة رضي الله
عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وكان معي على راسي
فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا راصا عقبيه مستقبلا
باطراف اصابعه القبلة فسمعته يقول اعوذ برضاك من سخط

وبعفوك من عقوبتك وبك منك لا ابلغ كلما فيك فلما انصرف قال يا عايشة
اخذك شيطانك فقالت اما لك شيطان قال ما من ادمي الا له شيطان
فقلت وانت يا رسول الله قال وانا ولكني دعوت الله تعالى فاعانني عليه
فاسلم قال ابو جعفر فوقفنا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان
في هذا المعنى كساير الناس سواه وان الله تعالى اعانه عليه باسلامه الذي
هداه له حتى صار صلى الله عليه وسلم في السلامة منه بخلاف غيره من الناس
فيمن هو معه من جنسه فان قال قايل فقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم في هذا الباب شي مما يجب ان يوقف على ارتفاع التضاد عنه وعما رويت
مما قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خص به من اسلام شيطانه لكي يسلم
منه وذكر في ذلك حديث ابي الازدي الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اني
اعوذ بك من واخسا شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في
الندي الاعلى قيل له هذا عندنا والله اعلم كان من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل اسلام شيطانه فلما اسلم استحال ان يكون عليه السلام يدعو الله
تعالى فيه بذلك مع لسانه الذي هو عليه والله تعالى اعلم الباب
الحادي عشر في بيان ان الجن ياكلون ويشربون قال القاضي ابو يعلى
والجن ياكلون ويشربون ويتناكحون كما نفعل قلت الناس في اكل
الجن وشربهم ثلاثة اقوال ويتفرع على اربعة احدها ان جميع الجن لا ياكلون
ولا يشربون وهذا قول ساقط الثاني ان صنفا منهم ياكلون ويشربون

وصفا لا ياكلون ولا يشربون ويشهد لهذا القول الاثر عن وهب
الاتي عن كثب الثالث ان جميع الجن ياكلون ويشربون واختلف اصحاب
هذا القول في اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشمم
واسترواح لا مضغ وبلع وهذا قول لا يظهر له دليل وقال اخرون
اكلهم وشربهم مضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد له الاحاديث
الصحيحة والعمومات الصريحة ويدل على مضغهم وبلعهم حديث امية
ابن مخشي من رواية ابي داود وفيه ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر
الله تعالى استقا ما في بطنه وسياتي الحديث بكماله ان شا الله تعالى في
الباب الاتي بعده وقال ابو عمر بن عبد البر حدثنا عبد الوارث
ابن سفيان حدثنا قاسم بن الاصبغ حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني حدثنا
المسيب بن واضح السلمي حدثنا الحكم بن محمد الظفري بن عبد الصمد بن معقل
قال سمعت وهب بن منبه يقول وسيل عن الجن ما هم وهل ياكلون
ويشربون ويتناكحون فقال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا ياكلون
ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم من ياكل ويشرب ويتناكح منهم
السعالي والغول والقطرب واشباه ذلك وفي الصحيحين ان الجن سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم يذكر اسم الله تعالى عليه يقع
في يد احدهم اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابهم وزاد ابن سلام
في تفسيره ان البعر يعود خضرا لدوابهم وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم
ان يستنجى بالعظم والروث وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقد ثبت

نهيه

نهيه صلى الله عليه وسلم عن الاستنجا بالعظم والروث في احاديث متعددة
ففي صحيح مسلم وغيره عن سلمان الفارسي قال نهانا ان نستقبل القبلة
بغايط او بول او نستنجي باليمين او ان يستنجي احدنا باقل من ثلاثة
احجار او ان يستنجي برجيع او عظم وفي صحيح مسلم وغيره عن جابر
قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتمسح بعظم او ببعرة وكذلك ورد
النهي عن ذلك في حديث خزيمة بن ثابت وغيره وقد تبين علة ذلك في
حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن
فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم
واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه
يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال صلى
الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وفي صحيح البخاري
وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم
اداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها قال من هذا قال انا ابو
هريرة فقال ابغني احجارا استنفض بها ولا تاتني بعظم ولا روثة
فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي ثم وضعت الى جنبي ثم انصرفت حتى
اذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروث قال هما طعام الجن وانه
حين اتاني جن نصيبين ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله الا يمروا
بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما

فصل

لفظ الحديث في كتاب مسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه ولفظه في كتاب ابي

داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه واكثر الاحاديث تدل على معنى رواية
ابي داود وقال بعض العلما رواية مسلم في الجن المومنين والرواية الاخرى
في حق الشياطين قال ابو القاسم السهيلي وهذا قول صحيح تعضده الاحاديث
وهذا فيه رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب وتاولوا قوله صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله على ظاهره وروى ابي
العربي بسنده الى جابر ابن عبد الله قال بينما انا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم نمشي اذ جات حية فقامت الى جنبه فادنت فاها من اذنه
وكانها تناجيه او نحو هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت
قال جابر فسالته فاخبرني انه رجل من الجن وانه قال مر امتك
لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة فان الله جعل لنا في ذلك رزقا وقد تقدم
حديث يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف
بيتهم من الجن المسلمين فاذا وضع غداهم نزلوا فتغدوا معهم واذا
وضع عشاهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم فالقايلون ان
ان الجن لا تاكل ولا تشرب ان ارادوا ان جميع الجن لا ياكلون ولا
يشربون هذا قول ساقط لمصادمته الاحاديث الصحيحة وان ارادوا
ان صنفا منهم لا ياكلون ولا يشربون فهو محتمل غير ان العمومات
تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون وسياتي في الابواب احاديث في
اكلهم وشربهم قال القاضي عبد الجبار وكون الرفيق رفيقا لا يمنع
ان يكون ممن ياكل ويشرب كما لا يمتنع كون اللطيف لطيفا عن ذلك

ثم احترز عن اشكال فقال وانما قلنا ان الملايكة عليهم السلام لا ياكلون
ولا يشربون لاجماع اهل الصلاة على ذلك وللاخبار المروية في ذلك
لا انا نقول ان علتهم في انهم لا ياكلون انهم اجسام رقاق والله
تعالى اعلم الباب الثاني عشر في بيان ان الشيطان ياكل
ويشرب بشماله روى مسلم ومالك وابو داود والترمذي من حديث
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياكلن احدكم بشماله
ولا يشربن بها فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بها قال وكان نافع
يزيد ولا ياخذ بها ولا يعطي وروى ابن عبد البر بسنده عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام اذا اكل احدكم فلياكل
بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله وياخذ بشماله ويعط بشماله قال ابو عمر
في هذا الحديث دليل على ان الشياطين ياكلون ويشربون وقد حمل
قوم هذا الحديث وما كان مثله على المجاز فقالوا في قوله ان الشيطان
ياكل بشماله اي ان الاكل بالشمال اكل يحبه الشيطان كما قيل في الحمرة
زينة الشيطان وفي الاقتعاط بالعمامة عمة الشيطان اي ان الحمرة
ومثل تلك العمامة يزينها الشيطان ويدعوا اليها وكذلك يدعوا الى الاكل
بالشمال والشرب بالشمال ويزينه قال ابو عمر وهذا عندي
ليس بشي ولا معنى لحمل شي من الكلام على المجاز اذا امكنت الحقيقة
بوجه ما وقال اخرون اكل الشيطان صحيح ولكنه تشمم واسترواح

لامضغ ولا بلع وانما المضغ والبلع لذوي الجثه ويكون استرواحه
وتشممه من جهة شماله ويكون بذلك مشاركا في المال قال ابو عمر
اكثر اهل العلم بالتاويل يقول في قول الله تعالى وشاركهم في الاموال
والاولاد قالوا الاموال الانفاق في الحرام والاولاد قالوا في الزنا
والله تعالى اعلم

الباب ——— الثالث عشر في بيان ما يمنع الجن
من تناول الطعام والشراب

روى مسلم وابو داود عن حذيفة قال كنا
اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا مرة معه طعاما فجات جارية
كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدها ثم جا اعرابي كانما يدفع فذهب ليضع يده فاخذ بيده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام الا يذكر
اسم الله عليه وانه جا بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجا
الاعرابي ليستحل به والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها وروى
ابو داود عن امية ابن مخشي رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل
ياكل ولم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمه فلما رفعها الى فمه
قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال
الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله عليه قا ما في بطنه وقال ابو
بكر بن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان حدثنا محمد بن ادريس

حدثنا

حدثنا عيسى بن ابي فاطمة الرازي حدثنا معاويه بن بغيل العجلي قال
كنت عند عنبسه بن سعيد قاضي الري فدخل عليه ثعلبة بن سهل فقال
له عنبسه ما اعجب ما رايت قال كنت اضع شرابا لي اشربه في السحر
فاذا جا السحر جيت فلا اجد منه شيا فوضعت شرابا وقرات عليه
يس فلما كان السحر جيته فاذا الشراب على حاله واذا الشيطان
اعمى يدور حول البيت ورواه ابو عبد الرحمن بن محمد بن المنذر
الهروي في كتاب العجايب فقال حدثنا ابو زرعة الرازي
حدثنا عيسى بن ابي فاطمة فذكره وروى ابو داود والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشيطان حساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده
ريح غمر فاصابه شي فلا يلومن الا نفسه والله تعالى اعلم

الباب ——— الرابع عشر في بيان ان الجن يتناكحون
ويتوالدون

قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
وهذا يدل على انه ياتي منهم الطمث وهو الافتضاض يقال
طمثها يطمثها طمثا اذا افتضها قال ابن جرير في تهذيب الاثار
واختلفوا في الطمث فقال بعضهم هو الجماع الذي يكون معه تدميه
من فرج الانثى عن الجماع وتقول ذلك الدم من فرج الانثى عن
الجماع هو الطمث وقال اخرون الطمث هو المس بالمباشره
وحكى ذلك قايلا عن العرب سماعا انها تقول ما طمث هذا البعير

حبل قط بمعنى ما مسّه حبل قط وقال اخرون الطمث هو الحيض نفسه
قال والاية محتمله للاوجه الثلاثه قلت احتمال الحيض بعيد واحتماله
في المسيس ظاهر والله اعلم وقال تعالى افتتخذونه وذريته اوليا
من دوني وهم لكم عدو وهذا يدل على انهم يتناكحون لاجل الذريه
قال القاضي عبد الجبار الذريه هم الولد والاهل ورقتهم لا تمنعهم
الولد اذا كان ما يلدونه رقيقا كما لا يمنع لطافة اللطيف من الولاد
اذا كان ما يلده لطيفا الا ترى انا قد نرى الحيوان ما لا يتبين للطافته
الا بالتامل ولا يمنع ذلك من ان يتوالد ولما كان ما يتوالدونه لطيفا
قال الزمخشري في الكشاف ربما رايت في تضاعيف الكتب العتيقه
دويبه لا يكاد يجليها للبصر الحاد الا تحركها فاذا سكنت فالسكون
يواريها ثم اذا لوحت لها بيدك حادت عنها وتجنبت مضرتها
فسبحان من يدرك صورة تلك واعضائها الظاهره والباطنه
وتفاصيل خلقتها ويبصر بصرها ويطلع على ضميرها ولعل في خلقه
ما هو اصغر منها واصغر فسبحان الذي خلق الازواج كلها مما
تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون قلت فهذه الدويبه
لا يمنعها اللطافة المفرطه من التوالد فسبحان القادر على كل شي
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شي واليه ترجعون الباب الخامس
في بيان تكليف الجن قال ابو عمر بن عبد البر الجن عند الجماعة

مكلفون

مكلفون مخاطبون لقوله تعالى يا معشر الجن والانس ولقوله
تعالى فباي الاء ربكما تكذبان وقال الرازي في تفسيره اطبق الكل
على ان الجن كلهم مكلفون فصل قال القاضي عبد الجبار
لا نعلم خلافا بين اهل النظر ان الجن مكلفون وقد حكى زرقان
وعسان في ما ذكره من المقالات عن الحشويه انهم مضطرون
الى افعالهم وانهم ليسوا مكلفون ما في القران من ذم الشياطين
ولعنهم والتحرز من غوايلهم وشرهم وذكر ما اعد الله تعالى لهم من
العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله تعالى الا لمن خالف الامر
والنهي وارتكب الكباير وهتك المحارم مع تمكنه من ان لا يفعل
ذلك وقدرته على فعل خلافه ويدل على ذلك ايضا بانه كان من ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم لعن الشياطين والبيان عن حالهم وانهم يدعون
الى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك وهذا كله يدل على انهم
مكلفون لقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله تعالى
ولن نشرك بربنا احدا الى غير ذلك من الايات الداله على تكليفهم
وانهم مامورون منهيون انتهى الباب السادس
عشر في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم اليهم جمهور العلما سلفا وخلفا على انه لم يكن من الجن قط
رسول ولم تكن الرسل الا من الانس ونقل معنى هذا عن ابن
عباس وابن جريج ومجاهد والكلبي والواحدي وابي عبيد

وقد قدمنا في اخر الباب الثاني ما ذكره اسحاق بن بشير في المبتدا
عن ابن عباس ان الجن قتلوا انبياهم قبل ادم اسمه يوسف
وان الله تعالى بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته وقال
ابن جزيج حدثنا ابن حميد انبانا يحيي بن واضح انبانا عبيد
ابن سليمان قال سيل الضحاك عن الجن هل كان فيهم نبي قبل
ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمعوا الى قول الله
تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم
اياتي يعني بذلك ان رسلا من الانس ورسلا من الجن قالوا
بلى ثم قال ابن جزيج واما الذين قالوا بقول الضحاك فانهم
قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم قالوا ولو
جاز ان تكون خبره عن رسل الجن لمعنى انهم رسل الانس قالوا
وفي فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبر بن جميعا بمعنى الخبر
عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب
دون غيره قال ابن حزم لم يبعث الي الجن نبي من الانس البتة
قبل محمد صلى الله عليه وسلم لانه ليس الجن من قوم انس وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان النبي يبعث الي قومه فقال
ابن حزم ومما نتيقن ندري انهم قد انذروا فصح انهم جاءهم
انبيا منهم قال الله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل
منكم يتلون عليكم اياتي وينذرونكم لقا يومكم هذا قلت

ويدل

ويدل على ما قاله الضحاك ما رواه الحاكم فقال حدثنا احمد
ابن يعقوب الثقفي انبانا عبيد بن غنام انبانا علي بن حكيم
انبانا شريك عن عطا بن الشايب عن ابي الضحى عن ابن عباس
قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم
وادم كادمكم ونوح كنوح وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى قال
شيخنا الذهبي اسناده حسن انبانا ادم انبانا شعبه عن عمرو
ابن مره عن ابي الضحى عن ابن عباس في قوله تعالى خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم
صلى الله عليه وسلم قال شيخنا الذهبي هذا حديث على شرط البخاري
ومسلم رجاله ايمة وتاول الجمهور الاية على ما نقل عن ابن عباس
ومجاهد وابن جزيج وابي عبيد مما معناه ان رسل الانس رسل من
الله تعالى اليهم ورسل الي قوم من الجن ليسوا رسلا عن الله تعالى
ولكن بثهم الله تعالى في الارض فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين
هم من بني ادم وعادوا الى قومهم من الجن فانذروهم والله اعلم

الباب السابع عشر في بيان دخول الجن في عموم بعثة
النبي صلى الله عليه وسلم لم يخالف احد من طوايف المسلمين في
ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس
وثبت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيا

قبل الي ان قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى قومه خاصه
وبعثت الى الناس عامه قال ابن عقيل الجن داخلون في مسمى الناس
لغة وقال الراغب الناس جماعة حيوان ذي فكر وروية والجن
والجن لهم فكر وروية والناس من ناس ينوس اذا تحول وقال الجوهري
الناس قد يكون من الانس ومن الجن وفي الصحيحين ايضا من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام بعثت الى
الاحمر والاسود واختلف العلما في المعنى المراد من الاحمر والاسود
هنا فقيل هم العرب والعجم لان الغالب على العجم الحمرة والبياض
وعلى العرب الادمة والسواد وقيل اراد الانس والجن وقيل اراد
الاحمر والابيض مطلقا فان العرب يقولون امراة حمرا اي بيضا
ويويد قول من قال انهم الجن ان اطلاق السواد على الجن صحيح
باعتبار تشابههم للارواح والارواح يقال لهم اسوده كما
في حديث ابن مسعود في الاسرى انه راي ادم وعن يمينه اسوده
وعن شماله اسوده وانها نسم بنيه وفي حديث ابن مسعود ليلة
الجن فغشيته اسوده حالت بيني وبينه وروي رتيمة بن موسى
من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارسلت
الى الجن والى الانس والى كل احمر واسود قال ابن عبد البر لا يختلفون
ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله الى الانس والجن بشيرا ونذيرا
وهذا مما فضل به على الانبيا انه بعث الى الخلق كافة الجن والانس ولم

كس

يرسل الا بلسان قومه صلى الله عليه وعلى ساير الانبيا وكذلك نقل
ابن حزم وكثيرا ما تذكر العلما في تصانيفهم كونه صلى الله عليه وسلم
مبعوثا الى الثقلين وقال امام الحرمين في الارشاد في الرد على
العيسويه وقد علمنا ضرورة انه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثا
الى الثقلين وقال الشيخ ابو العباس بن تيميه ارسل الله محمدا عليه السلام
الى جميع الثقلين الانس والجن واوجب عليهم الايمان به وبما جا
به وبطاعته وان يحللوا ما حلل الله ورسوله ويحرموا ما حرم الله
ورسوله وان يحبوا ما احب الله ورسوله ويكرهوا ما كره الله ورسوله
وان كل من قامت عليه الحجة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم من الانس
والجن فلم يومن به استحق عقاب الله تعالى كما يستحق امثاله من الكافرين الذين
بعث اليهم الرسل وهذا اصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين وايمة
المسلمين وساير طوايف المسلمين اهل السنة والجماعة وغيرهم قلت
وقد اخبر الله تعالى في القران ان الجن استمعوا القران وانهم امنوا
به كما قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الى قوله
في ضلال مبين ثم امره ان يخبر الناس بذلك فقال قل اوحي الي
انه استمع نفر من الجن الى اخر السورة فامره ان يقول ذلك ليعلم
الانس بحال الجن وانه مبعوث الى الانس والجن لما في ذلك من هدى
الانس والجن الى ما يجب عليهم من الايمان بالله تعالى ورسوله
واليوم الاخر وما يجب من طاعة الله ورسوله ومن تحريم الشرك

بالجن وغيرهم كما قال في السورة وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا فانه كان الرجل من الانس ينزل
بالوادي والاودية مظان الجن فانهم يكونون بالاودية اكثر مما
يكونوا باعالي الارض فكان الانسي يقول اعوذ بالله بعظيم هذا الوادي
من سفهائه روي ان حجاج بن علاط السلمي والد نصر بن حجاج الذي
قيل فيه ام لا سبيل الي نصر بن حجاج قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد
موحش مخوف فقال الركب قم خذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف
بالركب ويقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب
حتي اووب سالما وركبي فسمع قاريا يقرا يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا الاية
فلما قدم مكة خبر كفار قريش فقالوا اصبات يا ابا كلاب ان هذا يزعم
ان محمدا انزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هولاء معي ثم اسلم
وحسن اسلامه وهاجر الي المدينة وبني مسجدا فهو يعرف به ولما
رات الجن ان الانس تستعيذ بها زاد طغيانهم وعتوهم ولهذا
يجيبون المعزم والراقي باسمايهم واسما ملوكهم فانه يقسم عليهم
باسما من يعرف به ويعظمونه فيجعل لهم بذلك من الرياسة والشرف
على الانس ما يحملهم ان يعطوهم بعض سولهم وهم يعلمون ان
الانس اشرف منهم واعظم قدرا فاذا خشعت الانس لهم واستعاذت
بهم كان بمنزلة اكابر الناس اذا خضع لاصاغرهم ليقضي له حاجة

قلت فقول النفر الذين استمعوا القران لقومهم يا قومنا اجيبوا
داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم صريح
ظاهر في بعثه اليهم وانقيادهم الي الايمان به وقول النفر ومن
لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اوليا اولئك
في ضلال مبين صريح على ان من لم يومن بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو
كافر وبالله العصمة والتوفيق الباب الثامن عشر في بيان
صرف الجن الي النبي صلى الله عليه وسلم واستماعهم القران قال ابن اسحاق
لما ايس النبي صلى الله عليه وسلم من خبر ثقيف انصرف عن الطايف
راجعا الي مكة حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به النفر
من الجن الذين ذكر الله تعالى وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من اهل جن
نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الي قومهم منذرين
قد امنوا واجابوا الي ما سمعوا فقص الله تعالى خبرهم عليه فقال
تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الي قوله اليم ثم قال تعالى قل
اوحي الي انه استمع نفر من الجن الي اخر القصة من خبرهم في هذه
السورة وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قال ما قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في طايفة من اصحابه عامدين سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين
وبين خبر السما وارسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين الي قومهم
فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب

قالوا ما ذاك الا من شي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمن
النفر الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخل
عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا
القران استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السما فرجعوا
الى قومهم فقالوا يا قومنا الايه فانزل الله تعالي على نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن قلت وهذا النفي
من عبد الله بن عباس انما هو حيث استمعوا التلاوه في صلاة الفجر
ولم يرد به نفي الرويه والتلاوة مطلقا ويدل عليه ان ابن عباس
قال في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الايه قال كانوا
سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الي
قومهم فعلم ان ابن عباس لم ينف كلامه صلى الله عليه وسلم الا حيث
استمعوا في صلاة الفجر لم يرد نفي الكلام بعد ذلك وقولهم فجعلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الي قومهم دل على انه كلمهم
بعد ذلك ولهذا قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله فدل على انه دعاهم
لما اجتمعوا به قبل عودهم الي قومهم ولم يرد بالنفي ايضا اجتماع
النبي عليه الصلاة والسلام لهم في الليلة التي خط على عبد الله ابن
مسعود خطا وقال له لا تبرح من مكانك حتى اتيك وقال البيهقي
هذا الذي حكاه عبد الله بن عباس انما هو في اول ما سمعت الجن
قراة النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرا عليهم

ولم يرهم كما حكاه ثم اتاه داعي الجن مرة اخري فذهب معه وقرا
عليهم القران كما حكاه عبد الله بن مسعود وقال واراني اثارهم
واثار نيرانهم والله تعالي اعلم وعبد الله بن مسعود حفظ القصتين
جميعا فرواهما ثم ساق البيهقي باسناده الي ابي بكر بن ابي
شيبة حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا سفيان عن عاصم عن
زر عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقرا القران ببطن نخلة فلما سمعوا قالوا انصتوا قالوا صه وكانوا
تسعة احدهم زوبعه فانزل الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
يستمعون القران الي قوله مبين وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام اذنه بهم شجره ثم ساق القصه
الاخري عن علقمه قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الجن منكم احد الحديث وسياتي وقال القرطبي حديث ابن عباس
هذا معناه لم يقصدهم بالقراة وعلى هذا فلم يعلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلمه الله تعالي قل اوحي الي انه
استمع نفر من الجن قال الشيخ ابو العباس بن تيميه ابن عباس كان قد
علم ما دل عليه القران من ذلك ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو
هريرة وغيرهما من اتيان الجن اليه ومخاطبته اياهم وانه صلى الله
عليه وسلم اخبره ربه بذلك واخبره ان يخبر به قومه وكان ذلك
في اول الامر لما حرست السما وحيل بينهم وبين خبر السما وملئت

حرسا شديدا وكان فى ذلك دلايل النبوة ما فيه عبرة وبعد هذا
اتوه وقرا عليهم وروى انه قرا عليهم سورة الرحمن وصار كلما قال
فباي الا ربكما تكذبان قالوا ولا شي من الايك ربنا نكذب فلك الحمد
قلت عبد الله بن مسعود اخبر واعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس
لانه حضرها وحفظها وابن عباس كان اذ ذاك طفلا رضيعا
فقد قيل ان قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال
الواقدي كانت سنة احدي عشرة من النبوة وابن عباس في حجة
الوداع كان قد ناهز الاحتلام والله اعلم قال السهيلي وفي التفسير
انهم كانوا يهودا ولذلك قالوا من بعد موسى ولم يقولوا من بعد
عيسى ذكره ابن سلام وكان صرف الله تعالى الجن قبل الهجرة بنحو ثلاث
سنين وقبل الاسرا وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الي الطايف لثلاث بقين من شوال واقام خمسا وعشرين
ليلة وقدم مكة لثلاث وعشرين خلت من ذي القعدة يوم الثلاث
واقام بمكة ثلاثة اشهر وقدم عليه جن الحجون في ربيع الاول
سنة احدي عشرة من النبوة فصــــــل واختلف في
عددهم فقال ابن اسحاق كانوا سبعة وحكى عن ابي حاتم
في تفسيره عن مجاهد قال كانوا سبعة ثلاثة من اهل حران
واربعة من اهل نصيبين وحكى الثوري عن عاصم عن زر كانوا
تسعة وعن عكرمة قال كانوا اثني عشر الفا قال السهيلي وقد ذكروا

باسمايهم

باسمايهم في التفاسير والمسندات وهم شاصر وماصر ومنشي وناشي
والاحقب وهولا الخمسة ذكرها ابن دريد قال ووجدت في خبر حدثني
ابو بكر بن طاهر الاشبيلي القيسي عن ابي علي الغساني في فضايل عمر بن
عبد العزيز قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشي بارض فلاه فاذا حية
ميتة فكفنها بفضلة من ردايه فاذا بقايل يقول يا سرق اشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة
فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال من انت يرحمك الله فقال رجل
من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم
الا انا وسرق وهذا قد مات وروي ابو بكر بن ابي الدنيا فقال
حدثنا يوسف بن الحكم الرقي حدثنا فياض بن محمد الرقي ان عمر
ابن عبد العزيز بينا هو يسير على بغلة ومعه ناس من اصحابه اذا هو
بجان ميت على قارعة الطريق فنزل عن بغلته فعدل به عن الطريق
ثم حفر له فدفنه وواراه ثم مضى فاذا هو بصوت عال يسمعونه
ولا يرونه ليهنك البشارة من الله تعالى يا امير المومنين انا وصاحبي
هذا الذي دفنته آنفا من النفر من الجن الذين قال الله تعالى واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما اسلمنا وامنا بالله ورسوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب المدفون ستموت في ارض
غربة يدفنك فيها يومئذ خير اهل الارض وذكر ابن سلام من طريق
ابي اسحاق السبيعي عن اشياخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم المشون فرفع لهم اعصار ثم جا اعصار
اعظم منه ثم انقشع فاذا حية قتيل فعمد رجل منا الى ردايه فشقه وكفن
الحية ببعضه ودفن فلما جن الليل اذا امراتان تسلان ايكم
دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندرى من عمرو بن جابر فقال لنا ان كنتم
ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان فسقة الجن اقتتلوا مع المومنين
فقتل عمرو وهو الحية التى رايتم وهو النفر الذين استمعوا القران من
النبى صلى الله عليه وسلم ولوا الى قومهم منذرين قال ابن ابى
الدنيا حدثنا محمد بن عباد بن موسى العكلى انبانا مطلب بن زياد
الثقفى انبانا ابو اسحاق ان اناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا فى سفرهم وان حيتين اقتتلتا فقتلت احداهما الاخرى
فعجبوا من طيب ريحها وحسنها فقام بعضهم فلفها فى خرق ثم
دفنها فاذا قوم يقولون السلام عليكم لا يرونهم انكم دفنتم
عمروان مسلمينا وكفارنا اقتتلوا فقتل المسلم الذي دفنتم وهو
من الرهط الذين اسلموا مع النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن
عباد حدثنى محمد بن زياد حدثنى ابو امصح الاسدي يحيى بن صالح
عن ابى بكر بن عبد الله بن ابى الجهم بن حذيفة بن غانم العدوى
قال اخرج حاطب بن ابى بلتعة من حايط يقال له قران يريد
النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالمسحا التفت عليه عجاجتان
ثم اجليتا عن حية لين الجوران يعنى الجلد فنزل ففحص له بسية

قوسه ثم واراه فلما كان الليل اذا هاتف يهتف ويقول

يايها الركب المرجي مطيه   اربع عليك سلام الواحد الصمد
ورايت عمروا وقد القى كلاكله   دون العشيره كالضرغامة الاسد
واشجع من حاذر في الركب منزله   وفى الحياء من العذراء فى الخلد

فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذاك عمرو بن الحرمانه
وافد نصيبين الشاميه لقيه محص بن جوشن النصرانى فقتله اما
انى قد رايتها يعنى نصيبين فرفعها الي جبريل عليه السلام فسالت
الله تعالى ان يعذب نهرها ويطيب ثمرها ويكثر مطرها وقال ابن
ابى الدنيا حدثنا الحسن بن جمهور حدثنى ابن ابي الياس عن عبد العزيز
ابن ابى سلمة الماجشون عن عمه عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال
كنت جالسا عند عثمان بن عفان فجا رجل فقال الا اخبرك يا امير
المومنين بعجب بينما انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلا احدهما
من هاهنا والاخر من هاهنا فالتقيا فتعاركا ثم تفرقا واذا احدهما
اكبر من الاخر فجيت معتركهما فاذا من الحيات شي ما رات عيناي
مثله قط كثرة واذا ريح المسك من بعضها واذا حية دقيقه صفرا منته
فقمت فقلبت الحيات كيما انظر من ايها هو فاذا ذاك من حية صفرا
دقيقه وظننت ان ذلك لخير فيها فلففتها فى عمامتى ودفنتها
فبينا انا امشى فنادانى مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا
الذى صنعت فاخبرته بالذي رايت ووجدت فقال انك قد هديت

ذانك حيان من الجن بنو الشيطان وبنو افنيش التقوا واقتتلوا
فكان بينهم من القتل ما قد رايت واستشهد الذي دفنت وكان
احد الذين سمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الحافظ
ابو نعيم عن الليث بن سعد عن عبد العزيز عن عمته عن معاذ كما رواه
ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين حدثني ابو الوليد الكندي
انبانا كثير بن عبد الله ابو هاشم التاجي قال دخلنا على ابي رجا
العطاردي فسالناه هل عندك علم من الجن ممن تابع النبي صلى
الله عليه وسلم فتبسم وقال اخبركم الذي رايت وبالذي سمعت
كنا في سفر حتى اذا نزلنا على الما وضربنا اخبيتنا وذهبت
اقيل فاذا انا بحية دخلت الخبا وهي تضطرب فعمدت الى اداوتي
فنضحت عليها من الما فسكنت حتى اذن موذن بالرحيل فقلت
لاصحابي انتظروني حتى اعلم حال هذه الحية الى ما تصير فلما صلينا
العصر ماتت فعمدت الى عيبتي فاخرجت منها خرقة بيضا فلففتها
وحفرت لها ودفنتها وسرنا بقية يومنا وليلتنا حتى اذا اصبحنا
ونزلنا على الما وضربنا افنيتنا وذهبت اقيل فاذا انا باصوات
سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة الا ماية واكثر فقلت من انتم
فقالوا نحن الجن بارك الله عليك فيما اصطنعت الينا ما لا نستطيع
ان نجازيك قلت ما اصطنعت اليكم قالوا ان الحية التي ماتت عندك
كان ذلك اخر من بقي ممن تابع النبي صلى الله عليه وسلم من الجن قلت

ورواه

ورواه الحافظ ابو نعيم فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
اخبرنا احمد بن الحسين بن عبد الجبار اخبرنا بشر بن الوليد الكندي
وقال فيه لا واحد ولا عشرة الا ماية ولا الفا اكثر من ذلك قلت وقد
تقدم من اسمايهم ما ذكره ابن دريد شاصر وماصر ومنشي وماشي
والاحقب وساق الحافظ ابو نعيم بسنده عن ابن اسحاق قال واسماوهم
فيما ذكر لي حسا ومسا وشاصر وناصر وابنا الارب وابين والاخصم
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعمرو بن الجوما نه الذي دفنه حاطب بن
ابي بلتعة ومنهم سرق الذي دفنه عمرو بن عبد العزيز ومنهم
زوبعة وعمرو بن جابر المذكورون في حديث ابن مسعود فهولا
تسعة مذكورون باسمايهم والله تعالى اعلم الباب

الثاسع عشر في بيان قراة النبي صلى الله عليه وسلم القران على الجن
واجتماعه لهم بمكة والمدينة روى مسلم وابو داود عن علقمة
قال قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
احد منكم قال ما صحبه احد ولكنا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاوديه والشعاب فقلنا استطير
او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا جا من قبل حرا
قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر
ليلة بات بها قوم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم
القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم فسالوه

الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون
لحما وكل بعرة علف الدوابكم فقال عليه الصلاة والسلام فلا تستنجوا
بها فانها طعام اخوانكم رواه الامام احمد وسالوه الزاد بمكة وكانوا
جن الجزيرة قلت هذه الليلة غير الليلة التي حضرها ابن مسعود
مع النبي صلى الله عليه وسلم فان تلك اعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم بذهابه
الى الجن وذهب ابن مسعود معه وخط النبي صلى الله عليه وسلم خطا
وغاب عنه ثم عاد اليه فروى البيهقي في دلايل النبوة حدثنا ابو عبد
الله الحافظ انبانا ابو الحسين عبيد الله بن محمد البجلي ببغداد من اصل
كتابه انبانا ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل السلمي انبانا ابو صالح عبد
الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
اخبرني ابو عثمان بن سنة الخزاعي وكان رجلا من اهل الشام انه
سمع عبد الله بن مسعود يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان ينظر الليلة امر الجن فليفعل
فلم يحضر احد منهم غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلا مكة خط لي
برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القران
فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم
انطلق فيقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط
وفرغ صلى الله عليه وسلم مع الفجر وانطلق فبرز ثم اتاني فقال ما فعل
الرهط فقلت هم اوليك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم

زادا ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او روث ووقع في بعض الروايات
قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبي صلى الله عليه وسلم من يشهد
انك رسول الله وكان قريبا من ذلك شجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم ارايتم ان شهدت هذه الشجرة اتومنون قالوا نعم فدعاها
النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قال ابن مسعود فلقد رايتها تجر
اغصانها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تشهدين اني رسول الله
قالت اشهد انك رسول الله قال البيهقي يحتمل قوله في الحديث الصحيح
ما صحبه منا احد اراد به في حال ذهابه في قراة القران عليهم الا ان
ما روي في هذا الحديث من اعلام اصحابه بخروجه اليهم بخلاف
ما روي في الحديث الصحيح من فقدهم اياه حتى قيل اغتيل او استطير
الا ان يكون المراد ممن فقده غير الذي علم بخروجه والله تعالى اعلم
قلت ظاهر كلام ابن مسعود ففقدناه والتمسناه وبتنا بشر ليلة
يدل على انه فقده والتمسه وبات بشر ليله وفي هذا الحديث قد علم
بخروجه وخرج معه وراى الجن ولم يفارق الخط الذي خط له
النبي صلى الله عليه وسلم حتى عاد اليه بعد الفجر وكيف يستقيم كلام
البيهقي ان يكون المراد ممن فقده غير الذي علم بخروجه واذا قلنا
ان ليلة الجن كانت متعددة صح معنى الحديثين وظاهر كلام السهيلي
ان ليلة الجن واحدة وفيه نظر كما ترى والله تعالى اعلم ولا شك ان
الجن تعددت وفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة

بعد الهجرة وحضر ابن مسعود ذلك معه بالمدينه ايضا كما ساقه الحافظ
ابو نعيم في دلايل النبوة فقال حدثنا سليمان بن احمد حدثنا محمد بن
عبده المصيصي حدثنا ابو توبة الربيع بن نافع حدثنا معاوية بن سلام
عن زيد بن اسلم انه سمع ابا سلام يقول حدثني من حدثه عمرو بن غيلان
الثقفي فقلت حدثني كيف كان شانه فقال ان اهل الصفة اخذ كل رجل
منهم رجل يعشيه وتركت فلم ياخذني احد فرءاني النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من هذا فقلت انا ابن مسعود فقال ما اخذك احد يعشيك
قال فانطلق فلعلي اجد شيا قال فانطلقنا حتى جينا حجرة ام سلمة فتركني
النبي صلى الله عليه وسلم قايما ودخل الى اهله ثم خرجت الجارية فقالت
يا ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد لك شيا فارجع الى
مضجعك فرجعت الى المسجد فجمعت حصا المسجد فتوسدته والتففت
بثوبي فلم البث الا قليلا حتى جات الجارية فقالت عبد الله بن مسعود
اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعتها وانا ارجو العشا حتى اذا
بلغت مقامي خرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده عسيب من نخل فعرض به
على صدري فقال انطلق انت معي حيث انطلقت قلت ما شا الله فاعادها
على ثلاث مرات كل ذلك اقول ما شا الله فانطلق وانطلقت معه حتى
اتينا بقيع الغرقد فخط بعصاه خطة ثم قال اجلس فيها ولا تبرح
حتى اتيك فانطلق يمشي وانا انظر اليه خلال النخل حتى اذا كان من حيث
اراه ثارت مثل العجاجة السودا ففزعت فقلت الحق رسول الله صلى

الله عليه وسلم فاني اظن هذه هوازن مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقتلوه فاسعى الى البيوت فاستغيث الناس فذكرت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا ابرح من مكاني الذي انا فيه فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم بعصاه ويقول اجلسوا فجلسوا
حتى كاد ينشق عمود الصبح ثم ثاروا وذهبوا فاتاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انمت بعدي قلت لا والله لقد فزعت الفزعة
الاولى حتى رايت اني اتى البيوت فاستغيث حتى سمعتك تقرعهم
بعصاك وكنت اظن هوازن مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقتلوه قال لو انك خرجت من هذه الحلقة ما امنت عليك ان يخطفك
بعضهم فهل رايت رجالا سودا مستذفرين عليهم ثياب بيض
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليك وفد نصيبين فسالوني
المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حايل او روثة او بعرة قلت وما
يغني عنهم ذلك قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه
الذي كان عليه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا عليها حبها الذي كان
فيها يوم اكلت فلا يستنق احد منكم بعظم ولا روثة فهذه الليلة مع
الجن كانت بالمدينه وحضرها ابن مسعود وجلس في الخطه ببقيع
الغرقد وروى الامام احمد بن حنبل عن عبد الرزاق عن ابيه مينا
عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفد
الجن فتنفس فقلت ما لك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي يا ابن

مسعود قلت استخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة ثم
تنفس فقلت ما شانك قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت
استخلف قال من قلت علي قال اما والذي نفسي بيده لين اطاعوه
ليدخلون الجنة اكتعين وهذا الحديث لم يذكر فيه انه كان بالمدينة والظاهر
انه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن علي اذذاك في رتبة الاستخلاف
لانه كان شابا حينئذ لانه توفي في شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة
عن ثمان وخمسين سنة وقيل عن خمس وخمسين وقيل عن ثلاث وستين
وقد قدمنا ان ليلة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون عمره
اذذاك خمس عشرة سنة او اقل او عشرين سنة ونقل الحافظ ابو القاسم
ابن عبادة ان مولده سنة ثلاث وثلاثين من الفيل او قبل ذلك فيكون
عمره ليلة الجن دون العشرين سنة فكان حينئذ شابا بالنسبة الى ابي بكر
وعمر وان يعد في جملة من يشار على النبي صلى الله عليه وسلم باستخلافه مع ابي
بكر وعمر فلهذا قلنا الظاهر ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة والله اعلم
فهذه ليلة بالمدينة ويؤيد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم نعيت الي
نفسي وذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم وجدت حديثا رواه
ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف وان القصة كانت باعلا مكة وسيأتي
ذكره وهو يشكل على ما قلناه وقد وفدوا عليه مرة اخرى بالمدينة
ايضا حضرها الزبير بن العوام وخط له النبي صلى الله عليه وسلم بابهام
رجله خطا وقال اقعد في وسطه قال ابو القاسم الطبراني حدثنا

احمد

احمد بن عبد الوهاب بن نجدة انبانا ابي انبانا بقية بن الوليد حدثنا
نمير بن يزيد القيني حدثنا ابي انبانا قحافة بن ربيعة قال حدثنا
الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في
مسجد فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فاسكت القوم
فلم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت
امشي معه حتى حبست عنا جبال مكة كلها وانضينا الى ارض براز
فاذا رجال طوال كانهم الرماح مستدفري ثيابهم من بين ارجلهم
فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق
فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله
خطا في الارض وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل
شي كنت اجده من ريبة ومضى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم
فتلا قرانا وبقوا حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال لي الحق
فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال لي التفت وانظر هل ترى
حيث كان اولئك من احد فقلت يا رسول الله اري سوادا كثيرا
فخفض صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظم عظما بروثة ثم رمى
بها اليهم وقال رشد اولئك من وفد قوم هم وفد نصيبين سالوني
الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان
يستنجي بعظم ولا روثة ورواه يزيد بن عبد ربه واحمد بن منصور
ابن سيار عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي عن بقية عن نمير عن

فجا فه عن ابيه عن الزبير فهذه الليلة غير ليلة ابن مسعود تلك كانت
ببقيع الغرقد وهذه كانت بابيه عن جبال المدينه فقد دلت الاحاديث
على تعدد وفود الجن على النبي صلى الله عليه وسلم بمكه والمدينه والله اعلم
قال الحافظ ابو نعيم نقول والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
اشتد عليه الامر لما فقد من حياطة ابي طالب ابتغى النصر والحياطه من
روسا قريش فلم يجد عندهم نصرا وخرج الى اخواله بالطايف فكان ما لقي
منهم اعظم واوحش مما كان يلقى من اهل مكه فانصرف كيبا محزونا
فارسل الله اليه ملك الجبال مع جبريل عليه السلام ليقوي منته فكان
منه صلى الله عليه وسلم ما خص به من الرافه والرحمه واستظهرهم
واستبقاهم رجا استنقاذهم وان يخرج الله تعالى من اصلابهم
من يوحد الله عز وجل فصرف اليه النفر من الجن لاستماع القران واذنت
بمجيئهم شجره تسخيرا له عليه الصلاة والسلام وتعريفا لصرف الجن اليه
فانسه الله تعالى بهذه الايات من صرف الجن وايذان الشجره ان عاقبته
مختومه بالنصر واجابة الناس لدعوته ودخول الانس والجن في
ملته وان امتناع من ابى عليه وردته ولم يجبه الى الايمان امتحان
من الله تعالى ترفيعا لدرجته لاصطباره على ما يتادى به من قومه
وتكذيبهم له وهو صلى الله عليه وسلم وان كان عالما بما سبق من
موعد الله تعالى به ما فعل تثبيتا له وتانيسا كما قال تعالى لنبيه محمد
عليه افضل الصلاة والسلام وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به

فوادك فانصرف الجن من نخله راجعين الى قومهم منذرين كالرسل
الى من وراهم من قبيلتهم من الجن وقيل انهم كانوا ثلثمايه نفر
فانذروا ودعوا قومهم الى الاسلام فانصرفوا بعد مدة ثلاثه اشهر
فجاوه بمكه مسلمين فواعدهم للالتقا معهم الليل وقرا عليهم القران
طول ليلتهم وقطع خصومات ونزاعا كان بينهم بقضايه فيهم
بالحق ابتلافا لكلمتهم وقطعا لخصومتهم وسالوه الزاد فزودهم
العظم والروث على ان يجعل الله لهم كل عظم حايل عرقا كاسيا وكل روثة
حبا قايما فكان ذلك اية له صلى الله عليه وسلم افادت الجن استبصارا
في اسلامهم ويخبرون بها من وراهم من الجن ليكون برهانا له على
صدق بنبوته ودعوته صلى الله عليه وسلم وكذلك الخط الذي خطه
لعبد الله بن مسعود وللزبير اية ودلالة له صلى الله عليه وسلم فامنا
به من الروعة التي غشيتهم واحترازا به ليلتهما من اختطاف الجن
لهما ووجه ما ذكره علقمه ان عبد الله بن مسعود لم يكن مع النبي صلى الله
عليه وسلم ليله الجن يعني انه لم يكن معه وقت قراته عليهم القران
وقضايه فيما بينهم لقطع التنازع والخصومات لانه لم يحضر تلك
الليله قايما في الخطه وانما رواه الزبير من قدومهم ووفودهم المدينه
فجايز ان نفرا اخبروهم حضروه بعد الهجره بالمدينه فجعل لهم فاجعل
لمن وفد عليه بمكه بالحجون وما رواه عمرو بن غيلان عن عبد الله بن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم التقا مع الجن بالمدينه فجرح على ان

يكون ذلك في طايفه اخري لان اسلام الجن ووفادهم على النبي صلى
الله عليه وسلم كوفادة الانس فوجا بعد فوج وقبيله بعد قبيله حسب
ما جرت العادة به في مثله فكان عليه الصلاة والسلام يعامل كل طايفة
وفدت عليه من تقدمهم من قراة القران عليهم وتزويدهم العظم
والروث وقد بقي من الجن من ثبت على كفره فكانوا يتعرضون للنبي
صلى الله عليه وسلم وللمسلمين كاعتراض بقايا الكفار من الانس ثم ساق
عنه احاديث منها حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على الصلاة فامكنني
الله تعالى منه فدعته واردت ان اربطه على سارية من سواري
المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم اجمعون قال فذكرت دعوة
اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال
فرددته خاسيا هذه رواية ابي بكر بن ابي شيبة عن شبابة بن سوار
في رواية للامام احمد عن محمد بن جعفر فرده الله تعالى خاسيا وفي
رواية النضر بن شميل ان عفريتا من الجن جعل يتفلت على البارحة ليقطع
على الصلاة فرده الله تعالى خاسيا هذا كلهم رواة عن شعبة عن محمد
ابن زياد عن ابي هريرة قلت وسياتي الاحاديث في تعرض الجن والشياطين
للنبي صلى الله عليه وسلم في بابه ان شا الله تعالى وقد وفد الجن مرة اخرى
على النبي صلى الله عليه وسلم بغير مكة والمدينة وذلك ما رواه الحافظ ابو
نعيم فقال حدثنا سليمان حدثنا خالد بن النضير انبانا ابراهيم بن سعد

الجوهري انبانا عبد الله بن كثير بن جعفر بن ابي كثير الانصاري ثم
الزرقي انبانا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده
عن بلال بن الحارث قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته باداوة من ما
فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا لم اسمع مثلها فجا فقال
بلال فقلت بلال قال امعك ما قلت نعم قال اصبت واخذه مني فتوضا
فقلت يا رسول الله سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت احد
من السنتهم قال اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون سالوني
ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور قلت قد تقدم
في هذا في الباب الثاني في بيان مساكن الجن وذكرنا طرقه هناك وقد
ورد ما يدل على ان ابن مسعود حضر ليلة اخرى بمكة غير ليلة الحجون
فقال ابو نعيم حدثنا سليمان بن احمد انبانا محمد بن عبد الله الحضرمي
انبانا علي بن الحسين بن ابي برده البجلي انبانا يحيى بن يحيى الاسلمي عن
حرب بن صبيح انبانا سعيد بن مسلم عن ابي مرة الصنعاني عن ابي عبد
الله الجدلي عن عبد الله بن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا مكة فخط على خطة وقال لا تبرح
ثم انصاع في الجبال فرايت الرجال يتحدرون عليه من روس الجبال حتى
حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لاضربن حتى استنقذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى اتيك قال فلم ازل

كذلك حتى اضا الفجر فجا النبي صلى الله عليه وسلم وانا قايم فقال ما زلت
على حالك قلت لو مكثت شهرا ما برحت حتى تاتيني ثم اخبرته بما اردت
ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا وانت الى يوم القيامه ثم
شبك اصابعه في اصابعي وقال ان وعدت ان تومن بي الانس والجن
فاما الانس فقد امنت بي واما الجن فقد رايت وما اظن اجلي الا
قد اقترب قلت يا رسول الله استخلف ابا بكر فاعرض عني فرايت انه
لم يوافقه فقلت يا رسول الله الا تستخلف عمر فاعرض عني فرايت
انه لم يوافقه فقلت يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ذاك والذي
لا اله الا هو لو بايعتموه واطعتموه ادخلكم الجنه اكتعين وقال
البيهقي حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي وابو نصر بن قتادة قالا انبانا
ابو محمد يحيى بن منصور القاضي انبانا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
البوسنجي انبانا روح بن صلاح انبانا موسى بن علي بن رباح عن
ابيه عن عبد الله بن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوه وبني عم ياتون
الليلة فنقرا عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد
فخط لي خطا واجلسني وقال لي لا تخرج من هذا فبت فيه حتى
اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر وفي يده عظم حايل
وروثه وحممة فقال اذا ذهبت الى الخلا فلا تستنجي بشي من
هولا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن علما حيث كان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فذهبت فرايت مواضع مبرك اربعين بعيرا وروى البيهقي
عن ابن مسعود انه ابصر زطا في بعض الطريق قال ما رايت شبههم
الا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا وقال ابن عباس
الدوري حدثنا عثمان بن عمر عن مستمر بن الريان عن ابي الجوزا
عن عبد الله بن مسعود قال انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطة ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه
فقال سيدهم يقال له وردان اني انا ارحلهم عنك فقال اني لن
يجيرني من الله احد وروى البيهقي بسنده عن ابي المليح الهذلي انه كتب
الى عبيدة ان عبد الله بن مسعود يساله اين قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الجن فكتب اليه انه قرا عليهم بشعب يقال الحجون فظاهر
هذه الاحاديث التي ذكرناها تدل على ان وفادة الجن كانت ست مرات
الاولى قيل فيها غيل او استطير والثانيه كانت بالحجون والثالثة كانت
باعلا مكة وانضاع الجبال والرابعه كانت ببقيع الغرقد وفي هولاء
الثلاثة حضر بن مسعود وخط عليه والخامسة كانت خارج المدينة
حضرها الزبير بن العوام والسادسة كانت في بعض اسفاره حضرها
بلال بن الحارث والله تعالى اعلم قال هشام بن عمار الدمشقي حدثنا
الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العنبري عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
الى اخرها ثم قال ما لي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم ردا

ما قرات عليهم هذه الايات من مرة فباي الا ربكما تكذبان الا
قالوا ولا بشي من الايك ربنا نكذب فلك الحمد ورواه ورواه البيهقي
من وجه اخر عن جابر والله تعالى اعلم الباب الموفي
عشرين في بيان فرق الجن وما ينتحلونه قد اخبر الله تعالى عن الجن
انهم قالوا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرايق قددا
اي مذاهب شتى كفار ومسلمون واهل سنة واهل بدعة وقالوا
وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاوليك تحروا رشدا
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقاسط الجاير يقال قسط
اذا جار واقسط اذا عدل وقد استعمل قسط بمعنى عدل وهو قليل
وقد قدمنا ان جن نصيبين كانوا يهودا ولذلك قالوا انزل من
بعد موسى وقد قدمنا ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
حاطب بن ابي بلتعة ذاك عمرو بن الحوما نه قتله محصن بن جوشن
النصراني قال الامام احمد في كتاب الناسخ والمنسوخ حدثنا مطلب
ابن زياد عن السدي قال في الجن قدريه ومرجيه وشيعه وقال
حدثنا يونس في تفسير شيبان عن قتادة قوله كنا طرايق قددا
قال كان القوم على اهوا شتى حدثنا عبد الوهاب في تفسير
سعيد عن قتاده وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرايق
قددا قال كان القوم على اهوا شتى والله اعلم الباب
الحادي والعشرون في بيان تعبد الجن مع الانس وفرادي واخراجهم

الصدقة

الصدقة قال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين انبانا عبد الرحمن
ابن عمرو الباهلي سمعت السري بن اسماعيل يذكر عن يزيد الرقاشي
ان صفوان بن محرز المازني كان اذا قام الى تهجده من الليل قام
معه سكان داره من الجن فصلوا الصلاته فاستمعوا القراته قال
السري فقلت ليزيد واني علم قال كان اذا قام سمع لهم ضجة عظيمه
فاستوحش لذلك نودي لا تفزع يا عبد الله فانا اخوانك نقوم
بقيامك للتهجد فنصلي بصلاتك قال فكانه انس بعد ذلك الى
حركتهم حدثني الحسين بن علي العجلي حدثنا ابو اسامة عن الاجلح
عن ابي الزبير قال بينما عبد الله بن صفوان قريبا من البيت
اذ اقبلت حية من باب العراق حتى طافت بالبيت اسبوعا ثم
اتت الحجر فاستلمته فنظر اليها عبد الله بن صفوان فقال ايها
الجان قد قضيت عمرك وانا نخاف عليك بعض صبياننا فانصرفي
فخرجت راجعة حيث جات وروى سفيان الثوري عن عكرمة
عن ابن عباس قال خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان واخر
يتلوهما يقول ارجعا حتى ادركهما فردهما ثم لحق الرجل
فقال ان هذين شيطانان واني لم ازل بهما حتى رددتهما عنك
فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقره السلام واخبره
انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل
المدينة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره قال فنهى رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك عن الخلوه والله تعالى اعلم الباب
الثاني والعشرين في بيان ثواب الجن على اعمالهم اختلف العلما
في الجن هل لهم ثواب على قولين فقيل لا ثواب لهم الا النجاه
من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم وهو قول ابي
حنيفه حكاه بن حزم وغيره عنه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا داود
بن عمرو الضبي انبانا عفيف بن سالم عن سفيان الثوري عن
ليث ابن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم
يقال لهم كونوا ترابا وقال ابو حفص بن شاهين في كتاب
العجايب والغرايب حدثنا ابو القاسم البغوي انبانا ابو الربيع
المزهولي عن يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيره عن ابي
الزناد قال اذا دخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار قال الله
تعالى لمومني الجن وساير الامم كونوا ترابا والقول الثاني انهم
يثابون على الطاعه ويعاقبون على المعاصي وهو قول ابن ابي
ليلى ومالك وذكر ذلك مذهبا للاوزاعي وابي يوسف ومحمد
ونقل عن الشافعي واحمد بن حنبل وهو قول اصحابهما واصحاب
مالك وسيل بن عباس هل لهم ثواب فقال نعم لهم ثواب وعليهم
عقاب وقال ابن شاهين في غرايب السنن حدثنا عبد الله بن
سليمان انبانا محمد بن صدقه الجيلاني انبانا ابي انبانا ابو حيوه
وهو شريح بن زيد عن ارطاه بن المنذر قال سالت ضمره بن حبيب

ابن صهيب الزبيدي هل للجن ثواب قال نعم قال ارطاه ثم
نزع ضمرة هذه الايه لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال ابن ابي
حاتم في تفسيره حدثنا ابي حدثنا عيسى بن زياد انبانا يحيى بن
الضريس قال سمعت يعقوب قال قال ابن ابي ليلى لهم ثواب
يعني الجن فوجدنا تصديق قوله في كتاب الله تعالى ولكل درجات
مما عملوا قال ابن الصلاح في بعض تعاليقه حكى ابن عبد الحكم
صاحب رمضان بن محمد الزيات المالكي انه سيل عن الجن هل لهم
جزا فقال نعم والقران يدل على ذلك قال تعالى ولكل درجات
مما عملوا وقال ابو الشيخ حدثنا ابو الوليد حدثنا هيثم عن حرملة
قال سيل ابن وهب وانا اسمع هل للجن ثواب وعقاب قال ابن وهب
قال الله تعالى حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس الى قوله مما عملوا قال محمد بن رشيد ابو الوليد
القاضي في كتاب الجامع للبيان والتحصيل قال اصبغ وسمعت
ابن القاسم يقول للجن الثواب والعقاب وتلا قول الله تعالى وانا
منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا قال ابن رشد استدلال
ابن القاسم على ما ذكره من ان للجن الثواب والعقاب بما تلاه من
قول الله تعالى استدلال صحيح بين لا اشكال فيه بل هو نص جلي في
ذلك والقاسطون في هذه الايه هم الجايرون عن الهدى المتركون

بدليل قوله تعالى وانا منا المسلمون ومنا القاسطون ففي الجن
مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبدة اوثان وقال بعض اهل
التفسير في تفسير قوله تعالى وانا منا الصالحون قال يريد
المومنين ومنا دون ذلك قال يريد غير المومنين وقوله تعالى
كنا طرائق قددا اي مختلفون في الكفر يهود ونصارى ومجوس
وعبدة اوثان قال ابو الشيخ حدثنا جعفر بن احمد بن فارس
انبانا ابن حميد انبانا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن مغيث
ابن سمي قال ما خلق الله تعالى من شي الا وهو يسمع زفير جهنم
غدوة وعشية الا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب والله
تعالى اعلم

الباب الثالث والعشرون في بيان دخول كفار الجن النار

اتفق العلما على ان كافر الجن معذب في الاخرة كما
ذكر تعالى في كتابه العزيز كقوله النار مثواهم وقوله تعالى واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والله تعالى اعلم

الباب الرابع والعشرون في بيان دخول مومني الجن الجنة

اختلف العلما
في مومني الجن هل يدخلون الجنة على اربعة اقوال احدها انهم
يدخلون الجنة وعليه جمهور العلما وحكاه ابن حزم في الملل عن ابن
ابي ليلى وابي يوسف وجمهور العلما قال وبه نقول ثم اختلف
القائلون بهذا القول اذا دخلوا الجنة هل ياكلون فيها ويشربون
وساقه منذر بن سعيد في تفسيره فقال حدثنا علي بن الحسن

حدثنا

حدثنا عبد الله بن الوليد العدني عن جويبر عن الضحاك فذكره وقال
ابن ابي ليلى حدثنا احمد بن بحير حدثنا عبيد بن ضرار بن عمر انبانا
ابي عن مجاهد انه سئل عن الجن المومنين ايدخلون الجنة فقال
يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون يلهمون التسبيح والتقديس
ما يجد اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبي
الى ان الجن الذين يدخلون الجنة يكونون يوم القيامة نراهم ولا
يرونا عكس ما كانوا عليه في الدنيا القول الثاني لا يدخلونها
بل يكونون في ربضها يراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا
القول ماثور عن مالك والشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد
حكاه ابن تيمية في جواب ابن مري وهو خلاف ما حكاه ابن حزم
عن ابي يوسف وقال ابو الشيخ حدثنا الوليد بن الحسن بن احمد الليث
انبانا اسماعيل بن بهرام انبانا المطلب بن زياد اظنه قال عن ليث
ابن ابي سليم قال مسلمي الجن لا يدخلون الجنة ولا النار وذلك ان
الله تعالى اخرج اباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد بنيه القول
الثالث انهم على الاعراف وفيه حديث مسند سياتي ذكره ان شا
الله تعالى القول الرابع الوقف واحتج اهل القول الاول بوجوه
احدها العمومات كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد
وقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقوله
عليه الصلاة والسلام من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما

انهم مخاطبون بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يكونون
مخاطبين بعمومات الوعد بطريق الاولى ومن اظهر حجة في ذلك قوله
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان الى اخر السورة والخطاب للجن والانس
فامتن عليهم سبحانه وتعالى بجزا الجنة ووصفها لهم وشوقهم
اليها فدل ذلك على انهم ينالون ما امتن به عليهم اذا امنوا
وقد جا في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما تلا
عليهم هذه السوره الجن كانوا احسن ردا وجوابا منكم ما تلوت
عليهم من اية الا قالوا ولا بشي من الايك ربنا نكذب رواه الترمذي
الوجه الثاني ما استدل به ابن حزم من قوله تعالى اعدت للمتقين
وبقوله تعالى حاكيا عنهم ومصدقا لمن قال ذلك منهم وانا
لما سمعنا الهدى امنا به وقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من
الجن وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك هم
خير البريه الى اخر السورة قال وهذه صفة تعم الانس والجن عموما
لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين ومن الممتنع ان يكون الله تعالى
يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما اخبرنا به ثم لا يبين لنا ذلك
هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله تعالى لنا فكيف وقد نص على انهم
من جملة المومنين الذين يدخلون الجنه ولا بد الوجه الثالث روى
منذر بن حاتم في تفسيرهما عن مبشر بن اسماعيل قال تذاكرنا
عند ضمرة بن حبيب ايدخل الجن الجنه قال نعم وتصديق ذلك في كتاب

الله تعالى

الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان الجن للجنيات والانس
للانسيات قال الجمهور فدل على تاتي الطمث من الجن لان طمث الحور
العين انما يكون في الجنه الوجه الرابع قال ابو الشيخ حدثنا اسحاق
ابن احمد حدثنا عبد الله بن عمران انبانا ابو معاويه انبانا عبد
الواحد بن عبيد عن الضحاك عن ابن عباس قال الخلق اربعة
فخلق في الجنه وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنه والنار
فاما الذي في الجنه كلهم فالملايكة واما الذي في النار كلهم
فالشياطين واما الذي في الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب
وعليهم العقاب الوجه الخامس العقل يقوى ذلك وان لم
يوجبه وذلك ان الله تعالى قد اوعد من كفر منهم وعصى النار
فكيف لا يدخل من اطاع الجنه وهو سبحانه وتعالى الحكم العدل
الحليم الكريم فان قيل قد اوعد الله تعالى من قال من الملايكه
انه اله من دون الله ومع هذا ليسوا في الجنة فالجواب من
وجوه احدها ان المراد بذلك ابليس لعنه الله تعالى ودعى لي
عبادة نفسه فنزلت هذه الايه بمعنى ابليس وقال قتادة هي
خاصة بعدو الله ابليس لعنه الله تعالى لما قال ما قال لعنه الله
وجعله شيطانا رجيما قال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
حكى ذلك عنهما الطبري الوجه الثاني ان ذلك وان سلمنا ارادة
العموم منه فهذا لا يقع من الملايكة عليهم السلام بل هو شرط.

والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن
عملك والجن يوجد منهم الكافر ويدخل النار الوجه الثالث ان
الملائكة وان كانوا لا يجاورون الجنة الا انهم يجاورون بنعيم
يناسبهم على اصح قولي العلماء واحتج اهل القول الثاني بقوله تعالى
حكاية عن الجن انهم قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله
وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم قالوا فلم يذكر
دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها لان المقام مقام تبجح
والجواب عن هذا من وجوه احدها انه لا يلزم من سكوتهم او
عدم علمهم بدخول الجنة نفيه الوجه الثاني ان الله تعالى
اخبر عنهم انهم ولوا الى قومهم منذرين فالمقام مقام انذار
لا مقام بشارة الوجه الثالث ان هذه العبارة لا تقتضي نفي دخول
الجنة بدليل ما اخبر الله تعالى عن الرسل المتقدمة انهم كانوا
ينذرون قومهم العذاب ولا يذكرون دخول الجنة كما اخبر الله
تعالى عن نوح عليه السلام في قوله تعالى اني اخاف عليكم عذاب
يوم اليم وهود عليه السلام عذاب يوم عظيم وشعيب عليه السلام
عذاب يوم محيط وكذلك غيرهم وقد اجمع المسلمون على ان
مومنهم يدخل الجنة الوجه الرابع ان ذلك يستلزم دخول الجنة
لان من غفر ذنبه واجير من عذاب الله تعالى وهو مكلف بشرايع
الرسل فانه يدخل الجنة وقد ورد في القول الثالث حديث ساقه

الحافظ

الحافظ ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي في اماليه فقال حدثنا
ابو الفضل نصر بن محمد العطار انبانا احمد بن الحسين بن الازهر لمصر انبانا
يوسف بن يزيد القراطيسي انبانا الوليد بن موسى حدثنا منبه بن
عثمان عن عروة بن رويم عن الحسن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال إن مومني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسالنا عن ثوابهم
وعن عقوبتهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف
قال حائط الجنة تجري منه الانهار وتنبت فيه الاشجار والاثمار
قال شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبي تغمده الله برحمته هذا حديث
منكر جدا والله تعالى اعلم

الباب الخامس والعشرون في بيان

ان مومني الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى قد وقع في كلام
ابن عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل على ان مومني الجن اذا
دخلوا الجنة لا يرون الله تعالى وان الرؤية مخصوصة لمومني البشر
فانه صرح بان الملائكة لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا
ان الجن لا يرونه فانه قال وقد احسن الله تعالى الى النبيين
والمرسلين وافاضل المومنين بالمعارف والاحوال والطاعات
والاذعان ونعيم الجنان ورضى الرحمن والنظر الى الديان مع
سماع تسليمه وكلامه وتبشيره وبتابيد الرضوان ولم يثبت للملائكة
مثل ذلك ولا شك ان اجساد الملائكة افضل من اجساد البشر
واما ارواحهم فان كانت اعرف بالله تعالى واكمل احوالا من احوال

البشر فهم افضل من البشر وان استوت الارواح فی ذلك فقد فضلت
الملايكة البشر بالاجساد فان اجسادهم من نور واجساد البشر من
لحم ودم وفضل البشر الملايكة بما ذكرناه من نعيم الجنان وقرب الديان
ورضاه وتسليمه وتقريبه والنظر الى وجهه الكريم وان فضلهم البشر
فی المعارف والاحوال والطاعات كانوا بذلك افضل منهم ومما ذكرناه
مما وعدوا به فی الجنان ولاشك ان للبشر طاعات لم يثبت مثلها
للملايكة كالجهاد والصبر على البلايا والمحن ومجاهدة الهوى والامر
بالمعروف والنهی عن المنكر وتبليغ الرسالات والصبر على البلايا
والمحن والرزايا وتحمل مشاق العبادات لاجل الله تعالى وقد ثبت
انهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم باحلال رضوانه عليهم
ابدا ولم يثبت مثل هذا للملايكة عليهم السلام وان كانوا الملايكة
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فرب عمل يسير افضل من عمل
كثير وكم من نايم افضل من قايم وقد قال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اوليك هم خير البريه اي خير الخليقة والملايكة
من الخليقة لا يقال الملايكة الذين امنوا وعملوا الصالحات لان هذا
اللفظ مخصوص بمن امن من البشر فی عرف الشرع فلا يندرج فيه
الملايكة لعرف الاستعمال فان قيل لعل الملايكة يرون ربهم كما تراه
الابرار قلت يمنع منه عموم عمومه فی الملايكة الابرار انتهى ما
ذكره قلت والبشر اسم لبنی ادم وكنية ادم عليه السلام ابو البشر كذا

جا مصرحا به فی حديث الشفاعة فی الصحيح قال عليه السلام فياتون
ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر فاذا استثنى المومنون من عموم
قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وبقي على عمومه فی
الملايكة على ما قرره ابن عبد السلام فحينيذ يبقى على عمومه فی الجن

الباب السادس والعشرون هل تصح الصلاة خلف
الجنی نقل ابن الصيرفی الحرانی فی فوايده عن شيخه ابی البقا العكبری
الحنبلی انه سيل عن الجنی هل تصح الصلاة خلفه قال نعم لانهم مكلفون
والنبی صلى الله عليه وسلم مرسل اليهم

الباب السابع
والعشرون فی بيان انعقاد الجماعة بالجن قال الامام احمد حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابی عن ابن اسحاق حدثنی
ابو عميس عتبة بن عبد الله بن عتبة بن ابی فزاره عن ابی زيد
مولى عمر بن حبيب المخزومی عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن
مع النبی صلى الله عليه وسلم بمكة فی نفر من اصحابه اذ قال ليقم معی رجل
منكم ولا يقومن معی رجل فی قلبه من الغش مثقال ذرة قال فقمت
واخذت اداوة ولا احسبها الا ماء فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا كان باعلا مكة رايت اسودة مجتمعه قال فخط لی رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال اقم ههنا حتى اتيك قال فقمت
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فرايتهم يتثورون اليه
قال فسمر رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ليلا طويلا حتى جانی

رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فقال ما زلت قايما يا ابن مسعود
قال فقلت يا رسول الله او لم تقل قم حتى اتيك قال ثم قال لي هل
معك من وضو قال فقلت نعم ففتحت الاداوة فاذا فيها نبيذ فقال
عليه الصلاة والسلام تمرة طيبة وماء طهور قال ثم توضا منها فلما قام
يصلي ادركه شخصان منهم فقالا له يا رسول الله انا نحب ان تومنا
في صلاتنا قال فصفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وصلى بهما ثم
انصرف قلت يا رسول الله من هولا قال هولا جن نصيبين جاوا
يختصمون الي في امور كانت بينهم وقد سالوني الزاد فزودتهم قال
فقلت وهل عندك يا رسول الله من شي تزودهم اياه قال تزودهم
الرجعة وما وجدوا من روث وجدوه شعيرا وما وجدوا من عظم
وجدوه كاسيا قال وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يستطاب بالعظم والروث وقال احمد حدثنا عبد الرزاق انبانا
سفيان عن ابي فزارة انبانا ابو زيد عن ابن مسعود قال لما كان
ليلة الجن تخلف منهم رجلان وقالا نشهد الفجر معك يا رسول الله فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم امعك ما قلت ليس معي ماء ولكن معي اداوة
فيها نبيذ فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم تمرة طيبة وماء طهور فتوضا
وفي رواية عبد الرزاق عن قيس بن الربيع عن ابي فزارة عن ابي
زيد عن ابن مسعود فساق الحديث الخ وقال في اخره تمرة طيبة
وماء طهور فتوضا واقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام اليه

رجلان

رجلان من الجن فسالاه المتاع فقال الم امركما ولقومكما بما يصلحكم
قالا بلى ولكن احببنا ان يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن انتما
قالا من اهل نصيبين فقال افلح هذا وافلح قومهما وامر لهما بالروث
والعظم طعاما ولحما ونهى ان يستنجى بعظم او روثة وروى
الثوري واسرايل وشريك والجراح بن مليح وابو عميس كلهم عن
ابي فزاره وقال ابو الفتح اليعمري وغير طريق ابي فزاره عن ابي
زيد لهذا الحديث اقوى منها للجهالة الواقعة في ابي زيد ولكن
اصل الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متظاهره
يشد بعضها بعضا ويشهد بعضها لبعض ولم تنفرد طريق ابي زيد
الا بما فيها من التوضي بنبيذ التمر وليس ذلك مقصود الان وروى
سفيان الثوري في تفسيره عن اسماعيل البجلي عن سعيد بن جبير
قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال قالت الجن للنبي
صلى الله عليه وسلم كيف لنا بمسجدك ان نشهد الصلاة معك ونحن ناءون
عنك فنزلت وان المساجد لله وذكر ابن الصيرفي في نوادره انعقاد
الجماعة بالجن والله تعالى اعلم

الباب الثامن والعشرون في بيان قطع الصلاة بمرور شيطان الجن

اختلفت الرواية عن احمد بن
حنبل فيما اذا مر جني بين يدي المصلي هل يقطع عليه صلاته ويبطلها
فروى عنه انه يقطعها لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة
بمرور الكلب الاسود فقيل له ما بال الاحمر من الابيض من الاسود

فقال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصور بصورته كما
تقدم والرواية الثانية لا يقطعها وهاتان الروايتان حكاهما ابن
حامد وغيره وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت
علي البارحه ليقطع علي الصلاة يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه
ويحتمل ان يكون قطعها بان يصدر من العفريت افعال يحتاج الى
دفعها بافعاله تكون منافيه للصلاة فيقطعها بتلك الافعال والله
تعالى اعلم الباب التاسع والعشرون في بيان حكم اذا قتل
الانسي جنيا قال ابو الشيخ حدثنا احمد ابو الطيب بن روح انبانا
محمد بن عبد الله بن زيد مولى قريش حدثنا عثمان بن عمر عن عبد الله
ابن الزبير عن ابن ابي مليكة ان جانا كان لا يزال يطلع على عايشة
رضي الله تعالى عنها فامرت به فقتل فاتيت في المنام فقيل لي قتلت
عبد الله المسلم فقالت لو كان مسلما لم يطلع علي ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم فقيل لها ما كان يطلع حتى تجمعي عليك ثيابك فلما اصبحت
امرت باثني عشر الف درهم ففرقت على المساكين ورواه ابو بكر بن ابي
شيبة في مصنفه فقال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن جابر بن ابي
صغيرة عن ابي مليكة عن عايشة بنت صالحة عن عايشة رضي الله عنها
نحوه وقال ابو بكر عبد الله بن ابي محمد اخبرني ابي انبانا محمد بن جعفر
انبانا مسلم بن سعيد عن حبيب قال رات عايشة رضي الله تعالى عنها
حية في بيتها فامرت بقتلها فقتلت فاتيت في تلك الليلة فقيل لها

انها

انها من النفر الذين استمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم فارسلت
الى اليمن فابتيع لها اربعين راسا فاعتقتهم فصل
روى الترمذي والنسائي في اليوم والليلة من حديث صيفي مولى ابي
السايب عن ابي سعيد رفعه ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فاذا
رايتم من هذه الهوام شيا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وثبت
في صحيح مسلم من حديث ابي السايب مولى هشام بن زهرة عن ابي
سعيد كان فتى منا من حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بانصاف النهار فيرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له خذ عليك
سلاحك فاني اخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا
امراته بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها فقالت له
اكفف عليك رمحك وادخل الى البيت لتنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا
بحية عظيمة منصوبة على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم
خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما ندري ايهما كان اسرع موتا
الحية ام الفتى قال الشيخ ابو العباس قتل الجن بغير حق لا يجوز كما لا يجوز
قتل الانس بلا حق والظلم محرم في كل حال فلا يحل لاحد ان يظلم احدا
ولو كان كافرا قال تعالى ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا
هو اقرب للتقوى والجن يتصورون في صور شتى فاذا كانت حيات
البيوت قد تكون جنا فتوذن ثلاثا فان ذهبت والا قتلت فانها

ان كانت حية اصلية قتلت وان كانت جنية فقد امرت على العدوان
بظهورها للانس في صورة حية لتنفرهم بذلك والعادي هو الصايل
الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان قتلا فاما قتلهم بدون سبب
يبيح ذلك فلا يجوز ذلك والله تعالى اعلم

الباب الموفي ثلاثين في بيان مناكحة الجن

قد قدمنا مناكحة الجن فيما بينهم وهذا
الباب لبيان المناكحة بين الانس والجن والكلام هنا في مقامين
فنقول احدهما في بيان امكان ذلك ووقوعه والثاني في بيان
مشروعيته اما الاول فنقول نكاح الانسي الجنية وعكسه ممكن قال
الثعالبي زعموا ان التناكح والتلاقح قد يقعان بين الانس والجن
قال تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وقال عليه الصلاة والسلام
اذا جامع الرجل زوجته ولم يسم انطوى الشيطان الى احليله فجامع
معه وقال ابن عباس رضي الله عنه اذا اتى الرجل امراته وهي حايض
سبق الشيطان اليها فاتت بالمخنث فالمخنثون اولاد الجن رواه
الحافظ بن جرير ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وقول
الفقها لا يجوز المناكحة بين الانس والجن وكراهة من كرهه من التابعين
دليل على امكانه لان غير الممكن لا يحكم عليه بجواز ولا بعدمه في الشرع
فان قيل الجن من عنصر النار والانسان من العناصر الاربع وغلبة عنصر النار
تمنع من ان تتكون النطفة الانسانية في رحم الجنية لما فيها من الرطوبات
فيضمحل ثمة لشدة الحرارة النيرانية ولو كان ذلك ممكنا لكان ظهر

اثره في حل النكاح بينهم وهذا السوال هو الذي اورده علي في المسالة
الباعثة على تاليف هذا الكتاب والجواب من وجوه الاول انهم خلقوا
من نار فليسوا باقين على عنصرهم الناري بل قد استحالوا عليه بالاكل
والشرب والتوالد والتناسل كما استحال بنوا ادم عن عنصرهم الترابي
بذلك على انا نقول ان الذي خلق من نار هو ابو الجن كما خلق ادم ابو
الانس من تراب واما كل واحد من الجن غير ابيهم فليس مخلوقا من النار
كما ان كل واحد من بني ادم ليس مخلوقا من تراب وقد اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم انه وجد برد لسان الشيطان الذي عرض له في صلاته على
يده لما خنقه وفي رواية قال عليه الصلاة والسلام فما زلت اخنقه
حتى برد لعابه فبرد لسان الشيطان ولعابه دليل على انه انتقل عن
العنصر الناري اذ لو كان باقيا على حاله من ابن جا البرد وقد بسطنا القول
في انتقالهم عن العنصر الناري في الباب الثالث الذي عقدناه في بيان
ما خلقوا منه فلا حاجة بنا الى اعادته وهذا المصروع يدخل بدنه الجني
ويجري الشيطان من ابن ادم مجرى الدم فلو كان باقيا على حاله لاحرق
المصروع يدخل بدنه الجني ومن جري منه مجرى الدم وقد سيل الامام مالك
ابن انس رضي الله عنه فقيل ان هاهنا رجلان من الجن يخطب الينا جارية
يزعم انه يريد الحلال فقال ما ارى بذلك باسا في الدين ولكن اكره اذا وجد
امراة حامل قيل لها من زوجك قالت من الجن فيكثر بذلك الفساد في الاسلام
وهذا الذي ذكرناه عن الامام مالك رضي الله عنه اورده ابو عثمان سعيد

ابن العباس الرازي في كتاب الالهام والوسوسة في باب نكاح الجن
فقال حدثنا مقاتل حدثني سعيد بن داود الزبيدي قال كتب
قوم من اليمن الى مالك بن انس رضي الله عنه يسالوه عن نكاح الجن
وقالوا ان هاهنا رجلا من الجن الى اخره الوجه الثاني انا لو سلمنا امكان
العلوق فلا يلزم من عدم امكان العلوق عدم امكان الوطي في نفس الامر
ولا يلزم ايضا من عدم امكان العلوق ايضا عدم جواز النكاح شرعا
فان الصغيرة والايسة والمراة العقيم لا يتصور منهن علوق والرجل
العقيم لا يتصور منه اعلاق ومع هذا فالنكاح لهن مشروع فان حكمة
النكاح وان كانت لتكثير النسل ومباهاة الامم بكثرة الامة فقد يتخلف
ذلك الوجه الثالث قوله ولو كان ذلك ممكنا لكان ظهر اثره في حل
النكاح هذا غير لازم فان الشئ قد يكون ممكنا ويتخلف لمانع فان
المجوسيات والوثنيات العلوق فيهن ممكن ولا يحل نكاحهن وكذلك
المحارم ومن حرم من الرضاع فالمانع في كل موضع بحسبه والمانع من
جواز النكاح بين الانس والجن عند من منعه اما اختلاف الجنس عند
بعضهم او عدم حصول المقصود على ما نبينه او عدم حصول
الاذن من الشرع في نكاحهم اما اختلاف الجنس فظاهر مع قطع
النظر عن امكان الوقاع وامكان العلوق واما عدم حصول المقصود
من النكاح فنقول ان الله تعالى امتن علينا بان خلق لنا من انفسنا
ازواجا لنسكن اليها وجعل بيننا مودة ورحمة فقال تعالى يا ايها الناس

اتقوا

اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث
منهما رجالا ونساء وقال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل
منها زوجها ليسكن اليها وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون وقال تعالى فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم
ازواجا والجن ليسوا من انفسنا فلم يجعل منهن ازواج لنا فلا يكونون
لنا ازواجا لفوات المقصود من حل النكاح من بني ادم وهو سكون
احد الزوجين الى الاخر لان الله تعالى اخبر انه جعل لنا من انفسنا ازواجا
لنسكن اليها فالمانع الشرعي حينئذ من جواز النكاح بين الانس والجن
عدم سكون احد الزوجين الى الاخر الا ان يكون عن عشق وهوى متبع
من الانس والجن فيكون اقدام الانسي على نكاح الجنية للخوف على نفسه
وكذلك العكس اذا لم يقدموا على ذلك لادوهم وربما اتلفوهم
البتة ومع هذا فلا يزال الانسي في قلق وعدم طانينة وهذا يعود على
مقصود النكاح بالنقض واخبر تعالى انه جعل بين الزوجين مودة
ورحمة وهذا منتف بين الانس والجن لان العداوة لا تزول بين الانس
والجن بدليل قوله تعالى وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقوله
عليه الصلاة والسلام في الطاعون وخز اعدائكم من الجن ولان الجن
خلقوا من نار السموم فهم تابعون لاصلهم وفي الصحيحين من حديث
ابي موسى قال احترق بيت في المدينة على اهله بالليل فحدث النبي صلى الله

عليه وسلم بشانهم فقال ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نمتم
فاطفئوها عنكم فاذا كانت النار عدوا لنا فما خلق منها فهو تابع
لها بالعداوة لنا لان الشي يتبع اصله فاذا انتفى المقصود من النكاح
وهو سكون احد الزوجين الى الاخر وحصول المودة والرحمة بينهما
انتفى ما هو وسيلة اليه وهو جواز النكاح واما عدم حصول الاذن
من الشرع في نكاحهم فلان الله تعالى قال فانكحوا ما طاب لكم من
النسا والنسا اسم للاناث من بني ادم خاصة والرجال انما اطلق على
الجن لاجل مقابلة اللفظ في قوله تعالى وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن وقال تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم
في ازواجهم وقال تعالى الا على ازواجهم فازواج بني ادم
هن الازواج المخلوقات لهم من انفسهم الماذون في نكاحهن وما
عداهن فليس لنا بازواج ولا ماذون لنا في نكاحهن والله تعالى اعلم
هذا ما تيسر لي من الجواب وفتح الله علي به وبالله التوفيق فصل
واما وقوع ذلك فقال ابو سعيد الدارمي في كتاب اتباع السنن
والاثار حدثنا محمد بن حميد الرازي انبانا ابو زهير انبانا الاعمش
حدثني ابن شيخ عن بجيل قال علق رجل من الجن جارية لنا ثم خطبها
الينا وقال اني اكره ان انال منها محرما فزوجناها منه فظهر معنا
يحدثنا فقلنا ما انتم فقال امم امثالكم وفينا قبايل كقبايلكم
قلنا فهل فيكم هذه الاهوا قال نعم فينا من كل الاهوا القدرية

والشيعة

والشيعه والمرجئه قلنا من ايهما انت قال من المرجئه وقال احمد بن
سليمان النجاد في اماليه حدثنا اسلم بن سهل انبانا علي بن الحسن
ابن سليمان ابو الشعثا الحضرمي احد شيوخ مسلم انبانا ابو معاوية
سمعت الاعمش يقول تزوج الينا جني فقلت له ما احب الطعام اليكم
فقال الارز قال فاتيناه به فجعلت ارى اللقم ترفع ولا ارى احدا
فقلت فيكم من هذه الاهوا التي فينا قال نعم قلت فما الرافضة
فيكم قال شرنا قال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزني تغمده الله تعالى
برحمته هذا اسناد صحيح الى الاعمش وقال ابو بكر الخرايطي حدثنا ابو
بكر احمد بن منصور الزيادي انبانا داود بن الصعدي انبانا ابو
معاوية ضرير عن الاعمش قال شهدت نكاحا للجن بكوثى قال
وتزوج رجل منهم الى الجن فقيل لهم اي الطعام احب اليكم قالوا
الارز قال الاعمش فجعلوا ياتون بالجفان فيها الارز فيذهب ولا
نرى الايدي ورواه ايضا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي شيبة في كتاب
القلايد فقال حدثنا ابو امية سمعت ابا سليمان الجوزجاني انبانا
ابو معاويه عن الاعمش بنحوه وقال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني عبد الرحمن
حدثنا عمر حدثنا ابو يوسف السروجي قال جات امراة الى رجل بالمدينة
فقالت انا نزلنا قريبا منكم فتزوجني قال فتزوجها ثم جات اليه
فقالت قد حان رحيلنا فطلقني فكانت تاتيه بالليل في هيئة امراة
قال فبينما هو في بعض طرق المدينه اذ راها تلتقط حبا مما يسقط من اصحاب

الحب قال افتتبغيه فوضعت يدها على راسها ثم رفعت عينها الي
فقالت باي عين رايتني قال بهذه فاومات باصبعها فسالت عينه
وحدثني القاضي جلال الدين احمد بن القاضي حسام الدين الرازي
الحنفي تغمده الله تعالى برحمته قال سفرني والدي لاحضار اهله من
الشرق فلما جزت لمدينة البيرة الجانا المطر الي ان بتنا في مغارة
وكنت في جماعة فبينما انا نايم اذا بشي يوقظني فانتبهت فاذا
انا بامراة وسط من النساء ولها عين واحدة مشقوقة بالطول
فارتعدت فقالت ما عليك انما اتيتك لتتزوج ابنة لي كالقمر فقلت
لخوفي منها على خيرة الله تعالى ثم نظرت فاذا انا برجال قد اقبلوا
فنظرتهم فاذا هم كهية المراة التي اتتني عيونهم كلها مشقوقة
بالطول في هية قاض وشهود فخطب القاضي وعقد فقبلت ثم
نهضوا وعادت المراة ومعها جارية حسنة الا ان عينها مثل عين
امها فتركتها عندي وانصرفت فزاد خوفي واستيحاشي وبقيت ارمي
من كان عندي بالحجارة حتى يستيقظوا فما انتبه منهم احد
فاقبلت على الدعا والتضرع وان الرحيل فرحلنا وتلك الشابة
لا تفارقني فدمت على ذلك ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع اتتني
المراة وقالت كان هذه الشابة ما اعجبتك هذه الشابة وانك تحب
فراقها فقلت اي والله قالت فطلقها فانصرفت ثم لم ارها بعد وهذه
فطلقها
الحكاية كانت تذكر عن القاضي جلال الدين فحكيتها للقاضي الامام العلامه

شهاب الدين ابو العباس احمد بن فضل الله العمري تغمده الله تعالى برحمته قال انت
سمعتها من القاضي جلال الدين فقلت لا فقال اريد اسمعها منه فمضينا اليه
وكنت انا السايل له عنها فحكاها كما ذكرتها الى اخرها فساله القاضي شهاب
الدين هل افضى اليها فزعم ان لا وقد الحق القاضي شهاب الدين هذه الحكاية
في ترجمة القاضي جلال الدين في كتاب مسالك الابصار بخطه على حاشية
الكتاب وقد قيل ان احد ابوي بلقيس كان جنيا قال ابن الكلبي كان
ابوها من عظما الملوك ولده ملوك اليمن كلها وكان يقول ليس منكم في
ملوك الاطراف من يد ابنتي فتزوج امراة من الجن يقال لها ريحانه بنت
السكن فولدت له بلقيس وتسمى بلقمه ويقال ان موخر قدميها
كانوا مثل حافر الحمار ولذلك اتخذ سليمان عليه السلام الصرح الممرد
من قوارير وكان بيتا من زجاج يتخيل للراي انه يضطرب فلما راته
كشفت عن ساقيها فلم ير غير شعر خفيف ولذلك امر باحضار عرشها
ليختبرها به ثم اسلمت وعزم سليمان عليه السلام على تزوجها فامر الشياطين
فاتخذوا الحمام والنوره وهو اول من اتخذ الحمام والنوره وطلوا بالنورة
ساقيها فصار كالفضه فتزوجها واراد منه ردها الى ملكها ففعل ذلك
وامر الشياطين فبنوا لها باليمن الحصون التي لم ير مثلها وهي غمدان
وبينون وغيرهما وابقاها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة على
البساط والريح وبقي ملكها الى ان مات فزال بموته قال ابو منصور
الثعلبي في فقه اللغة ويقال للمتولد بين الانس والجنية الخنس

والمتولد بين الادمي والسعلاه العملوق فصـــل واما المقام الثاني
هل هو مشروع ام لا فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه وروي عن
جماعة من التابعين كراهته قال حرب الكرماني في مسايله عن احمد واسحاق
حدثنا محمد بن يحيى القطيعي انبانا بشر بن عمر انبانا ابن لهيعة عن يونس بن يزيد
عن الزهري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وهو مرسل
وفيه ابن لهيعة حدثنا اسحاق حدثنا ابو معاوية عن الحجاج عن الحكم
انه كره نكاح الجن حدثنا ابراهيم بن عروة حدثني سليمان بن قتيبة حدثني
عقبة الرماني قال سالت قتادة عن تزويج الجن فكرهه وسالت الحسن
عن تزويج الجن فكرهه وقال ابو بكر بن محمد القرشي حدثنا بشر بن بسار عن
عبد الله انبانا ابو الجنيد الضرير انبانا عقبة بن عبيد الله ان رجلا اتى الحسن
ابن ابي الحسن البصري فقال يا ابا سعيد ان رجلا من الجن يخطب فتاتنا
فقال الحسن لا تزوجوه ولا تكرموه فاتى قتادة فقال يا ابا الخطاب ان
رجلا من الجن يخطب فتاة لنا فقال لا تزوجوه فاذا جاكم فقولوا انا نحرج
عليك ان كنت مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فلما كان من الجني جا الجني
حتى قام على الباب فقال اتيتم الحسن فقال لكم لا تزوجوه ولا تكرموه
ثم اتيتم قتادة فقال لكم لا تزوجوه ولا تكرموه ولكن قولوا له انا نحرج
عليك ان كنت رجلا مسلما لما انصرفت عنا ولم تؤذنا فقالوا له ذلك
فانصرف عنهم ولم يوذهم وقال ابو عثمان سعيد بن العباس
الرازي في كتاب الالهام والوسوسة باب في نكاح الجن فسا ق

ما ذكرناه

ما ذكرناه عن مالك ثم قال حدثنا ابو بكر بن خلف حدثنا ابو عاصم
عن سفيان الثوري عن الحجاج بن ارطاه عن الحكم انه كان يكره نكاح
الجن وقال حرب قلت لاسحاق رجل ركب البحر فسكر به فتزوج جنية
قال مناكحة الجن مكروهة وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الفضل بن عياض
انبانا ابو قتيبة عن عقبة الاصم وقتاده وسيلا عن تزويج الجن فكرهاه
قال وقال الحسن حرجوا عليه بحرج ان تسمعنا صوتك او ترينا خلقك
ففعلوا فذهب قال الشيخ جمال الدين السجستاني من ايمة الحنفية
في كتاب منية المفتي عازيا له الى الفتاوي السراجية لا تجوز المناكحة
بين الانس والجن وانسان الما لاختلاف الجنس وذكر الشيخ نجم الدين
الزاهدي في قنية المنية سيل الحسن البصري عن التزوج بجنية فقال يجوز
بشهادة رجلين حم لا يجوز عك قال يصفع السايل لحماقته قلت حم
رمز ابي حامد وعك رمز عين الايمة الكرابيسي وهذا الذي ذكره الشيخ جمال
الدين السجستاني انه لا تجوز المناكحة بين الانس والجن وانسان الما دليل
على امكان ذلك وقد روي ابو عبد الرحمن الهروي في كتاب العجايب
ما يدل على امكان ذلك ووقوعه فقال حدثنا ابو بكر عبد الرحمن بن كعب
ابن البداح بن سهل بن محمد بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري
حدثني ابن عمي عقبة بن الزبير خارجه بن عبد الله بن كعب بن مالك الا نصاري
عن بعض اشياخه ممن يثق به انه راي رجلا معه ابن له فنهره ذات
يوم وذكر والدته فقال له الشيخ لا تفعل فاني احدثك سبب هذا وسبب والدته

فذكر انه ركب البحر فكسر به فسلم على لوح فاقام بجزيرة حينا ياكل من ثمرها
ويأوي الى شجرة من اشجارها فبينما هو ذات ليلة اذ خرج من البحر جوار مع
كل واحدة منهن درة ترمي بها ثم تعدو في اثرها وضوءها حتى تاخذها
ولهن غنغنة كامثال الطيور الخطاطيف قال فيتحرك منهن ما يتحرك من
الرجال وهش اليهن فتعرف امورهن واخرهن ليلة وثانيه ثم نزل فقعد
في اصل شجرة حيث لا يرونه فلما خرجن غدا في اثرهن فتعلق بشعر واحدة
وكان شعرها يجللها فجابها يقودها حتى شدها باصل الشجرة ثم وطيها
فحملت منه لهذا الغلام فلم يزل يعذبها حتى ارضعته سنة ثم هي تحملها
فكره ذلك وقال حتى يبلغ العظام وياكل وهي في خلال ذلك تحمل الغلام
فرحا به الا انها لا تتكلم فرجا انها قد الفته وانها لا تبرح فخلها فا
ستغفلته وخرجت تعدو واختفى القت نفسها في البحر وبقى الصبي في يده فلم
يكن باسرع ان مرت به مركب فلوح به فقربه وخرج الي بلاده فهذه
قصة هذا الغلام قال الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن الحسن بن علي الاسنوي
الشافعي المصري في جملة مسايله التي سال عنها قاضي القضاه شرف الدين ابي
القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي مسيله اذا اراد ان يتزوج
امراة من الجن عند فرض امكانه فهل يجوز ذلك ام يمتنع فان الله تعالى قال
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فامتن الباري
بان جعل ذلك من جنس ما يولف فان جوزنا ذلك وهو المذكور في شرح الوجيز
المعزي الى ابن يونس فيفرع منه اشيا منها هل يجبرها على ملازمة المسكن

ام لا وهل له منعها من التشكل في غير صورة الادميين عند القدرة لانه
قد تحصل النفرة ام لا وهل يعتمد عليها فيما يتعلق بشروط صحة النكاح من
امر وليها وخلوها من الموانع ام لا وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم
ام لا وهل اذا اراها في صورة غير الصورة التي يالفها وادعت انها هي
فهل يعتمد عليها وهل يجوز وطيها وهل تكلف الاتيان بما يالفونه
من قوتهم كالعظم وغيره اذا امكن الاتيان بغيره ام لا والجواب
لا يجوز ان يتزوج امراة من الجن لعموم الايتين الكريمتين قوله تعالى
في سورة النحل والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وفي سورة الروم
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها قال المفسرون
في معنى الايتين جعل لكم من انفسكم ازواجا اي من جنسكم ونوعكم
وعلى خلقكم كما قال تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم اي من الادميين
ولان التي تحل نكاحهن بنات العمومه وبنات الخوله فدخل في ذلك من هي
في نهاية البعد كما هو المفهوم من اية الاحزاب وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك والمحرمات غيرهن وهن الاصول والفروع
وفروع اول الاصول واول فروع من باقي الاصول كما في اية التحريم في
النسا فهذا كله في النسب وليس بين الادميين والجن نسب واما الجن
فيجب الايمان بوجودهم وقد صح انهم ياكلون ويشربون ويتناكحون
وقد قيل ان ام بلقيس كانت من الجن وقيل انهم كانوا يشاركون الرجل
في المجامعة اذا لم يذكر اسم الله تعالى وينزل في المراة وهو المراد في قوله

تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهو المفهوم من قوله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان وفي الحديث من سنن ابي داود من حديث ابن مسعود
انه قدم وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انه امتك
ان يستنجوا بعظم او روث او حممة فان الله تعالى جاعل لنا فيها رزقا
وفي صحيح مسلم فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه وقع في ايديكم اوفر ما
يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا تستنجوا بهما فانه طعام اخوانكم من الجن وفي البخاري من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه قال فقلت ما بال العظم والروث قال هما طعام الجن
وانه اتاني جن نصيبين ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله تعالى ان
لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما قلت والظاهر عن
الاعمش جوازه لانا قد قدمنا عنه انه حضر نكاحا للجن بكوثى قال وتزوج
رجل منهم الى الجن وقوله فيما صح عنه تزوج البناجي فسالته الى اخره
دليل على انه كان جائزا عنده اذ لو كان حراما لما حضره وقد روي عن زيد
العمي انه قال اللهم ارزقني جنية اتزوجها قيل له يا ابا الحواري وما
تصنع بها قال تصحبني في اسفاري حيث ما كنت كانت معي رواه حرب عن
اسحاق حدثنا محرز شيخ من اهل مرو ثقة قال سمعت زيد العمي يقول
فذكره وقد قدمنا ان ظاهر قول مالك بن انس رضي الله عنه ما ارى بذلك
باسا في الدين يدل على جوازه عنده وانما كرهه لمعنى اخر وهو منتف في العكس

الباب الحادي والثلاثون في بيان تعرض الجن لنساء

الانس

الانس قال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشي
انبانا ابو عامر النضر حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن هند عن سماك
ابن حرب عن جرير بن عبد الله قال اني لاسير بتستر في طريق من طرقها
وقت الذي فتحت اذ قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فسمعني
هربذ من اولئك الهرابذة فقال ما سمعت هذا الكلام من احد منذ
سمعته من السماء قال فقلت كيف ذلك قال اني كنت رجلا افد على الملوك
افد على كسرى وقيصر فوفدت عاما على كسرى فخلفني في اهلي شيطانا
يكون على صورتي فلما قدمت لم يهش الي اهلي كما يهش اهل الغائب الى
غائبهم فقلت ما شانكم فقالوا انك لم تغب عنا قال فقلت وكيف
ذلك قال فظهر لي فقال اختر ان يكون لك منها يوم ولي يوم قال
فاتاني يوما فقال انه ممن يسترق السمع وان استراق السمع بيننا نوب
وان نوبتي الليلة فهل لك ان تجي معنا قال نعم فلما امسى اتاني فحملني
على ظهره فاذا له معرفة كمعرفة الخنزير فقال لي استمسك فانك ترى امورا كثيرة
واهوالا فلا تفارقني فتهلك قال ثم عرجوا حتى لصقوا بالسما قال فسمعت
قائلا يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شا الله كان وما لم يشا
لم يكن قال فلحقهم فوقعوا من ورا العمران في غياض وشجر قال
فحفظت الكلمات فلما اصبحت اتيت اهلي وكان اذا جا قلتهن فيضطرب
حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى انقطع عني حدثنا الحسن بن
جهور حدثني ابن ابي [illegible] حدثني ابن ابي عباد بن اسحاق عن ابراهيم

ابن محمد بن طلحة عن سعد بن ابي وقاص قال بينما انا بفناء داري اذ جائني
رسول زوجتي فقال اجب فلانة فاستنكرت ذلك فدخلت فقلت معه
فقالت ان هذه الحية واشارت اليها كنت اراها بالبادية اذ خلوت ثم مكثت
لا اراها حتي رايتها ومي هي اعرفها بعينها قال فخطب سعد خطبة
حمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال انك قد اذيتني واني اقسم لك بالله ان
رايتك بعد هذا لاقتلنك فخرجت الحية فانسابت من باب البيت ثم من
باب الدار وارسل سعد معها انسانا فقال انظر اين تذهب فتبعها حتي
جات المسجد ثم جات منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقيت في مصعدة
السما حتي غابت وفي الباب عدة احاديث واخبار متفرقة في الابواب الاتية
حسبما اقتضاه التبويب كزيادة في كل خبر وبالله التوفيق الباب ـــــــ
الثاني والثلاثون في بيان ضع لعض الجن بعضا من التعرض الي نسا الانس
القرشي في مكايد الشيطان حدثني ابو سعيد المدني حدثني اسماعيل بن ابي
اويس حدثني محمد بن حسن حدثني ابراهيم بن هارون بن موسى بن محمد بن
اياس بن البكر الليثي حدثني ابي عن حسن بن حسن قال دخلت على الربيع
بنت معود بن عفرا اسالها عن بعض الشي قالت بينا انا في مجلسي اذا
انشق سقفي فهبط علي منه اسود مثل الجمل او قالت مثل الحمار لم ار مثل
سواده وخلقه وفظاعته قالت فدنى مني وتبعته صحيفة صغيرة
ففتحها وقراها فاذا فيها من رب عكب الي عكب اما بعد فلا سبيل لك الي
المراة الصالحة بنت الصالحين قالت فرجع من حيث اتى وانا انظر قال الحسن

ابن حسن فارتني الكتاب وكان عندهم حدثنا ابو جعفر الكندي انبانا
ابراهيم بن صرمة الانصاري عن يحيى بن سعد قال لما حضرت عمرة بنت
عبد الرحمن الوفاة اجتمع عندها اناس من التابعين فيهم عروة بن
الزبير والقاسم بن محمد وابو سلمة بن عبد الرحمن فبينما هم عندها
وقد اغمي عليها اذ سمعوا نقيضا من السقف فاذا ثعبان اسود قد سقط
كانه جذع عظيم فاقبل لهوي نحوها اذ سقط رق ابيض مكتوب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من رب عكب الي عكب ليس لك على بنات الصالحين
سبيل فلما نظر الي الكتاب سمى حتى نزل من حيث خرج حدثنا محمد بن قدامة
حدثنا عمر بن يونس اليماني الحنفي قال حدثنا عكرمة بن عمار حدثني اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة قال حدثني انس بن مالك قال كانت ابنة عوف
ابن عفرا مستلقية على فراشها فلم تشعر الا بزنجي قد وثب على صدرها ووضع
يده في حلقها فاذا صحيفة صفرا تهوى بين السما والارض حتى وقعت على
صدري فاخذها فقراها فاذا فيها من رب لكين الي لكين اجتنب ابنة العبد
الصالح فانه لا سبيل لك عليها فقام وارسل يده من حلقي وضرب بيده على ركبتي
فاستورمت حتي صارت مثل راس الشاه قالت فاتيت عايشة فذكرت ذلك لها
فقالت يا ابنة اخي اذا حضت فاجمعي عليك ثيابك فانه لن يضرك ان شا الله
تعالى فحفظها الله تعالى بابيها انه كان قتل يوم بدر شهيدا والله تعالى اعلم
الباب ـــــــ الثالث والثلاثون في بيان ان وطي الجني للانسية
هل يوجب عليها الغسل ذكر في فتاوي الظهيرية قال وفي صلاة ابن عبدك

امراة قالت معي جني ياتيني في اليوم مرارا واجد في نفسي ما اجد اذا جامعني
زوجي لا غسل عليها وذكر ابو المعالي بن منجا الحنبلي في كتاب شرح الهداية
لابي الخطاب الحنبلي في امراة قالت ان جنيا ياتيني كما ياتي الرجل المراة
فهل يجب عليها الغسل قال بعض الحنفية لا غسل عليها وكذا قال ابو المعالي
لو قالت امراة معي جني يجامعني كالرجل لا غسل عليها لانعدام سببه وهو
الايلاج والاحتلام فهو كالمنام بغير انزال قلت وفيما قاله من التعليل نظر
لانها اذا كانت تعرف انه يجامعها كالرجل فكيف تقول يجامعني ولا ايلاج
ولا احتلام واذا انعدم السبب وهو الايلاج والاحتلام فكيف يوجد الاحتلام

الباب الرابع والثلاثون في بيان ان المخنثين اولاد
الجن قال الطرطوشي في كتاب تحريم الفواحش باب من اي شي يكون
المخنث حدثنا احمد بن محمد حدثنا احمد بن حماد القاضي انبانا ابن
اخي بن وهب حدثني عمي عن يحيى عن ابي جريج عن عطا عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال المونثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذلك قال
ان الله تعالى ورسوله نهيا ان ياتي الرجل امراته وهي حايض فاذا اتاها
سبقه اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث والله اعلم

الباب الخامس والثلاثون في بيان حكم المراة اذا اختطفت الجن زوجها قال ابو بكر بن
ابي الدنيا حدثني اسمعيل بن اسحاق حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي انبانا
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي نضرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
ان رجلا من قومه خرج ليصلي مع قومه صلاة العشا ففقد فانطلقت

امرانه

امراته الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحدثته بذلك فسال عن ذلك قومها
فصدقوها فامرها ان تتربص اربع سنين فتربصت ثم اتت عمر فاخبرته
بذلك فسال عن ذلك قومها فصدقوها فامرها ان تتزوج ثم ان زوجها
الاول قدم فارتفعوا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر يغيب
احدكم الزمان الطويل لا يعلم احدكم حياته قال كان لي عذر قال ما عذرك
قال خرجت اصلي مع قومي صلاة العشا فسبتني او قال اصابتني الجن فكنت
فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مومنون فقاتلوهم فاستظهروا
عليهم فاصابوا لهم سبايا فكنت فيمن اصابوا فقالوا ما دينك قلت
مسلم فقالوا انت على ديننا فلا يحل لنا سبيك فخيروني بين المقام وبين
القفول فاخترت القفول فاقبلوا معي بشرا بالليل يحدثوني وبالنهار
اعصار ريح اتبعها قال فما كان طعامك قال كل ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه
قال فما كان شرابك قال الجدف قال قتادة الجدف ما لم يخمر من الشراب
قال فخيره عمر رضي الله عنه بين المراة وبين الصداق وقال ايضا حدثنا
ابو مسلم عبد الرحمن بن يونس حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن يحيى بن جعدة قال انتسفت الجن رجلا على عهد عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فلم يدروا اهو حيا ام ميتا فاتت امراته الى عمر بن الخطاب فامرها
ان تتربص اربع سنين ثم امر وليه ان يطلق ثم امرها ان تعتد وتزوج
فان جا زوجها خير بينها وبين الصداق والله اعلم

الباب السادس والثلاثون في بيان النهي عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم

قال يحيى بن يحيى قال لي ابن وهب استنبط بعض الخلفا عينا واراد اجراها
وذبح للجن عليها لئلا يغوروا ماوها فاطعم ذلك ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب
فقال اما انه ذبح مالم يحل ذبحه واطعم الناس مالم يحل لهم نهى النبي صلى الله عليه
عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن قال الطليطلي واخبرني يحيى بن يحيى عن ابن
وهب عن ابن يونس عن ابن شهاب قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل
ما ذبح للجن وعلى اسمهم ونقلت من خط الشيخ العلامة شمس الدين ابي عبد
الله محمد بن ابي بكر الحنبلي قال وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة سنة
اجرا العين بها فاخبرني امام الحنابلة بمكة وهو الذي كان اجراوها على
يده وتولى مباشرتها بنفسه نجم الدين خليفة بن محمد الكيلاني قال لما
وصلت في الحفر الى موضع ذكره خرج احد الحفارين من تحت الحفر مصروعا
لا يتكلم فمكث كذلك طويلا فسمعناه يقول يا مسلمين لا يحل لكم ان تظلمونا
قلت انا له وباي شي ظلمناكم قال نحن سكان هذه الارض ولا والله ما فيهم
مسلم غيري وقد تركتهم وراي مسلسلين ولولا انا لقيتم منهم شرا وقد ارسلوني
اليكم لا ندعكم تمرون هذا الما في ارضنا حتى تبذلوا لنا حقنا قلت وما حقكم
قال تاخذون ثورا فتزينوه باعظم زينة وتلبسونه وتزفونه من داخل
مكة حتى تنتهوا به الى هنا فاذبحوه واطرحوا لنا دمه واطرافه وراسه في بير
عبد الصمد وشانكم بباقيه والا فلا ندع الما يجري في هذه الارض ابدا قلت
له نعم افعل ذلك قال واذا بالرجل افاق يمسح التراب عن وجهه وعينيه
ويقول لا اله الا الله ابن انا وقام الرجل ليس به قلبة فذهبت الى بيتي فلما

اصبحت

اصبحت واردت المسجد اذا برجل على الباب لا اعرفه فقال الحاج خليفة
ها هنا قلت وما تريد به قال حاجة اقولها له قلت له قل لي الحاجة
وانا ابلغه اياها فانه مشغول قال لي قل له اني رايت البارحة في النوم
ثورا عظيما قد زينوه بانواع الحلي وحلوا به يزفوا به الى ان مروا به
الى دار خليفة فاوقفوه الى ان خرج وراه وقال نعم هو هذا ثم
اقبل يسوقه والناس خلفه يزفونه الى ان خرج به من مكة فذبحوه والقوا
راسه واطرافه في بير فتعجبت من منامه وحكيت المنام والواقعة لاهل مكة
وكبراهم فاشتروا ثورا وزينوه والبسوه وخرجنا به نزفه حتى انتهينا
الى موضع الحفر فذبحناه والقينا راسه واطرافه ودمه في البير التي سماها
قال ولما كنا قد وصلنا الى ذلك الموضع كان الما يغور فلا ندري اين يذهب
اصلا ولا نرى له عينا ولا اثرا قال فما هو الا ان طرحنا ذلك في البير قال
وكان من اخذ بيدي واوقفني على مكان وقال احفر ها هنا قال فحفرنا فاذا
بالما يموج في ذلك الموضع واذا طريق منقورة في الجبل يمر تحتها الفارس
بفرسه فاصلحناها ونظفناها فجري الما فيها نسمع هديرها فلم يكن الا
نحو اربعة ايام واذا بالماء بمكة واخبرنا من حول البير انهم لم يكونوا يعرفون
في البير ما يردونه فما هو الا ان امتلات وصارت موردا قال العلامة
شمس الدين وهذا نظير ما كان عادتهم قبل الاسلام من تزيين جارية
حسنا والباسها احسن ثيابها والقايها في النيل حتى يطلع ثم قطع الله تلك
السنة الجاهلية على يدي من اخاف الجن وقمعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وهكذا هذه العين وامثالها لو حفرها رجل عمري يفرق منه الشيطان
لجرت على رغمهم فلم ينبح لهم عصفور فما فوقه ولكل زمان رجال
قال وهذا الرجل الذي اخبرني بهذه الحكاية كنت نزيله وجاره وخبرته
قرابته من اصدق الناس وادينهم واعظمهم امانة واهل البلد كلهم
واحدة على صدقه ودينه وشاهدوا هذه الواقعة والله اعلم الباب

التاسع والثلاثون في بيان رواية الجن الحديث وقال ابو نعيم حدثنا
الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد حدثنا احمد بن عامر بن جابر الرملي
انبانا احمد بن محمد بن طريف انبانا محمد بن كثير عن الاعمش حدثني وهب
ابن جابر عن ابي بن كعب قال خرج قوم يريدون الكعبة فاضلوا الطريق
فلما سمعوا الموت اوكادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم وتضجعوا للموت
فدخل عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على
النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول المومن اخو المومن عينه ودليله
لا يخذله هذا الما وهذا الطريق ثم دلهم على الما وارشدهم الى الطريق
وقال ابو بكر بن محمد حدثني ابي حدثنا عبد العزيز القرشي انبانا اسرايل
عن السدي عن مولى عبد الرحمن بن بشر قال خرج قوم حجاجا في امرة عثمان
فاصابهم عطش فانتهوا الى ما ملح فقال بعضهم لو تقدمتم فانا
نخاف ان يهلكنا هذا الما فان امامكم الما فساروا حتى امسوا فلم يصيبوا
ما فقال بعضهم لبعض لو رجعتم الى الما الملح فادلجوا حتى انتهوا الى شجرة
سمر فخرج عليهم رجل اسود شديد السواد جسيم فقال يا معشر

الركب

الركب إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه فسيروا
فسيروا حتى ينتهوا الى الكمة فخذوا عن يسارها فان الما ثم فقال بعضهم
والله انا لنري انه شيطان وقال بعضهم ما كان الشيطان ليتكلم بمثل
ما تكلم به يعني انه مومن من الجن فساروا حتى انتهوا الى المكان الذي وصف
لهم فوجدوا الما ثم وقد قدمنا في الباب الثامن عشر في خبر الذي
دفنه عمر بن عبد العزيز قول الجني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة يكفنك ويدفنك رجل صالح وقول
اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبي المدفون ستموت بارض
غربة يدفنك فيها خير اهل الارض والله تعالى اعلم الباب

الثامن والثلاثون في بيان تحمل الجن العلم عن الانس وفتواهم الانس
قال ابو بكر القرشي حدثني عيسى بن عبيد الله التيمي حدثنا ابو داود ريس
حدثني ابي عن وهب بن منبه قال كان يلتقي هو والحسن البصري في المواسم
كل عام في مسجد الخيف اذا هدت الرجل ونامت العين ومعهما جلاسهما اذ
اقبل طاير له خفيف حتى وقع الى جانب وهب في الحلقة فرد وهب عليه السلام
وعلم انه من الجن ثم اقبل عليه يحدثه فقال وهب من الرجل قال رجل من الجن
من مسلميهم قال وهب فما حاجتك قال او ينكر لنا ان نجالسكم ونحمل
عنكم العلم إن لكم فينا رواة كثيرة وانا لنحاضركم في اشيا كثيرة من صلاة وجهاد
وعيادة لمريض وشهادة جنازة وحج وعمرة وغير ذلك ونحمل عنكم العلم

ونسمع منكم القران فقال له وهب فاي روايه الجن عندكم افضل قالوا رواه
هذا واشار الي الحسن فلما راي الحسن وهبا وقد شغل عنه قال يا ابا عبد الله
من تحدث قال بعض جلسائنا فلما قام من مجلسهما سال الحسن وهبا فاخبره
وهب خبر الجني وكيف فضل رواة الحسن على غيره قال الحسن لوهب اقسمت
عليك ان تذكر هذا الحديث لاحد فاني لا امن ان ينزله الناس على غير ما جا
قال وهب فكنت القا ذلك الجني في المواسم في كل عام فيسالني فاخبره
ولقد لقيته عاما في الطواف فلما قضينا طوافنا قعدت انا وهو في ناحية
المسجد فقلت له ناولني يدك الي فمد يده فاذا هي مثل برثن الهر واذا عليها
وبر ثم مددت يدي حتى بلغت منكبه فاذا مرجع جناح قال فاغمز يده
غمزة ثم تحدثنا ساعة ثم قال لي يا ابا عبد الله ناولني يدك كما ناولتك يدي
قال فاقسم بالله لقد غمز يدي غمزة حين ناولتها اياه حتى كاد يصيحني
وضحك قال وهب فكنت القى ذلك الجني في كل عام في المواسم ثم فقدته
فظننت انه قتل او مات قال وسال وهب الجني اي جهادكم افضل قال
جهاد بعضنا بعضا وقال ابو عبد الرحمن بن شكر حدثنا محمد بن عيسى
الجندي حدثنا صامت بن معاذ عن عبد الرحمن بن يحيى بن ثابت قال
كنت مع حفص الطايفي بمنا فاذا شيخ ابيض الراس واللحية يفتي الناس
فقال لي حفص يا ابا ايوب اتري هذا الشيخ الذي يفتي الناس هو عفريت
قال فدنا منه حفص وانا معه فلما نظر الي حفص وضع يده على نعليه ثم
اشتد وتبعه القوم وجعل يقول يا ايها الناس انه عفريت والله تعالى اعلم

الباب التاسع

الباب التاسع والثلاثون في بيان وعظ الجن للانس قال ابن
ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسن حدثنا داود بن المحبر حدثنا سوارة بن ابي الاسود
سمعت ابا خليفة العبدي قال مات ابن لي صغير فوجدت عليه وجدا شديدا
وارتفع عني النوم فاني والله ذات ليلة لفي بيتي على سريري وليس في البيت
احد واني لمفكر في ابني اذ ناداني من ناحية البيت السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته يا ابا خليفة قلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال فرعت
فزعا شديدا ثم قرا ايات من اخر سورة ال عمران حتى انتهى الي قوله وما عند
الله خير للابرار ثم قال يا ابا خليفه قلت لبيك قال ماذا تريد ان تخص
ولدك بالحياة في ولدك دون الناس افانت اكرم على الله تعالى ام محمد صلي
الله عليه وسلم قد مات ابنه ابراهيم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا
نقول ما يسخط الرب ام تريد ان تدفع الموت عن ولدك وقد كتب على
جميع الخلق ام ما تريد ان تسخط على الله وترد في تدبيره خلقه والله لولا
الموت ما وسعتهم الارض ولولا الاسي ما انتفع المخلوق بعيش ثم قال
الك حاجة قلت من انت يرحمك الله قال امرو من جيرانك الجن والله اعلم

الباب الموفي اربعين في بيان تكلم الجن بالحكم والقا الشعر
على السنة الشعرا قال ابن ابي الدنيا اخبرنا محمد بن ابي معشر حدثني ابي
حدثني اسحاق بن عبيد الله بن ابي فروة قال ان نفرا من الجن يكونوا في
صورة الانس فاتوا رجلا فقالوا اي شي احب اليك ان يكون لك قال الا
بل قالوا احببت الشقا والعنا وطول البلا يلحقك بالمهنة ويبعدك عن

الاجنه فارتحلوا من عنده ونزلوا باخر فقالوا اي شي احب اليك ان يكون لك
قال العبيد قالوا اعز مستفاد وغيظ كالاوتاد ومال وبعاد فارتحلوا من
عنده ونزلوا باخر فقالوا اي شي احب اليك ان يكون لك قال احب الغنم قالوا
اكله ورفده سابل لا تحملك في الحرب ولا تلحقك بالنهب ولا تنجيك من الكرب
فارتحلوا من عنده ونزلوا باخر فقالوا اي شي احب اليك ان يكون لك قال
احب الاصل قالوا ثلثماية وستون نخله عبا الدهر ومال الصبح والزح قال
فارتحلوا من عنده فنزلوا على اخر فقالوا اي شي احب اليك ان يكون لك قال
احب الحرث قالوا نصف العيش حين تحرث تجد وحين لا تحرث لا تجد قال
فارتحلوا من عنده فنزلوا باخر فقالوا اي شي احب لك ان يكون لك قال
كما انتم حتى اضيفكم فجاهم بخبز فقالوا فح بصلح ثم جاهم بلحم فقالوا اروح
ياكل روحا ما قل منه خير مما كثر قال فجاهم بتمر ولبن فقالوا ثمر
النخلات ولبن البكرات كلوا بسم الله قال فاكلوا قالوا اخبرنا ما احدث شي
وما احسن شي وما اطيب شي رايحة قال اما احدث شي
فضرس جايع يقذف في معا ضايع واما احسن شي فغاديه في اثر ساريه
في ارض رابيه ولما اطيب شي رايحة فزرع زهر في ارض مطر قالوا فاخبرنا
اي شي احب اليك ان يكون لك قال احب الموت قالوا لقد تمنيت شيا ما تمناه
احد قبلك قال ولم قال ان كنت محسنا ضمن لي احساني وان كنت مسيا
كفاني اساتي وان كنت غنيا فقبل فقري وان كنت فقيرا ضمن لي فقري
قالوا اوصنا قال قولوا لا اله الا الله تكفيكم ما بين ايديكم وما خلفكم فخرجوا

من عنده وهم يحرمونه على الجن والانس قال محمد بن ابي معشر حدثني ابو
المنذر هشام بن القاسم قال بلغني ان الرجل الذي نزلوا عليه باخره ابو
الدردا عويمر

فصل يقال للشعرا كلاب الجن قال عمرو بن كلثوم
وقد هرت كلاب الجن منا وشذبنا قتاده من يلينا وذلك لزعمهم
ان الشياطين تلقي الشعر على افواههم وسموا الملقي تابعة وربما قال
جرير اني ليلقي الي الشعر مكتهل من الشياطين ابليس الاباليس وسموا
توابعهم باعلام قالوا كان للاعشى مسحل ولعمرو بن قطن جهنام ولبشار
سنقناق ويقال للخلفا والمجان جند ابليس قال وكنت فتى من جند
ابليس فارتقت بي الحال حتى صار ابليس من جندي ويقال للشعر رقى
الشياطين قال جرير في عمر بن عبد العزيز رايت رقى الشيطان لا تستفزه
وقد كان شيطاني من الجن راقيا وكذلك كلما يتكلم به من كلمات الخلابة
والتحميس قال ماذا ابطن بسلمى اذ يلم بها مرجل الراس ذو بردين اوضاح
خز عمامته حلو فكاهته في كفه من رقى الشيطان مفتاح

الباب الحادي والاربعون في بيان تعليم الجن الطب للانس

قال صاحب كتاب الهواتف حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن السكن حدثنا
محمد بن زياد الكلبي حدثنا العلا بن برد بن سنان عن الفضل بن حبيب
السراج عن مجالد عن الشعبي عن النضر بن عمرو الحارثي قال انا كنا في الجاهلية
الى جانبنا غدير فارسلت ابنتي بصحفة لتاتيني بماء فابطات علينا
وطلبناها فلم نجدها فاعتنا فسلونا عنها قال فوالله اني ذات ليلة

جالس بفنا مظلتي اذ طلع علي شيخ فلما دنى مني اذا ابنتي قلت ابنتي
قالت نعم ابنتك قلت اين كنت بنية قالت ارايت ليلة بعثتني الي الغدير
اخذني جني واستطار بي فلم ازل عنده حتى وقع بينه وبين فريقين
من الجن حرب فاعطى الله عهدا ان ظفر لهم ان يردني الي اهلي فظفر بهم
فردني عليك فاذا هي سحت لونها وتمرط لونها شعرها وذهب لحمها
واقامت عندنا فصلحت فخطبها بنو عمها فزوجناها وقد كان الجني
جعل بينه وبينها اشارة اذا رابها ريب ان تدخن له وان ابن عمها
ذاك عيب عليها وقال جنية شيطانة ما انت بانسية فدخنت فناداه
مناد ما لك ولهذه لو كنت تقدمت اليك لفقات عينك رعيتها في
الجاهلية بحسبي وفي الاسلام بديني فقال له الرجل الا تظهر لنا حتى
نراك قال ليس ذاك لنا ان ابانا سال لنا ثلاثا ان نرى ولا نرى
وان نكون بين اطباق الثرى وان يعمر احدنا حتى تبلغ ركبتاه حنكه
ثم يعود فتى قال فقال يا هذا الا تنصف لي حمى الربع قال بلى قال
اما رايت تلك الدويبة على الما كانها عنكبوت قال بلى قال خذها
واشدد على بعض قوائمها خيطا من عهن فشده على عضدك اليسرى
ففعل فكانما نشط من عقال قال فقال الرجل يا هذا الا تنصف لنا
من رجل يريد ما تريد النسا قال هل الم به الرجال قال نعم
قال لو لم يفعل وصفت لك وقال ايضا حدثنا محمد بن عمرو بن
الحكم الهروي قال انبانا ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم الثقفي عن

عبد الملك بن عمير عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنا في غدير لنا
في الجاهلية ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو بن مالك ومعه ابنة له شابة
ردد فقال اي بنية خذي هذه الصحفة فاتي الغدير فاتيني من مائه فوافا
عليه جان فاختطف بها فذهب بها ففقدها ابوها فنادى في الحي فخرجنا
على كل صعب وذلول وسلكنا كل شعب ونقب وطريق فلم نجد لها اثرا فلما
كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا هي قد جاءت قد عفا شعرها
واظفارها فقام اليها ابوها يلثمها ويقول اي بنية اين كنت واين بات
بك الارض فقالت اتذكر ليلة الغدير قال نعم قالت فانه وافاني عليه جان
فاختطفني فذهب بي فلم ازل فيهم والله ما نال مني محرما حتى اذا
جا الاسلام غزوا قوما مشركين منهم فجعل لله نذرا عليه ان هو واصحابه
ظفر ان يردني على اهلي فظفر هو واصحابه فحملني فاصبحت وانا انظر اليكم وجعل
بيني وبينه امارة اذا احتجت اليه ان اولول بصوتي قال فاخذوا
بشعرها واظفارها ثم زوجها ابوها شابا من الحي فوقع بينها وبينه
ما يقع بين الرجل وزوجته فقال يا مجنونه انما نشات في الجن فولولت
بصوتي فاذا هاتف يهتف بنا يا معشر بني الحارث اجتمعوا وكونوا احيا
كراما قلنا يا هذا نسمع صوتا ولا نرى شيا قال انا رب فلانه رعيتها
في الجاهلية بحسبي وحفظتها في الاسلام بديني والله ما نلت منها محرما
قط اني كنت في ارض فلان سمعت نباة من صوتها فتركت ما كنت فيه
ثم اقبلت فسالتها فقالت عيرني صاحبي اني كنت فيكم قال اما والله

ان لو لنت تقدمت اليه لفقات عينه فتقدموا اليه فقلنا له اي قل اظهر
لنا نكافيك فلك عندنا الجزا والمكافاة فقال ان ابانا سال الله ان نرى
ولا نري وان لا نخرج من تحت الثرى وان يعود شيخنا فتى فقالت له
عجوز من الحي اي قل بنية اصابتها حمى الربع فهل لنا عندك دوا فقال
على الخبير سقطت انظري الى ذباب الما الطويل القايم الذي يكون على
افواه الانهار فخذي سبعة الوان منهن يكون من اصفر واحمر واخضر
واسود فاجعليه في وسط ذلك ثم اقتليه بين اصبعيك ثم اعقديه
على عضدها اليسرى ففعلت فكانما نشطت من عقال وقال ابن ابي الدنيا
حدثني ابراهيم بن عبد الله الهروي انبانا هشيم انبانا مجالد عن الشعبي قال
عرض لانسان مرة وكان الذي عرض له مسلم فعولج فتركه وتكلم فقال
هل عندك من حمى الربع شي قال نعم تعمد الى ذباب الما فتعقد فيه خيطا
من عهن ثم تجعل في عضده فهذا من حمى الربع وقال عبد الله بن محمد القرشي
حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا ابراهيم بن سليمان ابو اسماعيل المودب
عن الاعمش عن زيد بن وهب قال غزونا فنزلنا في جزيرة واوقدوا
نارا واذا جحرة كبيرة فقال رجل من القوم اني ارى جحرة كبيرة فلعلكم
تؤذون من فيها فحولوا نيرانهم فاتي من الليل فقيل له انك دفعت
عن دارنا وسنعلمك طبا تصيب به خيرا اذا ذكرلك المريض وجعه فما
وقع في نفسك انه دواه فهو دواوه قال وكان يوما في مسجد الكوفة فاتاه
رجل عظيم البطن فقال ابعث لي دوا فاني كما ترى ان اكلت وان لم اكل

فقال

فقال الا تعجبون الى هذا الذي يسالني وهو يموت في هذا اليوم
من قابل فرجع ثم اتاه عند وفاء ذلك الوقت والناس عنده فقال
ان هذا كذاب فقال سلوه ما فعل وجعه قال ذهب قال انما
خوفته بذلك وقال ابو بكر القرشي حدثنا يعقوب بن عبيد حدثنا
علي بن عاصم عن سوار بن عبد الله عن ابي ياسين قال كنا مع الحسن
قعودا في المسجد فانصرف الى اهله وقعدنا بعده نتحدث في اصحابه
قال ودخل بدوي من بعض اعراب بني سليم المسجد فجعل يسال عن
الحسن البصري فقلت له اقعد فقعد فقلت ما حاجتك قال اني رجل
من اهل البادية وكان لي اخ من اشد قومه فعرض له بلا فلم يزل به
حتى شددناه في الحديد فبينما نحن نتحدث في نادينا اذا هاتف يهتف
السلام عليكم ولا نرى احدا قال فرددنا عليهم فقالوا يا هولاء انا
جاورناكم فلم نر عواركم باسا وان سفيها تعرض لصاحبكم هذا
فاردناه على تركه فابى فلما راينا ذلك احببنا ان نعذر اليكم يا فلان
لاخيه اذا كان يوم كذا وكذا فاجمع قومك وشدوه واستوثقوا منه
فانه يغلبكم لن تقدروا عليه ابدا ثم احملوه على بعير فات به وادي
كذا ثم خذ من بقلة الوادي فرضه ثم اوجره اياه واياك ان ينفلت منكم
فانه ان ينفلت منكم لن تقدروا عليه فاستوثقوا منه فقلت يرحمك
الله من يدلني على الوادي وعلى هذا البقل اذا كان ذلك اليوم فانك تسمع
صوتا فاتبع الصوت فلما كان ذلك اليوم جمعت قومي فاذا اخي ليس

بالذي كان شدة وقوة فلم نزل نعالجه حتى استوثقنا منه ثم حملته على بعير فاذا الصوت امامي الي فلم نزل نتبع الصوت وهو يقول الي الي فلان استوثقوا منه فانه ان ينفلت منكم فلن تقدروا عليه ابدا ثم قال اهبط هذا الوادي وقالوا انخ استوثقوا فاذا صاحبنا ليس بالذي كان بالشدة والقوة فاستوثقنا منه فاذا يا فلان خذ من هذا البقل فافعل كذا وكذا حتى فعلنا وهو يقول استوثقوا منه فانه ان ينفلت منكم لن تقدروا عليه قال فاذا نحن لا نطيق صاحبنا فجعل ينادينا استوثقوا منه حتى اوثقناه فلما وقع في جوف جلا عنا وعن نفسه وفتح عينه فاقبل الينا فقال يا اخي ما الذي بلغ من امري حتى صرت الي ما ادري قال فقلت يا اخي لا تسالني قال خلوا سبيله فاطلقوه من الحديد الذي هو فيه قال فقلت له قد رايت الذي لقينا منه واخاف ان يذهب على وجهه فقال لا والله لا يعود اليه الي يوم القيامة قال فاطلقناه فاقبل علي بعد ما اطلقناه فقال يا اخي ما كان من امري حتى بلغ من امري ما اري قلت لا تسالني قال خلوا عنه قال قلت رحمك الله احسنت الينا ولكن بقي شي فاخبرني به قال ما هو قلت فانك حين قلت لنا ما قلت نذرت ان الله تعالى عافا اخي ان احج ماشيا مزموما قال والله ان هذا الشي ما لنا به علم ولكن ادلك اهبط الي الوادي فات البصرة فسل عن الحسن بن ابي الحسن فسله عن هذا فانه رجل صالح قال ابو ياسين فجينا الي باب الحسن فاستاذنت فخرجت الجارية ثم رجعت اليه فقالت ابو ياسين بالباب

قال

قال قولي له فليدخل فدخلت فاذا هو في غرفة اظنها من قصب واذا في الغرفة سرير مرمول بالشريط واذا الحسن قاعد عليه فسلمت عليه فرد السلام فقال يا ابا ياسين بالباب انما عهدي بك منك منذ ساعة فما حاجتك قلت يا ابا سعيد معي غيري تاذن له قال نعم فقال للخادم ايذن له فدخل اليه فسلم ثم قعد معه فقلت اعد حديثك كما حدثتني فاخذ في اوله والحسن مستقبله الي قوله ابنه واسيله فانه رجل صالح فبكى الحسن وقال اما الزمام فانه من طاعة الشيطان فلا تزم نفسك وكفر عن يمينك واما المشي الي بيت الله الحرام فاوف نذرك

الباب الثاني والاربعون في بيان اختصام الجن والانس الي الانس

قال ابو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر الربعي الحافظ في كتاب العجايب حدثنا ابي حدثنا ابو عبد الله احمد بن علي الدوري سمعت ابا ميسرة الحراني يقول اختصمت الجن والانس الي محمد بن علاثة القاضي في بير بالمداين فقال ابو عبد الله فسالت ابا ميسرة ظهرت الجن له قال لا ولكنه سمع كلامهم فحكم للانس ان يستقوا منها من طلوع الشمس الي غروبها وحكم للجن ان يستقوا من غروب الشمس الي طلوع الفجر قال فكان اذا استقى منها احد بعد غروب الشمس رجم بالحجارة والله تعالى اعلم

الباب الثالث والاربعون في بيان خوف الجن من الانس

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا داود بن عمر والضبي حدثنا عباد بن العوام انبانا حصين

عن مجاهد قال بينما انا ذات ليلة اصلي اذ قام مثل الغلام بين يدي قال
فشددت عليه لاخذه فقام فوثب فوقع خلف الحايط حتى سمعت وقعته
ثم ما عاد الي بعد ذلك قال مجاهد انهم يهابونكم كما تهابونهم حدثنا
هارون بن عبد الله البزار حدثنا محمد بن بشر حدثني مسعر بن كدام
عن شيخ اري كان يكنى ابا شراعة قال رآني يحيى بن الخراز وانا اهاب
ان ادخل زقاقا بالليل فقال لي ان الذي تهاب هو اشد منك فرقا
حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن جابر عن حماد عن مجاهد قال
الشيطان اشد فرقا من احدكم منه فان تعرض لكم فلا تفرقوا منه
فيركبكم ولكن شدوا عليه فانه يذهب

الباب الرابع والاربعون في بيان تسخير الجن للانس وطاعتهم لهم

قال الله تعالى
ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين
وقال تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
وقال تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم
عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقال تعالى و
ومن الشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد وقال تعالى
قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وفيما قص الله
تعالى من اعمال الجن لسليمان عليه السلام كفاية قوله تعالى والشياطين
كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد وروى ابن ابي حاتم في

تفسيره

في تفسيره عن قتادة ومن الشياطين كل بناء يعملون له ما يشاء من
محاريب وتماثيل وقال السدي ومن الشياطين كل بنا من البنا
الذي يبني قوله وغواص قال قتادة غواص يستخرجون الحلي من البحر
وقال السدي الغواص الذي يغوص في الما واخرين مقرنين في الاصفاد
قال قتادة من مردة وقال ابن عباس في وثاق قال قتادة مقرنين
في الاصفاد من السلاسل في ايديهم مصفودين مسخرين مع سليمان
قال السدي الاصفاد جمع اليدين الى عنقه قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب قال السدي امنن على من شئت منهم فاعتقه
وقال ابن عباس قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن يقول اعتق من الجن من
شئت وامسك منهم من شئت وقال قتادة هؤلا الشياطين احبس منهم
وقال قتادة هؤلا الشياطين احبس منهم من شئت في وثاقك هذا
اوسرح من شئت منهم فاتخذ عنده يدا اصنع ما شئت لا حساب عليك
في ذلك وقال السدي يمن على من يشا منهم بعتقه ويستخدم من يشا
منهم ليس عليه في ذلك حساب وقال شكر في كتاب العجايب حدثنا
محمد بن عمير ابو عزيز حدثنا عمران بن يونس بمكة حدثنا علي بن مهران
حدثنا جرير بن عبد الحميد عن سفيان بن عبد الله ان عمر بن عبد العزيز
سال موسى بن نصير امير المغرب وكان يبعث في الجيوش حتى يبلغ او
سمع وجوب الشمس عن اعجب شي راه في البحر فقال انتهيت الى جزيرة من
جزاير البحر فاذا انا ببيت مبني واذا انا فيها بنحو سبعة عشر جرة خضرا

مختومة بخاتم سليمان عليه السلام فامرت باربعة منها فاخرجت
وامرت بواحدة منها فثقبت واذا شيطان يقول والذي اكرمك بالنبوة
لا اعود بعدها افسد في الارض ثم نظر فقال والله ما ارى بها سليمان
وملكه فانساخ في الارض فذهب فامرت بالبواقي فردت الى مكانها
وقال ايضا حدثنا عياش بن الوليد بن مزين البيروتي حدثنا
ابي عن موسى بن نصير وكان يهوديا من اهل الكتاب فاسلم فامر على
المغرب فخرج غازيا في البحر حتى اتى بحر الظلمة واطلق المراكب على وجهها
تسير قال فسمع شيا يقرع المراكب فاذا بجرار خضر مختمة فهاب ان يكسر
الخاتم فامر فاخذ قلة منها ثم رجع فنظر فاذا هي مختمة فقال لبعض
اصحابنا افدحوها من اسفلها فلما اخذ المقداح القلة صاح صايح لا والله
يا نبي الله لا اعود قال فقال موسى هذا من الشياطين الذين سجنهم
سليمان عليه السلام قال ونفذ المقداح في القلة فاذا شخص على رجل
المركب فلما نظر اليهم قال هم انتم والله لولا نعمتكم علي لعرفتكم
قلت ولي موسى بن نصير غزو البحر لمعاوية وافتتح الاندلس وجرت
له عجايب وقيل لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير وكثرتهم
والله تعالى اعلم الباب الخامس والاربعون في بيان دلالة
الجن على ما يدفع كيدهم ويعصم منهم قال ابو بكر بن عبد الله بن محمد
حدثنا ابو عثمان سعيد بن عثمان الجرجاني حدثنا زيد بن الحباب
العكلي حدثني عبد المومن بن خالد الحنفي من اهل مرو انبانا عبد الله بن

بريدة الاسلمي عن ابي الاسود الدولي قال قلت لمعاذ بن جبل اخبرني عن
قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة قال فوجدت فيه نقصا فاخبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا الشيطان ياخذه فدخلت
الغرفة واغلقت الباب فجات ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في
صورة اخرى ثم دخل من شق الباب فشددت ازاري على فجعل ياكل
من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتفت يدي عليه فقلت يا عدو الله
فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين فكانت
لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني
فلن اعود اليك فخليت وجاء جبريل عليه السلام فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه
ما فعل اسيرك فاخبرته فقال اما انه سيعود فعد قال فدخلت الغرفة
واغلقت الباب فجات ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم دخل من شق الباب
فجعل ياكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني
لن اعود واية ذلك اليك فقلت يا عدو الله الم تقل انك لن تعود
قال فاني لن اعود واية ذلك انه لا يقرا احد منكم خاتمة البقرة
فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة وساقه في كتاب مكايد الشيطان
عن ابي سعيد محمد بن محمد بن يحيى بن سعد القطان عن زيد بن الحباب
وقال ابو القاسم الطبراني حدثنا اسماعيل بن الفضل الاسفاطي حدثنا

موسى بن اسماعيل حدثنا ابان بن يزيد عن يحيى بن كثير عن الحضرمي بن
لاحق عن محمد بن عمرو بن ابي بن كعب عن جده ابي بن كعب ان اباه اخبره
انه كان له فيه جرن فيه تمر وكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه
ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم قال فسلمت عليه فرد علي
السلام فقلت ما انت جني ام انسي قال جني قال قلت ناولني يدك فاذا
يد كلب وشعر كلب قلت فهكذا خلقة الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم اشد مني
قلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببنا
ان نصيب من طعامك قال فقال له ابي فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الاية
التي في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم من قالها حين يصبح
فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
الخبيث وهكذا رواه الحاكم في مستدركه من حديث ابي داود الطيالسي عن
حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو بن
ابي بن كعب عن جده به وفي الصحيح حديث ابي هريرة قال وكلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام
فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعلمك كلمات
ينفعك الله بهن قلت ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرا الله لا اله الا
هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانه لن تزال عليك حافظ من الله ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فقال عليه الصلاة والسلام ما فعل اسيرك الليلة قلت
يا نبي الله علمني شيئا زعم ان الله تعالى ينفعني به قال ما هو قال امرني

ان اقرا اية الكرسي اذا اويت الى فراشي زعم انه لا يقربني حتى اصبح ولا يزال
علي من الله تعالى حافظ قال اما انه قد صدقك وهو كذوب وقال ابو
بكر القرشي في مكايد الشيطان والهواتف حدثنا اسحاق بن اسماعيل
حدثنا اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد حدثنا ابو اسحاق قال خرج
زيد بن ثابت الى حايط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن
اصابتنا السنة فاردنا ان نصيب من ثماركم افتطيبونه قال نعم
فقال ثم خرج الليلة الثانية فسمع فيه ايضا جلبة فقال ما هذا قال
رجل من الجان اصابتنا السنة فاردنا ان نصيب من ثماركم افتطيبونه
قال نعم فقال له زيد بن ثابت الا تخبرني ما الذي يعيذنا منكم قال اية
الكرسي وقال ايضا حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثني علي بن
عثمان الاحقي حدثتني عبدة بنت الوليد بن مسلم عن الوليد ابيها ان رجلا
اتى شجرة او نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرا اية الكرسي فنزل اليه
شيطان فقال ان لنا مريضا فبم نداويه قال بالذي انزلتني به من الشجرة
وقال ابو عبد الرحمن بن المنذر في كتاب العجايب حدثنا محمد بن عمران
ابن حبيب البزار حدثنا القاسم بن الحكم حدثنا حمزة بن حبيب الزيات
قال بينما انا بحلوان في خان وحدي اذا انا بشيطانين قد اقبلا فقال
احدهما لصاحبه هذا الذي يقرى الناس القران فقال فنفعل به كذا وكذا
قال ويلك من قال قال فلما دنوا مني قرات هذه الاية شهد الله انه لا اله
الا هو الى قوله تعالى العزيز الحكيم فقال احدهما لصاحبه لا رغم الا بانفك

اما انا فلا ازال احمده الي الصباح قال ابن ابي الدنيا في كتاب الهواتف
حدثني ابراهيم بن محمد حدثني الحسن بن عروة حدثني ابي عروة بن يزيد عن
ابي الاسم العبدي ولقيته بالموصل قال خرج رجل في جوف الليل الي ظهر
الكوفة فاذا هو بشي كهيئة العريش واذا حوله جمع قد احدقوا به قال فكمن
الرجل ينظر اليهم اذ جا شي حتي جلس علي ذلك العريش فقال والرجل يسمع
كيف لي بعروة بن المغيرة فقام شخص من ذلك الجمع فقال انا لك به فقال علي
به الساعة قال فتوجه نحو المدينة فمكث مليا حتي جا ثم وقف بين يديه فقال
ليس الي عروة سبيل فقال الذي علي العريش ولم قال لانه يقول كلاما حين
يصبح وحين يمسي فليس اليه سبيل فتفرق ذلك الجمع وانصرف الرجل الي
منزله فلما اصبح غدا الي الكناس فاشتري جملا ثم مضي حتي اتي المدينة فلقي
عروة بن المغيرة فساله عن الكلام الذي يقوله حين يصبح وحين يمسي وقص
عليه القصة قال فاني اقول حين اصبح وحين امسي امنت بالله وحده وكفرت
بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقي لا انفصام لها والله سميع عليم
ثلاث مرات وقال في مكايد الشيطان حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي
حدثنا الحارث بن مسكين حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن
اسلم قال قدم رجلان من اشجع الي عروس لهما حتي اذا كانا من ناحية موضع
ذكره اذا بامراة قالت ما تريدان قالا عروسا لنا نجهزها قالت ان لي بها
كلها علما فاذا افرغتما فمرا علي فلما افرغا مرا عليها قالت فاني متبعكما
فحملاها علي احد بعيرهما وجعلا يعتنقان الاخر حتي اتوا كثيبا من الرمل فقالت

فقالت ان لي حاجة فاناخا بها فانتظراها ساعة فابطات فذهب احدهما
في اثرها فابطا قال فخرجت اطلب فاذا انا بها علي بطنه تاكل كبده فلما رايت
ذلك رجعت فركبت واخذت طريقا واسرعت فاعترضت لي فقالت لقد اسرعت
قلت رايتك ابطات فاركبي فرايتني ازفر فقالت ما لك قلت ان بين ايدينا
سلطانا ظالما جابرا قالت افلا اخبرك بدعا ان دعوت به عليه اهلكته
واخذ لك حقك منه قلت ما هو قالت قل اللهم فاطر السموات والارض
رب السموات وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الرياح وما
ذرات ورب الشياطين وما اضلت انت المنان بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام تاخذ للمظلوم من الظالم حقه فخذ لي حقي ممن ظلمني
فلان قلت رديها علي فجعلت تردها علي حتي اذا احصاها دعا بها عليها
قال اللهم انها ظلمتني واكلت اخي قال فنزلت نار من السما في سوتها
فشقتها باثنتين فوقعت شقه ها هنا قال وهي السفلي تاكل الناس
واما الغول فمن الجن تبطل وتلعب بالناس وتضرط لا تزيد علي ذلك وقال
في مكايد الشيطان حدثنا عبد الملك بن ابراهيم البارودي حدثنا معاوية
ابن هشام القصار حدثنا سفيان عن ابن ابي ليلي عن ابي ايوب الانصاري
قال قلت للنبي صلي الله عليه وسلم ان الغول تدخل علي من سهوة لي قال فاذا
رايتها فقل اجيبي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخذتها فخدعتني وقالت
لا اعود قال فخليتها فاتيت النبي صلي الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك
فقلت حلفت لي ان لا تعود فقال كذبت ستعود فعادت فاخذتها فقالت

لا تعود فقال فاخذتها فحلفت الا تعود فاتيت
النبي صلي الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك
فقلت اخذتها فحلفت الا تعود
فخليتها قال كذبت ستعود فعادت

خل عني واخبرك بشي اذا قلتهم لم يقربك شيطان فخليتها فقالت اقرا اية
الكرسي قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبرته فقال
صدقت وهي كذوب ورواه الامام احمد عن ابي احمد الزبيري عن سفيان
نحوه ورواه الترمذي في فضايل القران عن ابي احمد الزبيري به وقال
حسن غريب والغول في لغة العرب هو الجان اذا تبدى في الليل حدثنا
ابراهيم بن عبد الله الهروي قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن اسحاق قال
سمعت من ابي ابي مالك بن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه عن جده ابي اسيد الساعدي
الخزرجي انه قطع ثمرة حايطه فجعله في غرفة فكانت الغول تخالفه الى
مشربته فتسرق ثمره تفسده عليه فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال تلك الغول فاستمع منها فاذا سمعت اقتحامها يعني وجبتها فقل
بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فقالت يا ابا اسيد
اعفني ان تكلفني اذهب الى نبي الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا
من الله تعالى لا اخالفك الى بيتك ولا اسرق ثمرك وادلك على اية تقراها على
بيتك فلا تخالف الى اهلك وتقراها على انايك فلا يكشف غطاوه قال
فاعطته الموثق الذي رضي به منها وقال الاية الذي قلت ادلك عليها
قالت اية الكرسي ثم حلت استها تضرط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه
قصها حين ولت ولها ضريط قال صدقت وهي كذوب وسياتي ان شا الله
تعالى في الباب الرابع والثلاثون بعد الماية في بيان فرار الشيطان من عمر
حديث الذي صرعه عمر وفيه قول الشيطان المصروع سورة البقرة فانه ليس

منها اية تقرا في وسط شيا الجن الا تفرقوا ولا تقرا في بيت فيدخل ذلك البيت
وقال ابن ابي الدنيا حدثت عن اسحاق بن ابراهيم حدثني محمد بن منيب عن
السري بن يحيى عن ابي المنذر قال حججنا فنزلنا في اصل جبل عظيم فزعم الناس
ان الجن تسكنه فاذا شيخ قد اقبل من الما فقلت يا ابا شمير ما تذكرون من
جبلكم هذا هل رايت من ذلك شيا قط قال نعم اخذت يوما قوسا لي واسهما
فصعدت الجبل على وجل فابتنيت بيتا من شجرة عند عين ما فمكثت فيه فاذا
الاروي قد اقبلت تزبل لا تخاف شيا فشربت من تلك العين وربضت
حولها فرميت كبشا منها فما اخطات قلبه فصاح صايح فما بقي في الجبل
شي الا ذهب بعدوا على خيال له قد اخيف زعبرا اوردها حبس الطير على
ابي شمير فوق لها سهما مثل السير ابيض براق العين فقتل فد اغذى
الاصبع فقال له قايل ويلك الا تقتله قال ويلك لا استطيع قال ويلك
لمه قال لانه تعوذ بالله حين اسند بالجبل فلما سمعت بذلك اطمانيت

الباب السادس والاربعون في بيان ما يعتصم به من الجن

ويندفع به شرهم عشرة حروز احدها الاستعاذة بالله منه قال الله تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وفي
مواضع اخر واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم
وفي الصحيح ان رجلين استبا عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجه
احدهما فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الثاني قراة المعوذتين روى الترمذي من

حديث الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله
يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت
اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي حديث حسن غريب الثالث قراه اية
الكرسي ففي الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثوا
من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث فقال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي لن يزال
عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذلك الشيطان الرابع قراة سورة البقره
ففي الصحيح من حديث سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا وان البيت الذي يقرا فيه
سورة البقرة لا يقربه الشيطان الخامس خاتمة سورة البقره فقد
ثبت في الصحيح من حديث ابي سعيد الانصاري قال قال عليه الصلاة
والسلام من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وروى
الترمذي من حديث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام انزل منه ايتين
ختم بهما سورة البقره فلا يقران في بيت ثلاث ليال فيقربهما شيطان
السادس اول حم المومن الى قوله اليه المصير مع اية الكرسي ففي
الترمذي من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر بن مليكة عن زرارة بن مصعب

عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال عليه الصلاة والسلام من قرا حم
المومن الى قوله المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما
حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح وعبد الرحمن المليكي وان كان قد تكلم فيه من
قبل حفظه فالحديث له شواهد في قراة اية الكرسي السابع لا اله الا الله
وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ماية مرة ففي
الصحيحين من حديث سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريره
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ماية مره
كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له ماية حسنه ومحيت عنه ماية
سيئه وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد
بافضل مما جا به الا احد عمل اكثر من ذلك الثامن كثرة ذكر الله عز
وجل ففي الترمذي من حديث الاشعري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا رضي الله عنه بخمس
كلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرايل ان يعملوا بها فاما ان تامرهم
واما ان امرهم فقال يحيى عليه السلام ان سبقتني بها يخسف بي
او اعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلا وقعد واعلى الشرف
فقال ان الله تعالى امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا
بهن اولهن ان تعبدوا الله تعالى ولا تشركوا به شيا وان مثل من اشرك
بالله تعالى كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال

هذه داري وهذا عملي فاعمل وادّ الي فكان يعمل ويؤدي الي غيره فايكم
يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله تعالى امركم بالصلاة فاذا صليتم
فلا تلتفتوا فان الله تعالى ينصب وجهه بوجه عبده في صلاته ما لم
يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه
صرة فيها مسك وكلهم يعجب او يعجبه ريحه فان ريح الصيام عند الله تعالى
اطيب من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره
العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا
افديكم منه بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم وامركم ان تذكروا
الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى
اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه
من الشيطان الا بذكر الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام وانا امركم
بخمس الله تعالى امرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجهاد
فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه
الا ان يراجع ومن دعى دعوى الجاهلية فانه من جثا جهنم فقال رجل
يا رسول الله وان صام وصلى قال وان صام وصلى قال الترمذي هذا
حديث حسن صحيح التاسع الوضوء والصلاة وهو من اعظم ما يحترز به
لا سيما عند توارث قوة الغضب والشهوة فانها نار تغلي في قلب ابن ادم
كما روى الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا وان الغضب جمرة في قلب ابن ادم اما رايتم الى حمرة

عينيه

عينيه وانتفاخ اوداجه فمن احس بشيء من ذلك فليلصق بالارض
وفي اثر اخر ان الشيطان خلق من نار وانما تطفأ النار بالماء وفي السنن
قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار
وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ العاشر امساك
فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس فان الشيطان انما
يتسلط على ابن ادم من هذه الابواب الاربعة ففي مسند الامام احمد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النظرة سهم مسموم من سهام ابليس
فمن غض بصره لله عز وجل اورثه الله حلاوة في قلبه الى يوم يلقاه والله اعلم

الباب السابع والاربعون في بيان تاثير القران والذكر
والرقى في ابدان الجن وفرارهم من ذلك قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد
ابن الحسين حدثني يحيى بن اسحق البجلي وحاتم بن ابي حوتره عن ابي لهيعه
عن قيس بن الحجاج قال قال شيطاني دخلت فيك وانا مثل الجزور وانا
فيك اليوم مثل العصفور قال قلت ولم ذاك قال تذيبني بكتاب الله تعالى
حدثني محمد بن الحسين حدثني خلف بن تميم حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق
عن ابي الاحوص عن عبد الله قال شيطان المومن مهزول حدثني محمد بن الحسين
حدثني مجاعة بن ثابت ويحيى بن اسحق قالا حدثنا ابن لهيعة عن موسى
ابن وردان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المومن ينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في السفر حدثنا اسحق
ابن اسماعيل حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن مالك بن الحارث

عن ابي خالد الوالبي قال خرجت وافدا الي عمر رحمه الله تعالى ومعي اهلي
فنزلنا منزلا واهل خليفي فسمعت اصوات الغلمان وجلبتهم فرفعت صوتي
بالقران فسمعت وجبة شي طرح فسالتهم فقالوا اخذتنا الشياطين فلعبت
بنا فلما رفعت صوتك بالقران القونا وذهبوا حكى ابن عقيل في
الفنون قال كان عندنا بالظفرية من بغداد دار كلما سكنها ناس اصبحوا
موتى فجاءه رجل مقري فاكتراها وارتضى بها فبات بها واصبح سالما
فعجب الجيران فاقام مدة ثم انتقل فسيل فقال لما بت صليت العشا
وقرات شيا من القران واذا شاب قد صعد من البير فسلم علي فبهت
فقال لا باس عليك علمني شيا من القران فشرعت اعلمه ثم قلت هذه
الدار كيف حديثها قال نحن جن مسلمون نقرا ونصلي وهذه الدار ما يكتريها
الا الفساق فيجتمعون على الخمر فنخنقهم قلت ففي الليل اخافك فجي
نهارا قال نعم قال وكان يصعد من البير نهارا والفته فبينما هو يقرا
فاذا هو معزم في الدرب يقول المرقي من الذبيب ومن العين ومن الجن
فقال ايش هذا قلت معزم قال اطلبه فقمت وادخلته فاذا انا بالجني
قد صار ثعبانا في السقف فعزم الرجل فما زال الثعبان يتدلى حتى
سقط في وسط المندل فقام لياخذه ويضعه في الزنبيل فمنعته
فقال المنعني من صيدي فاعطيته دينارا وراح الى حال سبيله
فانتفض الثعبان وخرج الجني وقد ضعف ونحل واصفر وذاب فقلت
مالك قال قتلني هذا بهذه الاسما وما اظنني افلح فاجعل بالك متى سمعت

في البير

في البير صارخا فانهزم قال فسمعت في الليل النعي فانهزمت قال ابن عقيل
وامتنع احدا ان يسكن والله تعالي اعلم الباب الثامن والاربعون
في بيان السبب الذي من اجله تنقاد الجن والشياطين للعزايم والطلاسم
والرقي كفار الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعاصي الرب
وابليس وجنوده من الشياطين فيشتهون الكفر والشرك ويكيدون
به ويطلبون ويحرضون عليه لمقتضى خبث انفسهم وان كان موجبا
لعذابهم وعذاب من يغوونه كما قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين وقال ارايتك هذا الذي كرمت علي لين اخرتني
الي يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا وقال تعالي ولقد صدق
ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين والانسان اذا فسدت
نفسه او مزاجه يشتهي ما يضره ويلتذ به بل يعشق ذلك عشقا يفسد
عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان هو نفسه خبيث فاذا
تقرب صاحب العزايم والاقسام وكتب الروحانيات السحرية وامثال ذلك
اليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم
فيقضون بعض اغراضه كمن يعطي غيره مالا ليقتل له من يريد قتله
او يعينه على فاحشة او ينال معه فاحشة ولهذا كثير من هذه الامور
يكتبون فيها كلام الله تعالى بالنجاسة وقد يقلبون حروف كلام الله تعالى
اما حروف الفاتحة واما حروف قل هو الله احد واما غيرهما بنجاسة
اما بدم واما غيره واما بغير نجاسة ويكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان

او يتكلمون بذلك فاذا قالوا او كتبوا ما يرضاه الشيطان اعانتهم
على بعض اغراضهم اما تغوير ما من المياه واما ان تحمل فى الهوى الى
بعض الامكنه واما ان تاتيه بمال من اموال الناس كما يسرقه الشيطان
من اموال الخاينين ومن لم يذكر اسم الله عليه وياتى به واما غير ذلك
ولو سقنا فى كل نوع من هذه الانواع من هذه الامور المعينه ومن وقعت
له ممن عرفناه ومن لم نعرفه لطال ذلك جدا قال محمد بن اسحق النديم
فى كتاب الفهرسة فى اخبار العلما واسما ما صنفوه من الكتب فى الفن
الثانى من المقالة الثامنه زعم المعزمون والسحرة ان الشياطين والجن
والارواح تطيعهم وتخدمهم وتتصرف بين امرهم ونهيهم فاما المعزمون
ممن ينتحل الشرايع فزعم ان ذلك يكون بطاعة الله تعالى والابتهال الى الله
والاقسام على الارواح والشياطين به وترك الشهوات ولزوم العبادات
وان الجن والشياطين يطيعونهم اما طاعة لله جل اسمه لاجل الاقسام
به واما مخافة منه تبارك وتعالى ولان فى خاصية اسمايه وذكره
تعهدا لهم فاما السحرة فزعمت انها تستعبد الشياطين بالقرابين
والمعاصى وارتكاب المحظورات مما لله فى تركها رضى وللشياطين
فى استعمالها رضى مثل ترك الصلاة والصوم واباحات الدما ونكاح
ذوات المحارم وغير ذلك من الافعال القبيحه قال محمد بن اسحاق فاما
الطريقة المذمومه وهى طريقة السحر فزعم من يجيز ذلك ان بيدوخ بنت
ابليس وقيل هى بنت ابن ابليس لها عرش على الما وان المريد لهذا الامر

منى فعل لها ما تريد وصل لها واخدمته من يريد وقضت حوايجه
ولم تحتجب عنها والذي يفعل لها القرابين من الحيوان الناطق وغير
الناطق وان تدع المفترضات ويستعمل كلما يقبح فى العقل استعماله وقد
قيل ايضا ان بيدوخ هو ابليس نفسه وقال اخران بيدوخ تجلس على
عرشها فيحمل اليها المريد لطاعته فيسجد لها قال محمد بن اسحاق النديم
قال لى انسان منهم انه راها فى النوم جالسة على هيئتها فى اليقظة
وانه راى حولها قوما يشبهون الزط سوادية حفاة مشققى
الاعقاب وقال لى رايت من جملتهم بن منذر وهذا رجل من اكابر
السحرة قريب العهد واسمه احمد بن جعفر غلام بن رزيق وكان يناطق
من تحت الطست قال الشيخ ابو العباس احمد بن تيمية بعد ما حكى قريبا
من هذا والذين يستخدمون الجن بهذه الامور يزعم كثير منهم ان سليمان
عليه السلام لما مات كتب الشياطين كتب السحر والكفر وجعلتها تحت كرسيه
وقالوا كان سليمان يستخدم الجن بهذه فطعن طايفة من اهل الكتاب
فى سليمان بهذا السبب واخرون قالوا لولا ان هذا حق جايز لما
فعله سليمان عليه السلام فضل الفريقان هولا بقدحهم فى سليمان عليه
السلام وهولا باتباعهم السحر فانزل الله تعالى فى ذلك ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
الى قوله لو كانوا يعلمون فبين الله تعالى ان هذا يضر ولا ينفع اذ كان
النفع هو الخير الخالص او الراجح والضرر هو الشر الخالص او الراجح وشر

هذا اما خالص واما راجع فصــــل قال محمد بن اسحاق يقال وانه
اعلم ان سليمان عليه السلام اول من استعبد الجن والشياطين واستخدمها
وقيل اول من استعبدها على مذهب الفرس جمشيد بن اونجهان
قال وكان يكتب لسليمان عليه السلام وممن استعبدهم اصف بن برخيا
ويوسف بن عنضوا والهرمزان بن الكردول والذي فتح هذا الامر
في الاسلام ابو نصر احمد بن هلال البكيل وهلال بن وصيف وكان مخدوما
مناطقا له افعال عجيبه واعمال حسنه وخواتيم مجربه وله من الكتب كتاب
الروح المتلاشيه وكتاب المفاخر في الاعمال وكتاب تفسير ما قالته
الشياطين لسليمان عليه السلام من العهود ومن المعزمين الذين يعملون
باسماء الله تعالى رجل يعرف بابن الامام وكان في ايام المعتضد وطريقته
محموده غير مذمومه ومنهم عبد الله بن هلال وصالح المديري وعقبة
الاوزاعي وخالد الخراساني هولا يعملون بالطريقه المحموده ولهم افعال
جليله قلت هذا الذي قاله النديم من ان عبد الله بن هلال كان يعمل
بالطريقه المحموده غير صحيح فكان عبد الله بن هلال رجلا فاجرا زنديقا
يترك الصلاة تقربا لابليس لعنه الله تعالى ويامر الشياطين فتلعب ببني ادم
ويجمع بين الرجال والنساء في الحرام ويدل على ذلك ما قاله ابو عبد الرحمن
الهروي في كتاب العجايب فقال حدثنا يحيى بن علي بن حسن بن حمدان
ابن يزيد بن معاويه السعدي قال حدثني احمد بن عبد الملك قال
جا رجل الى عبد الله بن هلال الكوفي وكان صديقا لابليس وكان يترك

له صلاة العصر وكانت حوايجه عنده مقضيه قال فجاه رجل فقال ان
لي جارا غنيا ومن احسن الناس صنيعا الي ولي ابنة حسنا وانا احسده
واحب ان تكتب لي الى ابليس حتى يبعث شيطانا فيخبطها قال فكتب
الى ابليس ان احببت ان تنظر الى من هو شر مني وشر منك فانظر الى
حامل كتابي هذا واقض حاجته ثم قال سر الى موضع كذا وكذا وخط
حولك خطه فاذا جاك صاحبك فاره الكتاب من بعيد قال ففعل وجعل
الشياطين يمرون به حتى جا شيخ على سرير واربعه يحملونه قال فلما نظر
اليه من بعيد رفع الكتاب فامر ابليس بالكتاب فاخذ فلما نظر الى عنوانه
قبله ووضعه على راسه فلما قرا الكتاب صرخ صرخة رجع اليه من كان قبله
ولحقه من كان خلفه فقالوا ما لك يا سيدنا قال هذا كتاب صديقنا يقول
فيه ان احببت ان تنظر الى من هو شر مني وشر منك فانظر الى حامل كتابي هذا
واقض حاجته هاتوا شيطانا اصم اعمى ابكم ليخبطها ففعلوا فان كانت
هذه الطريقه المحموده عند النديم فليت شعري ماذا عنده الرجيم قال
الحجاج يوما لعمرو بن سعيد بن العاص اخبرني عبد الله بن هلال صديق
ابليس انك تشبه سيد الجن فعجب من قوة جوابه فصــــل قال
الشيخ ابو العباس اهل العزايم واهل الاقسام يقسمون على بعض الجن
ليعينهم على بعض فتارة يبرون قسمه وكثير لا يفعلون ذلك بان
يكون الجني معظما عندهم وليس للمعزم وعهدته من الخبر به ما يقتضي
اعانتهم على ذلك اذ كان المعزم قد يكون بمنزلة الذي يحلف غيره

ويقسم عليه بمن يعظمه وهذا يختلف احواله فمن اقسم على الناس ليؤذوا
من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا اليه وقد يكون ذلك ممتنعا فاحوالهم
شبيهة باحوال الانس لكن الانس اصدق واعقل واوفى بالعهد والجن
اجهل واكذب واظلم واغدر فالمقصود ان ارباب العزايم مع كون
عزايمهم تشتمل على شرك وكفر لا تجوز العزيمة به والقسم به فهم كثيرا
يعجزون عن دفع الجني وكثيرا يسخر منهم الجن اذا طلبوا منهم قتل
الجني الصارع للانسي او حبسه فيخيلوا اليهم انهم قتلوه او حبسوه
ويكون ذلك تخييلا وكذبا هذا اذا كان يرى ما يخيلونه صادقا في
الروية فان عامة ما يعرفونه لمن يريدون تعريفه اما بالمكاشفة
والمخاطبة ان كان من جنس عباد المشركين واهل الكتاب والمبتدعة
من المسلمين الذين تضلهم الشياطين والجن واما ما يظهرونه لاهل العزايم
والاقسام انهم يمثلون ما يريدون بعزيمة فاذا راه المثال اخبر عن
ذلك وقد يعرف انه مثال وقد يوهمونه انه نفس المرئي واذا ارادوا
اسماع كلام من ينادبهم من مكان بعيد مثل من يستغيث ببعض العباد
الصالحين من المشركين واهل الكتاب واهل الجهل من عباد المسلمين اذا
استغاث به بعض محبيه فقال يا سيدي فلان فان الجني يخاطبه بمثل
صوت ذلك الانسي فان رد الشيخ عليه الخطاب ذلك الانسي بمثل ذلك
الصوت قال الشيخ ابو العباس وهذا وقع لعدد كثير اعرف منهم طايفة
وكثيرا ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المنادي المستغاث به

اذا كان ميتا وكذلك قد يكون حيا ولا يشعر بالذي ناداه بل يتصور
الشيطان بصورته فيظن المشرك الضال المستغيث بذلك الشخص
ان الشخص نفسه اجابه وانما هو الشيطان وهذا يقع للكفار المستغيثين
بمن يحسنون به الظن من الاموات والاحيا كالنصارى المستغيثين بجرجس
وغيرهم من قداديسهم ويقع لاهل الشرك والضلال الذين يستغيثون
بالموتى والغايبين يتصور لهم الشيطان في صورة ذلك المستغاث
وهو لا يشعر قال ابو العباس واعرف عددا كثيرا وقع لهم في عدة
اشخاص يقول لي كل من الاشخاص اني لم اعرف ان هذا استغاث بي
والمستغيث قد راى ذلك الذي هو على صورة هذا وما اعتقد انه الا
هذا وذكر لي غير واحد انهم استغاثوا بي كل يذكر قصة غير قصة
صاحبه فاخبرت كلا منهم اني لم اجب احدا منهم ولا علمت باستغاثته
فقيل فيكون هذا ملكا فقلت الملك لا يغيث المشرك انما هو شيطان
اراد ان يضله وان يتصور بصورته ويقف بعرفات ليظن من يحسن
به الظن انه وقف بعرفات وان كثيرا منهم يحمله الشيطان الى عرفات
او غيرها من الحرم فيتجاوز الميقات بلا احرام ولا تلبيه ولا يطوف بالبيت
ولا بالصفا والمروة وفيهم من لا يعبر مكة وفيهم من يقف بعرفات ويرجع
ولا يرمي الجمار الى امثال ذلك من الامور التي يضلهم بها الشيطان حيث
فعلوا ما هو منهي عنه في الشرع اما محرم او مكروه ليس بواجب ولا
مستحب وقد زين لهم الشيطان ان هذا من كرامات الصالحين

وهو من تلبيس الشيطان فانه الله لا يعبد الا بما هو واجب او مستحب وكل من عبد عبادة ليست واجبة ولا مستحبة وظنها واجبة او مستحبة فانما زين له الشيطان ذلك والله اعلم فصل بجواز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيا من كتاب الله عز وجل وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقي كما نص على ذلك الامام احمد وغيره واحتج بما رواه باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان يكتب لمن اصابها الطلق ايات الكرب وايتين من كتاب الله عز وجل تناسب الحال لا اله الا الله العظيم الحليم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت قد قدمنا في الباب الاول استطرادا ان عامة ما بايدي الناس من العزايم والطلاسم والرقى لا يفقه بالعربية معناها ولهذا نهى علما المسلمين عن الرقى الغير مفهومة المعنى لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الراقي انها شرك ومن رتع حول الحما اوشك ان يقع فيه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص في الرقى ما لم يكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل وفي التطبب والاستشفا بكتاب الله عز وجل غنا تام ونفع عام وهو النور والشفا لما في الصدور والوقا الدافع لكل محذور والرحمة للمومنين من الاحيا واهل القبور وفقنا الله تعالى لادراك معانيه واوقفنا عند اوامره ونواهيه ومن تدبر ايات الكتاب من ذوي الالباب وقف على الدوا الشافي لكل دا

سوا في سوى الموت الذي هو عليه كل حي فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شي وخواص الايات والاذكار لا ينكرها الا من عقيدته واهية ولكن لا يعقلها الا العالمون لانها تذكرة وتعيها اذن واعية والله تعالى اعلم

الباب التاسع والاربعون في بيان مكافاة الجن الانس على الخير والشر

قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني عبيد الله بن جرير العتكي حدثنا الوليد بن هشام القحذمي قال كان عبيد بن الابرص واصحاب له في السفر فمروا بحية وهي تقلب في الرمضا وتلهث عطشا فهم بعضهم بقتلها فقال عبيد هي الي من يصب عليها نقطة من ماء اجرو له فنزل فصب عليها قال ثم مضوا فاصابهم ضلال شديد حتى ذهب منهم الطريق فبينما هم كذلك اذا هاتف يهتف ويقول

يا ايها الركب المضل مذهبه   دونك هذا البكر منا فاركبه
حتى اذا الليل تولى مغربه   وسطع الفجر ولاح كوكبه

قال فسار بهم من الليل حتى طلع الفجر مسيرة عشر ليال بهن فقال عبيد بن الابرص

يا ايها البكر قد انجيت من غمر   ومن فيافي تضل الراكب الهادي
هل لا تخبرنا بالحق نعرفه   من الذي جاد بالنعما في الوادي

فقال مجيبا له

انا الشجاع الذي ابصرته رمضا   في صحصح نازح يبري به صادي
فجدت بالماء لما ضن شاربه   رويت منه ولم يبخل بانجاد
الخير يبقى وان طال الزمان به   والشر اخبث ما اوعيت من زاد

ويدخل في هذا عدة اثار متفرقة في مواضعها من هذا الكتاب منها قصة

ابن حزبم مذكورة في الباب الموفي ستين ان الظبا ماشية الجن قال
ابن ابي الدنيا حدثني اسماعيل بن ابراهيم الهاشمي حدثني الرعي قال كنت
اقتنص الحمر فخرجت ذات يوم فبنيت كوخا في الموضع الذي ترده للشرب
فلما وردت شددت سهما فاذا انا بهاتف يقول يا منهله حمرك فنفرت
الحمر كلها فانصرفت ومعي جاريه لي يقال لها مرجانه وحماران فتردتهما
من ورا الجبل وفوقت سهمي وجلست ارقبهما فلما طلعت الحمر لم اجع الى
ثلث فرميتها فصرعت حمارا منها ثم قلت قد فقدت حمارها منهله اتبعتها
سجيله منسله لرب النجاه يعلو الجله فاجابني مجيب
قد فقدت حمارها مرجانه اتبعتها سجيله حسانه في قبضه عسرا في سريانه
فقالت الجاريه والله يا مولاي قد مات احد الحمارين ويدخل هنا قصه حمل
اليمامي وهي مذكوره في الظبا والله تعالى اعلم الباب
الموفي خمسين في بيان صرع الجن للانس قال الشيخ ابو العباس رحمه الله تعالى
صرع الجن للانس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للانس مع
الجن وقد يتناكح الانس والجن ويولد بينهم ولد وهذا كثير معروف
وقد ذكر العلما ذلك وتكلموا عليه وقد يكون وهو كثير او الاكثر عن بغض
ومجازاة مثل ان يوذيهم بعض الانس او يظنوا انهم اذاهم اما يبول
عليهم او يصب ما حارا واما يقتل بعضهم وان كان الانس لا يعرف ذلك وفي
الجن ظلم وجهل فيعاقبونه باكثر مما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم
وشر مثل سفها الانس وحينيذ فما كان من الباب الاول فهو من الفواحش

التي

التي حرم الله تعالى كما حرم ذلك على الانس وان كان برضا الاخر فكيف اذا
كان مع كراهته فانه فاحشه وظلم فيخاطب الجن بذلك ويعلموا ان هذا حكم
فيهم بحكم الله ورسوله الذي ارسله الى جميع الثقلين الانس والجن
وما كان من القسم الثاني فان كان الانسي لم يعلم فيخاطبون بان هذا لم
يعلم ومن لم يتعمد الاذى لم يستحق العقوبه وان كان قد فعل ذلك في
داره وملكه عرفوا بان الدار ملكه فله ان يتصرف فيها بما يجوز وانتم ليس
لكم ان تمكثوا في ملك الانس بغير اذنهم بل لكم ما ليس من مساكن الانس
كالخراب والفلوات ولهذا يوجدون في مواضع النجاسات كالحمامات
والحشوش والمزابل والقمامين والمقابر والمقصود ان الجن اذا اعتدوا
على الانس اخبروا بحكم الله ورسوله واقيمت عليهم الحجة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر كما يفعل بالانس لان الله تعالى يقول وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقال تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل
منكم يقصون عليكم اياتي والله تعالى اعلم الباب الحادي والخمسون
في بيان دخول الجن في بدن المصروع انكر طايفه من المعتزله كالجبايي وابي
بكر الرازي محمد بن زكريا الطبيب وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع
واحالوا وجود روحين في جسد واحد مع اقرارهم بوجود الجن اذ لم
يكن ظهور هذا في المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم كظهور هذا وهذا الذي
قالوه خطا وذكر ابو الحسن الاشعري في مقالات اهل السنه والجماعه انهم
يقولون ان الجن تدخل في بدن المصروع كما قال تعالى الذين ياكلون الربا

لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال عبد الله بن احمد
ابن حنبل قلت لابي ان قوما يقولون ان الجن لا تدخل في بدن ابن ادم
قال يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه قلت ذكر الدارقطني في الجزو
الذي انتقاه من حديث ابي سهل بن زياد لفرقد السبخي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان امراة جاءت بابن لها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان ابني به جنون وانه ياخذه عند غدائنا وعشائنا فمسح رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدره ودعاه فثعثعه فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى رواه ابو محمد
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في اوايل مسنده ثعثع اي قاء وسياتي ان
ان شا الله تعالى عن قريب حديث ام ابان الذي رواه ابو داود وغيره
وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عدو الله وكذا حديث اسامة
ابن زيد وفيه اخرج يا عدو الله فاني رسول الله وقال القاضي عبد الجبار
اذا صح ما دل النا عليه من رقة اجسامهم وانها كالهوا لم يمتنع دخولهم
في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا
من التخرق والتخلخل ولا يودي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد
لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما يدخل في
اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق الظروف فان قيل ان دخول
الجن في اجسامنا الى هذه المواضع يوجب تقطيعها او تقطيع الشياطين
لان المواضع الضيقة لا يدخلها الجسم الا وينقطع او ينقطع الجسم
الداخل فيها قال قيل له انما يكون ما ذكرته اذا كانت الاجسام التي تدخل

في كثيفة كالحديد والخشب واما اذا كانت كالهوا فالامر بخلاف ذلك
وكذلك القول في الشياطين انهم لا ينقطعون بدخولهم في الاجسام لانهم
اما ان يدخلوا بكليتهم فبعضهم متصل ببعض فلا ينقطعون واما ان يدخلوا
بعض اجسامهم لما ان بعضهم متصل ببعض فلا ينقطع ايضا وهذا مثل ان
تدخل الحية في جحرها كلها او يدخل بعضها وبعضها يبقى خارج الجحر لان ذلك
لا يوجب تقطعها وليس لاحد ان يقول ما انكرتم اذا حصل الجني في المعدة
ان نكون قد اكلناه كما اذا حصل الطعام فيها كنا اكلين له وذلك لان الاكل
هو معالجة ما يوصل بالمضغ والبلع وليس كلما يحصل في المعدة تكون له
اكلين ولا يكون الما الحاصل في المعدة ماكولا فان قيل يجوز ان يدخلوا
في الاحجار قيل نعم اذا كانت متخلخلة كما يجوز دخول الهوا فيها فان قيل
فيجب على ما ذكرتم دخول الشيطان وزوجته في جوف الادمي فينكحها فتحبل
وتلد فيكون لهم في جوف الواحد منا اولاد قيل قد اجاب ابو هاشم
عن هذا السوال بان ذلك لا يمتنع في الاجسام الرقاق كما لا يمتنع ذلك في
الاجسام اللطاف الا ترى انه ربما يجتمع في الجوف من الدود ونحوها شي عظيم
وكذلك الرقيق من الاجسام غير ممتنع هذا منه قال انه لا يقطع الولادة
عليهم لانهم مختارون فربما لم يختاروا ان يتوالدوا في اجواف الانس
كما لا نختار نحن ان نتوالد في الاسواق والمساجد بل نختار فعل ذلك
في مواضع مخصوصة فلا يمتنع ان تكون هذه حالهم واذا صح ما ذكرناه
سقط هذا الاعتراض قال القاضي عبد الجبار بعد ما قدم حديث الشيطان

يجري من ابن ادم مجري الدم هذا الامر لا يصح الا اذا كانت اجسامهم
رقيقة على ما قلناه يدخلون في ابدان الانس وهذا لا يجوز على الابدان
الكثيفة قال ولشهرة هذه الاخبار وظهورها عند العلما قال ابو
عثمان عمرو بن عبيد ان المنكر لدخول الجن في ابدان الانس وهذا
لا يجوز على الاجسام الكثيفة وقال عبد الجبار وانما قال ذلك لانها قد
صارت في الشهرة والظهور كشهرة الاخبار في الصلاة والصيام والحج
والزكاة ومن انكر هذه الاخبار التي ذكرناها كان رادا والراد على الرسول
ما لا سبيل الى علمه الا من جهته كافر ومن لا يعلم ان المعجزات لا يقدر عليها
الا الله عز وجل وحده لم يصح له ان يعلم ان الاجسام لا يفعلها الا الله عز
وجل ومن لم يعلم ذلك لم يمكنه اثبات قادر لنفسه ولا عالم لنفسه ولا حي
لنفسه ومن لم يمكنه اثبات هذا لم يمكنه اثبات فاعل الاجسام واذا لم يمكنه ذلك
وهي موجودة لم يمكنه ان يثبتها محدثة وهي مع ذلك موجودة فلا بد من
ان تكون قديمة ومن كان هذا حاله كان دهريا او قريبا منه دهري على ما قال
وفساد قوله على ما ذكرنا من هذا الترتيب فهذا معنى قوله دهري وقال
ابو القاسم الانصاري ولو كانوا كثافا يصح ذلك ايضا منهم كما يصح دخول الطعام
والشراب في الفراغ من جسمه فيجب تصحيح ذلك وتاويل المس منه عليه وقالت
قايلون ان معنى سلوكهم في الانس انما هو القا الظل عليهم وذلك هو المس
ومنه الصرع والفزع وذلك ايضا مما يدفعه العقل غير انه ورد السمع بسلوكهم
في الانس ووضع الشيطان راسه على القلب الباب الثاني

والخمسون في بيان حركات المصروع واضطرابه هل هي من فعل الجني او
من فعله قد تقرر ان المحدث يستحيل ان يفعل في غيره فعلا ملكا كان او
شيطانا او انسيا بل ذلك من فعل المصروع بجري العادة فان كان المصروع
قادرا على ذلك الاضطراب كان ذلك كسبا له وخلقا لله عز وجل وان لم
يكن قادرا عليه لم يكن ذلك مكتسبا له بل هو مضطر اليه ولا يمتنع ان يكون
الله تعالى اجري العادة بانه لا يفعل ذلك الصرع والاضطراب الا عند سلوك
الجني فيه او عند مسه كما في الاسباب المستعقبة للمسببات وكذلك القول
في ما يسمع من المصروع من الكلام وفي تجويز كونه كسبا له او مضطرا اليه وان
كان هو المتكلم دون خالقه وتجويز كونه من كلام شيطانه قد سلكه او مسه
وان يكون قايما بذات الشيطان دون ذات من هو سالك فيه او مماس له او الذي
الناس يعتقدون انه كلام للجني ويضيفونه اليه ولا دليل يقطع به على ان
ما سمع منه كلام له او للشيطان وان كان كلاما له فانه من كسبه او ضرورة
فيه وانما يصار الى احدهما بتوقيف مقطوع به ومتى كان كلاما للمصروع
كانت اضافته الى الشيطان مجازا ومعناه انه كان مسه وسلوكه وعلى الجملة
ان المتكلم من قام به الكلام لا من فعل الكلام ثم الكلام الذي يكون بالبشر قد
يكون من فعله وكسبه وقد يكون مضطرا اليه وقد تقدم الامام احمد هو
ذا يتكلم على لسانه يعني على لسان المصروع فقد جعل المتكلم هو الجني فكذلك
الحركة والله تعالى اعلم الباب الثالث والخمسون في ايراد
سؤال يتعلق بمعالجة المصروع سئل ابو العباس بن تيمية رحمه الله تعالى

عن رجل ابتلي بمعالجة الجن مدة طويلة لكون بعض من عنده ناله سحر
عظيم قليل الوقوع في الوجود وتكرر السحر اكثر من مائة مرة وكاد يتلف
المسحور ويقتله بالكلية مرات لا تحصى فقابلهم الرجل المذكور بالصدق
والتوجه البليغ ودوام الدعا والالتجا وتحقيق التوحيد والحسن بالنص
عليهم وكان المصاب يراهم في اليقظة وفي المنام ويسمع كلامهم في
اليقظة ايضا فراهم في اوايل الحال وهم يقولون مات البارحة منا
البعض ومرض جماعة لاجل دعا الداعي وسموه باسمه وكان بالقاهرة رجل
هايل يقل وجود مثله في الوجود يجتمع بهم ويطلع على حقيقة حالهم
وله عليهم سلطان باهر مشهور مشهود لغيره فسيل عن حقيقة منام
المصاب وعن اثر الدعا فاخبر بهلاك ستة ومرض كثير من الجن وتكرر هذا
نحو من مائة مرة وتبين للرجل الداعي المذكور ان الله تعالى قهرهم له فانه
كان يجد ذلك ويشهده ويعاضده منامات المصاب وسماعه في اليقظة
ايضا واخبار صاحبهم المذكور وبعد ذلك اذعنوا وذلوا وطلبوا
المسالمة فهل يجوز للرجل الداعي مواظبة الدب عن صاحبه المصاب المظلوم
مع تحققه هلاك طايفة بعد طايفة والحالة هذه ام لا وهل يجوز له اسلام
عليه من المتهم شي فانه قد يكون بعضهم مع ضياله مسلما ام لا وهل
يجوز له اسلام صاحبه والتخلي عنه مع ما يشاهده من اذاه وقرب هلاكه
ام لا وهل هذا الغزو مشروع وعليه شاهد من السنة النبوية والطريقة
السلفية ام لا وهل تشهد الشريعة بصحة وقوع مثل ذلك كما قد تحققه السايل

وغيره من المباشرين والمصدقين ام ذلك ممتنع كما تقوله الفلاسفة
وبعض اهل البدع وهل يجوز الاستعانة بشي من صنع اهل التنجيم ونحوهم
فيما يعانونه من الحجب والكتابة والبخور والاوراق وغير ذلك لانهم يتحملون
كبر ذلك والمصاب واهله يطلبون الشفا وان كان في ذلك كفر فيكون
في عنق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثله
ام لا يجوز ذلك لاجل تعويذ طريقهم والدخول في غير امر مشروع وذكر
السايل اسولة اخرى اضربت عن ذكرها والجواب في نحو كراسين وفيه
بسط خارج عن مقصود الجواب اقتضاه طرد الكلام وتشتت بعضه باذيال
بعض وقد اثبت منه ملخصه المطابق للسوال تلخيص الجواب يجوز بل يستحب
وقد يجب ان يذب عن المظلوم وان ينصر فان نصر المظلوم مامور به بحسب
الامكان واذا برى المصاب بالدعا والذكر وامر الجن ونهيهم وانتهارهم
وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وان كان ذلك يتضمن
مرض طايفة من الجن او موتهم فهم الظالمون لانفسهم اذا كان الراقي الداعي
المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من اهل العزايم فيامرون بقتل
من لا يجوز قتله وحبس من لا يحتاج الى حبسه ولهذا تقاتلهم الجن على ذلك
ففيهم من تقتله الجن او تمرضه وفيهم من يفعل ذلك باهله واولاده
او دوابه واما من سلك في دفع عدوانهم مسلك العدل الذي امر الله تعالى
به ورسوله فانه لم يظلمهم بل هو مطيع لله ولرسوله في نصر المظلوم واغاثة
الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق

ولا ظلم للمخلوق ومثل هذا لا تؤذ به الجن اما لمعرفتهم بانه عادل
واما لعجزهم عنه وان كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد
تؤذيه فينبغي لمثل هذا ان يحترز بقراة المعوذات في الصلاه.. والدعا
ونحو ذلك مما يقوي الايمان ويجتنب الذنوب التي بها يستطيلون عليه
فانه مجاهد في سبيل الله وهذا من اعظم الجهاد فليحذر ان ينصر العدو
عليه بذنوبه وان كان الامر فوق قدرته فلا يكلف الله نفسا الا وسعها
ومن اعظم ما ينتصر به عليهم اية الكرسي فقد جرب المجربون الذين
لا يحصون كثرة ان لها من التاثير في دفع الشياطين وابطال احوالهم
ما لا ينضبط من كثرته وقوته فان لها تاثيرا عظيما في طرد الشياطين
عن نفس الانسان وعن المصروع وعن تعينه الشياطين من اهل الظلم والغضب
واهل الشهوة والطرب وارباب سماع المكا والتصدية اذا قريت عليهم
بصدق والصايل المتعدي يستحق دفعه سوا كان مسلما او كافرا فقد
قال عليه الصلاة والسلام من قتل دون ماله فهو شهيد وورد دون
دمه ودون حرمته ودون دينه فاذا كان المظلوم له ان يدفع عن
ماله ولو بقتل الصايل العادي فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمته
فان الشيطان يفسد عقله ويعاقبه في بدنه وقد يفعل معه فاحشة
ولو فعل هذا انسي بانسي ولم يندفع الا بالقتل جاز قتله واما اسلام اسلام صح
صاحبه والتخلي عنه فهو مثل امثال صاحبه من المظلومين وهذا فرض
على الكفاية مع القدرة فان كان عاجزا وهو مشغول بما هو واجب

او قام غيره به لم يجب وان كان قادرا وقد تعين ولا يشغله عما هو
اوجب منه وجب عليه وقول السايل هل هذا مشروع فهذا من افضل
الاعمال وهو من اعمال الانبيا والصالحين فما زال الانبيا والصالحون
يدفعون الشياطين عن بني ادم بما امر الله تعالى به ورسوله كما كان
المسيح عليه السلام يفعل ذلك وكما كان نبينا عليه الصلاة والسلام يفعل
ذلك ولو قدر انه لم يفعل ذلك لكون مثله لم يقع عند الانبيا لكون الشياطين
لم تكن تقدر ان تفعل ذلك عند الانبيا وفعلت ذلك عندنا فقد امرنا
الله ورسوله بنصر المظلوم واغاثة الملهوف ونفع المسلم بما يتناول ذلك
وفي الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفاتحة وما ادراك انها
رقيه واذن لهم في اخذ الجعل وهذا الدفع لظالمي الانس من الفجار والكفار
وقد يحتاج الى ابرا المصروع ودفع الجن عنهم الى الضرب فيضرب ضربا
كثيرا جدا والضرب انما يقع على الجني ولا يحس به المصروع حتى يفيق المصروع
ويخبر انه لم يحس بشي من ذلك ولا يوثر في بدنه ويكون قد ضرب بعصا بقوة
على بدنه وعلى رجليه نحو ثلثمايه واربعمايه ضربه واقل واكثر بحيث لو كان
على الانسي لقتله وانما هو على الجني والجني يصيح ويصرخ ويحدث الحاضرين
بامور متعددة قال المجيب وقد فعلنا نحو هذا وجربناه مرات كثيره
يطول وصفها بحضرة خلق كثير قال واما الاستعانة عليهم بما يقال
ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع لا سيما ان كان فيه شرك فان ذلك يحرم
وعامة ما يقول اهل العزايم فيه شرك وقد يقراون مع ذلك شيا من القران

ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك وفي الاستشفا بما شرعه
الله تعالى ورسوله ما يغني عن الشرك واهله والمسلمون وان تنازعوا
في جواز التداوي بالمحرمات فلا يتنازعون في ان الشرك والكفر لا يجوز
التداوي به بحال لان ذلك محرم في كل حال وليس هذا كالمتكلم به عند
الاكراه فان ذلك انما يجوز اذا كان القلب مطمئنا بالايمان والتكلم بما
لا يفهم بالعربيه انما يوثر اذا كان بقلب صاحبه ولو تكلم به مع طمانينة
قلبه بالايمان لم يوثر والشيطان اذا عرف ان صاحبه يستخف بالعزايم
لم يساعده ايضا فان المكره مضطر الى التكلم به ولا ضرورة الى ابرا المصاب
به لوجهين احدهما انه قد لا يوثر فما اكثر من يعالج بالعزايم فلا يوثر
بل تزيده شرا والثاني ان في الحق ما يغني عن الباطل والناس في
هذا الباب ثلاثة اصناف قوم يكذبون بدخول الجن في الانس
وقوم يدفعون ذلك بالعزايم المذمومة فهولا يكذبون بالموجود
وهولا يكفرون بالرب المعبود والامة الوسط يصدق بالحق الموجود
ويومن بالاله الواحد المعبود وبعبادته ودعايه وذكره واسمايه وكلامه
فدفع شياطين الانس والجن انتهى تلخيص الجواب قلت قوله
وقد يحتاج في ابرا المصروع ودفع الجن عنه الى الضرب فيضرب ضربا كثيرا
وقد ورد له اصل في الشرع وهو ما رواه الامام احمد وابو داود وابو
القاسم الطبراني من حديث ام ابان بنت الوازع عن ابيها ان جدها انطلق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون او ابن اخت له فقال

يا رسول الله ان معي ابنا لي او ابن اخت لي مجنون اتيتك به لتدعو له
قال ايتني به قال فانطلقت به اليه وهو في الركاب فاطلقت عنه
والقيت عليه ثياب السفر والبسته ثوبين حسنين واخذت بيده الى ان
انتهيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادنه مني اجعل ظهره
مما يليني قال فاخذ بمجامع ثوبه من اعلاه واسفله فجعل يضرب ظهره
حتى رايت بياض ابطيه و يقول اخرج عدو الله فاقبل ينظر نظر الصحيح
ليس بنظره الاول ثم اقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعا
له بما فمسح وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفضل عليه وهذا الحديث فيه ضرب للجن وان لم تدع الحاجة الى الضرب
فلا يضرب فقد روى ابن عساكر في الثاني من كتاب الاربعين الطوال
حديث اسامة بن زيد قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته
التي حج فيها فلما هبطنا بطن الروحا عارضت رسول الله صلى الله عليه وسلم
امراة تحمل صبيا لها فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسير على
راحلته ثم قالت يا رسول الله هذا ابني فلان والذي بعثك بالحق ما افق
من خنق واحد من لدن اني ولدته الى ساعته هذه فحبس رسول الله صلى
الله عليه وسلم الراحلة ثم وقف ثم اكسع اليها فبسط اليها يده وقال هاتيه
فوضعته على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فجعله بينه
وبين واسطة الرحل ثم تفل في فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني رسول الله
ثم ناولها اياه فقال خذيه فلن ترين منه شيا تكرهينه بعد هذا ان

شا الله تعالى الحديث وفي اوايل مسند ابي محمد الدارمي من حديث ابي
الزبير عن جابر معناه وقال فيه اخس عدو الله انا رسول الله فحاصل
ذلك انه متى حصل المقصود بالاهون لا يصار الى ما فوقه ومتى
احتيج الى الضرب وما هو اشد منه صير اليه ومن قتل القايل من الجن
قتل عايشة الجني الذي كان لا يزال يطلع في بيتها وحديث عايشة
ومجاهد كان الشيطان لا يزال يتزايا لي يا ابن عباس اذا قمت الى
الصلاة قال فذكرت قول ابن عباس فجعلت لي سكينا فتزايا لي فحملت
عليه فطعنته فوقع وله وجبة فلم اره بعد ذلك وقد ذكرناه بسنده في
الباب السادس ومن ذلك احاديث تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم
ومد النبي صلى الله عليه وسلم يده اليه ولعنته ودعته وذلك مذكور في
موضعه من هذا الكتاب وقال القاضي ابو الحسين بن القاضي ابو يعلى بن
الفرا الحنبلي في كتاب طبقات اصحاب الامام احمد سمعت احمد بن عبد الله
قال سمعت ابا الحسن علي بن احمد بن علي العكبري قدم علينا من عكبر في
ذي القعدة سنة اثنين وخمسين وثلاثمايه قال حدثني ابي عن جدي قال
كنت في مسجد ابي عبد الله احمد بن حنبل فانفذ اليه المتوكل صاحبا له
يعلمه ان جارية بها صرع وسأله ان يدعو الله تعالى لها بالعافية فاخرج
له احمد نعلي خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه الى صاحب له وقال
له تمضي الى دار امير المومنين وتجلس عند راس هذه الجارية وتقول له
يعني الجني قال لك احمد ايما احب اليك تخرج من هذه الجارية او تصفع

الاخر

الاخر بهذا النعل سبعين فمضى اليه وقال الجني مثل ما قال الامام احمد
فقال له المارد على لسان الجارية السمع والطاعة لو امرنا الامام احمد
لا نقيم بالعراق ما اقمنا به انه اطاع الله تعالى ومن اطاع الله اطاعه
كل شي وخرج من الجارية وهدت ورزقت اولادا فلما مات احمد عاودها
المارد فانفذ المتوكل الى صاحبه ابي بكر المروذي وعرفه الحال فاخذ
المروذي النعل ومضى الى الجارية فكلمه العفريت من جهة الجارية على
لسانها لا اخرج من هذه الجارية ولا اطيعك ولا اقبل منك احمد بن حنبل
رحمه الله عليه اطاع الله تعالى فامرنا بطاعته والله اعلم

الباب الرابع والخمسون في بيان سخرية الجن من الانس

قال ابو بكر محمد بن عبيد
حدثني عبد الرحمن بن عبد الله حدثنا عمي عن عمرو بن الهيثم عن ابيه عن
جده قال خرجت اريد مرفوعا حتى اذا كنت على اربع فراسخ اذا انا باصحاب
يلعبون عند عين قرية فقمت انظر اليهم فقام احدهم فاستقبل صاحبه
ثم وثب الاخر على عنقه ثم وثب اخر على عنق اخر فلما رايت ذلك حملت
الفرس عليهم فوقعوا يتهافتون مستلقين فخرجت اضرب فرسي فما
مررت بشجرة الا سمعت تحتها ضحكا وبه الى الهيثم عن ابيه قال خرجت
انا وصاحب لي فاذا انا بامراة على ظهر الطريق فسالت ان نحملها فقلت
لصاحبي احملها قال فحملها خلفه قال فنظرت اليها ففتحت فاها فاذا يخرج من
فيها مثل لهب الاتون فحملت عليها فقالت ما لي ولك وصاحت فقال
صاحبي ما قربين منها البايسة قال ثم سار ساعة ثم التفت اليها

ففتحت فاها فاذا يخرج من فيها لهب الاتون قال فحملت عليها ففعلت ذلك حتى فعلت ذلك ثلاث مرات قال فلما رايت ذلك صممت فطفرت فاذا هي لالارض فقالت قاتلك الله ما اشد فوادك ما راه احد قط الا انخلع فواده حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال خرج رجل يخص موت ففر من الغول وهي ساحرة الجن فلما خاف ان ترهقه دخل في بير فبالت عليه فخرج من البير فتمعط شعره ولم يبق عليه شي والله تعالى اعلم

الباب الخامس والخمسون في بيان ان الطاعون من وخز الجن

روى الامام احمد في مسنده من حديث ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اخوانكم من الجن وفي كل شهادة ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الطواعين وقال فيه وخز اعدايكم من الجن ولا تنافي بين اللفظين لان الاخوة في الدين لا تنافي العداوة لان عداوة الجن والانس بالطبع وان كانوا مومنين فالعداوة موجودة قال ابن الاثير الوخز طعن ليس بنافذ والشيطان له ركض وهمز ونفث ونفخ ووخز وقال الجوهري الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك وفي حديث المستحاضة هي ركضة من الشيطان يريد الدفعه وهمزات شبيهة بالنخس وهو اقل من التفل وقد نفث الراقي ينفث وينفث والنفخ معروف والوخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا قال الزمخشري يسمون الطاعون

رماح

رماح الجن قال الاسدي للحارث الملك الغساني لعمرك ما خشيت على ابي رماح بني مغيرة الجمار ولكني خشيت على ابي رماح الجن او اياك جار

الباب السادس والخمسون في بيان ان الاستحاضة من ركضات الشيطان

روى ابو داود واحمد والترمذي وصححه من حديث حمنة بنت جحش قالت كنت استحاض حيضة شديدة كثيرة فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استفتيه فقلت يا رسول الله اني استحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصيام والصلاة قال انعت لك الكرسف فانه يذهب الدم قالت هو اكثر من ذلك قال فاتخذي ثوبا قالت هو اكثر من ذلك قال فتلجمي قالت انما اثج ثجا فقال لها سامرك بامرين ايهما فعلت قد اجزا عنك من الاخر فان قويت عليهما فانت اعلم فقال لها انما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضي ستة ايام او سبعة ايام في علم الله الحديث بطوله وهذا لا ينافي ما رواه البخاري في صحيحه من حديث عايشة في قصة فاطمة بنت ابي حبيش من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وفي رواية دم عرق انفجر وذلك لان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم كما اخبر عليه الصلاة والسلام فاذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم وللشيطان في هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص زايد على عروق البدن جميعها ولهذا انصرف السحرة فيه باستنجا الشيطان في تنزيف المراة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون

ذلك باب التريف وانما يستعينون فيه بركض الشيطان هناك واسالته
الدم فكلامه صلى الله عليه وسلم يصدق بعضه بعضا وهو الشفا والعصمة
قلت وكذلك القول في قوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون انه وخز
اعدايكم من الجن مع قوله صلى الله عليه وسلم غدة كغدة البعير تخرج في مراق
البطن وذلك ان الجني اذا وخز العرق من مراق البطن خرج من وخزه
الغدة فيكون وخز الجني سبب الغدة الخارجة والله تعالى اعلم الباب
السابع والخمسون في بيان نظرة الجن واصابتها بني ادم العين عينان
عين انسية وعين جنية وقد صح عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا
لها فان بها النظرة حدثنا الحسين بن مسعود الفرا قوله سفعة او نظرة
يعني من الجن يقول بها عين اصابتها من نظر الجن انفذ من اسنة الرماح
وقال الصولي يقال ازلقه اذا عانه ولقعه بعينه حدثنا الفضل
ابن الحباب حدثنا ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة يقول يقال رجل
معين للذي اصابته عين ورجل معيون للذي به منظر ولا مخبر له حدثنا
احمد بن محمد الاسدي سمعت الرياشي يقال رجل معين ومعيون للذي اصابته العين
ولبعضهم   وقد رغا الجوع بالتمايم والرقى   وصبوا عليه الما من الم النكس
وقالوا اصابته من الجن اعين   ولو علموا داووه من اعين الانس
وقال احمد في مسنده حدثنا ابن نمير حدثنا ثور بن يزيد عن مكحول
عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه العين حق ويحضرها الشيطان والله تعالى اعلم

الباب الثامن والخمسون في بيان قتال عمار بن ياسر الجن
قال ابو بكر بن عبيد حدثنا اسحاق بن اسماعيل حدثنا وهب بن جرير
حدثنا ابي عن الحسن عن عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجن والانس فقيل وكيف قاتلت الجن والانس
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاخذت قربتي
ودلوي لاستقي فقال عليه الصلاة والسلام اما انه سياتيك على الما
ات يمنعك منه فلما كنت على راس البير اذا رجل اسود كانه مرس فقال
والله لا تستقي منها اليوم ذنوبا واحدا فاخذني واخذته فصرعني
وصرعته ثم اخذت حجرا فكسرت به وجهه وانفه ثم ملات قربتي واتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اتاك على الما احد فقلت نعم
فقصصت عليه القصة فقال اتدري من هو قلت لا قال ذاك الشيطان
وقال ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن عبد
الكريم حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الحسين عن حميد بن هلال عن الاحنف
ابن قيس قال قال علي بن ابي طالب والله لقد قاتل عمار بن ياسر الانس
والجن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا هذا الانس قد قاتل
فكيف الجن قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لعمار
ابن ياسر انطلق فاستق لنا من الما فانطلق فعرض له الشيطان في
صورة عبد اسود فحال بينه وبين الما فاخذه فصرعه عمار فقال له دعني
واخلي بينك وبين الما ففعل ثم ابى فاخذه عمار الثانية فصرعه عمار فقال

دعني واخلي بينك وبين الما فتركه فاني فصرعه فقال له مثل ذلك
فتركه فوفي له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
قد حال بين عمار وبين الما في صورة عبد اسود وان الله تعالى قد ظفر
عمارا به قال علي فتلقينا عمار يقول ظفرت يداك يا ابا اليقظان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فقال اما والله ما شعرت
انه شيطان لقتلته ولكن هممت ان اعض بانفه لولا نتن ريحه والله اعلم

الباب التاسع والخمسون في بيان تصفيد مردة الجن في شهر
رمضان روى الترمذي وابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان
صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب
وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل
ويا باغي الشر ادبر واقصر وروى مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
يرفعه اذا جا رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين وفي رواية اذا جا رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب
جهنم وسلسلت الشياطين قال عبد الله بن احمد سالت ابي عن حديث اذا
جا رمضان صفدت الشياطين قال نعم قلت الرجل يوسوس في رمضان
ويصرع في رمضان قال هكذا جا الحديث قوله صفدت اي شدت
واوثقت يقال صفده يصفده صفدا والصفد الوثاق والصفد ما
يصفد به الاسير من قد وقيد وغل والاصفاد القيود والله تعالى اعلم

الباب

الباب الموفي ستين في بيان الظبا ماشية الجن قال عبد الله
ابن محمد حدثني هشام بن محمد عن ابي ايوب بن خوط عن حميد بن هلال
او غيره قال كنا نتحدث ان الظبا ماشية الجن فاقبل غلام ومعه قوس
ونبل فاستتر بارطاة وبين يديه قطيع من ظبي وهو يريد ان يرمي
بعضه فهتف هاتف لا يرى يقول ان غلاما غمر الندى
يسعى بكيد اولهن مبين متجد الارطاة جنبين ليقتل التيس مع العنز ب
فسمعت الظبا فتفرقت حدثني محمد بن صدران الازدي حدثنا نوح
ابن قيس انبانا نعمان بن سهل الحراني قال بعث عمر بن الخطاب رضي
الله عنه رجلا الى البادية فراي ظبا مصروعة فطردها حتى اخذها رجل من
الجن يقول يا صاحب الكنانة المكسورة خل سبيل الظبية المصروره
فانها الظبية مصروره غاب ابوهم غيبة مذكوره في كورة لا بوركت
من كورة ن حدثني ابي عن هشام بن محمد انبانا مالك بن نصر بن نصر
الدالاني من همدان قال سمعت شيخا لنا يذكر قال خرج مالك بن حريم
الدالاني في نفر من قومه في الجاهلية يريدون عكاظ فاصطادوا ظبيا
واصابهم عطش شديد فانتهوا الى موضع يقال له احره فقصدوا
ظبيا وجعلوا يشربون من دمه من العطش فلما ذهب دمه ذبحوه
وخرجوا في طلب الحطب وكمن مالك في خبايه فاثار بعضهم شجاعا
فاقبل منسابا حتى دخل رحل مالك فلاذ به واقبل الرجل في اثره فقال
يا مالك استيقظ فان الشجاع عندك فاستيقظ مالك فنظر اليه وهو

يلوذ به فقال مالك للرحل عزمت عليك الا تركته فكف عنه وانساب
الشجاع الى مامنه وانشا مالك رحمه الله تعالى يقول
واوصاني الحريم بعز جاري ✽ وامنعه وليس به امتناع
وادفع ضيمه وادب عنه ✽ وامنعه اذا منع المتاع
فدبكم اني عنه بنجوا ✽ لشي ما استجار به الشجاع
ولا تحملوا دم مستجير ✽ تضمنه اجيره فالتلاع
فان لما ترون عنى امر ✽ له من دون اعينكم قناع
فارتحلوا واشتد لهم العطش فاذا بهاتف يهتف لهم ويقول
يا ايها القوم لا ما امامكم ✽ حتى تسوموا المطايا يومها التعبا
ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب ✽ عين رووا وما يذهب اللعبا
حتى اذا ما اصبتم منه ريكم ✽ فاسقوا المطايا ومنه فاملأوا القربا
فعدلوا شامة فاذا هم في عين خراره في اصل جبل فشربوا وسقوا ابلهم
وحملوا رتهم حتى اتو عكاظ ثم اقبلوا حتى انتهوا الى ذلك الموضع فلم يروا شيا
واذا هاتف يقول يا مال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهدوا في اصطناع الخير مع احد ✽ ان الذي يحرم المعروف محروم
من يفعل الخير لا تعدم مغبته ✽ ما عاش والكفر بعد الغب مذموم
انا الشجاع الذي انجيت من رهق ✽ شكرت ذلك ان الشكر مقسوم
فطلبوا العين فلم يجدوها والله اعلم حدثنا ابو بكر التيمي رجل من ولد
ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمعت رجلا من بني عقيل قال صدت يوما

تيسا من الظبي فجئت به الى منى لي فاوثقته هناك فلما كان من الليل
سمعت هاتفا يقول انا فلان هل رايت جمل اليتامى قال نعم اخبرني
جني ان الانسي اخذه قال اما ورب البيت لئن كان احدث فيه شيا
لاحدثن فيه مثله فلما سمعت ذلك جئت الى التيس فاطلقته فسمعته
يدعوه فاقبل على الصوت وله حنين وارزام كحنين الجمل وارزامه
قال ابو بكر التيمي واصاب رجل قنفذا فكفا عليه برمة فبينما هو على
الما اذ نظر الى رجلين عريانين احدهما يقول والكبراه ان كان عفارا
ذبح فقال الاخر ثكلت بغل عمتي ان لم اذبح فلما سمعت ذلك جئت الى البرمة
وله جلبة تحتها فكشفت عنه ثم خطر حدثني ابو الحسن الباهلي حدثني
حسان بن غزوان الاسدي حدثني رقاد بن زياد قال حملت ظبيا جنح
الليل فبات عندي فسمعت هاتفا يهتف من الليل يقول
ابا طلحة الوادي الان شاتنا ✽ اصيب بليل وهي منك قريب
احسي لنا من بات يختل فرقنا ✽ له هلبيع الواد بين دبيب
قال فبشكتها اي اطلقتها قال وسالته عن هلبيع الوادي قال اسفله
والغرق من الظبا مثل القطيع من الغنم والله تعالى اعلم الباب

الحادي والستون في بيان عبادة الانس للجن

حدثنا الامام احمد حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد
الله بن مسعود كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من
الجن واستمسك هولا بعبادتهم فانزل الله تعالى اولئك الذين يدعون

يبتغون الي ربهم الوسيلة ايهم اقرب ورواه شعبت عن الاعمش
ورواه البيهقي بسنده عن سفيان عن الاعمش ومن طريق اخر عن عبد
الله عن عتبه عن ابن مسعود قال نزلت في نفر من العرب وكانوا يعبدون
نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس كانوا يعبد وهم لا يشعرون فنزل
اوليك الذين يدعون الايه والله تعالي اعلم الباب الثاني
والستون في بيان جواز المذاكرة بحديث الجن قال عبد الله بن محمد القرشي
حدثنا الحسن بن علي حدثني اسحاق بن ابراهيم بن رزيق حدثني عمر بن
الحارث حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال اخبرني محمد بن مسلم
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما لمن حضره من جلسايه اذكروا
شيا من حديث الجن فقال رجل يا امير المومنين خرجت يوما انا وصاحبان
لي زيدان م فاصبنا ظبيه عضبا وادركنا راكب من خلفنا وكنا اربعة
فقال خل سبيلها فقلت لا لعمرك لا اخلي سبيلها فقال لربما رايتنا في هذه
الطريق ونحن اكثر من عشره فيخطف بعضنا بعضا فادهلني ما كان
يا امير المومنين حتى نزلنا ديرا يقال له دير العنيف فارتحلنا وهي معنا
فاذا هاتف يهتف ويقول يا ايها الركب السراع الاربعه خلوا سبيل النافر المروعه
مهلا عن العضبا ففي الارض سعه ولا اقل قول كذوب امعه
قال فخليت سبيلها يا امير المومنين فعرض لازمة ركابنا فاميل بنا الى
حي عظيم فاتي علينا طعام وشراب ثم مضينا حتى اتينا الشام وقضينا
حوايجنا ثم رجعنا حتى اذا كنا بالمكان الذي ميل بنا اليه اذا ارض قفر

ليس بها سفر فايقنت يا امير المومنين انهم حي من الجن فاقبلت سايرا
الي الدير فاذا بهتف ويقول اياك لا تعجل وخذها من ثقه اني اسير الجد يوم
قد لاح نجم واستوى لمشرقه ذو اذنب كالسلعة المحرقه
يخرج من ظلما عسر موبقه اني امرو انباوه مصدقه
فاقبلت يا امير المومنين فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا الى
الاسلام فاسلمت قال رجل وانا يا امير المومنين خرجت وصاحب لي
يريد حاجة لنا اذا شخص راكب حتى اذا كان مناجر الكلب هتف هاتف
باعلا صوته احمد احمد الله اعلا وامجد محمدا اتانا بالاه يوحد يدعو الي
الخير واليه فاعمد فراعنا ذلك فاجابه صوت عن يساره يقول
انجز ما اوعد من شق القمر حان له والله دين ظهر فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فاسلمت قال عمر وانا كنت عند
دزيح لنا اذ هتف هاتف من جوفه يا الذيح يا الدزيح صايح يصيح بامر فليح
ورشد نجيح يقول لا اله الا الله فاقبلت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد
ظهر ودعا الي الاسلام فاسلمت قال خريم بن فاتك وانا اظللت ابلا
لي فخرجت في طلبها حتى اذا كنت ببارق العراق فانخت راحلتي ثم
اعقلتها ثم انشات اقول اعوذ بسيد هذا الوادي اعوذ بعظيم هذا الوادي
ثم وضعت راسي على جمل فاذا هاتف يهتف من الليل يقول
الا فعذ بالله ذي الجلال ثم اقرا ايات من الانفال
ووحد الله ولا تبالي ما هول الجن من اهوال

فانتبهت فزعا فقلت يا ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل
فاجابني يقول هذا رسول ذو الخيرات يثرب يدعوا الى النجاة
ويزع الناس عن الهنات يامر بالصوم وبالصلات وفي الخبر
زيادة من غير هذا الطريق الهاتف ظهر له وضمن له عود ابله الى اهله
وامر بالمضي الى النبي صلى الله عليه وسلم وانه مضى فدخل المدينة وجا
المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بحال
الهاتف وانه ممن امن من الجن وهذه القصة تدخل في مواضع من
الكتاب منها ان الظبا ماشية الجن ومنها اخبار الجن بظهور النبي
صلى الله عليه وسلم ومنها دعا الانس الى الاسلام ومنها دلالة الجن على
ما يدفع كيدهم وبالله التوفيق

الباب الثالث والستون

في بيان اخبار الجن بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وحراسة السما
منهم ورميهم بالنجوم

ذكر الزبير بن ابي بكر وغيره ان ابليس كان
يخترق السموات قبل عيسى عليه السلام فلما بعث عيسى عليه السلام
حجب من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها
وقذفت الشياطين بالنجوم وقالت قريش حين كثر القذف بالنجوم
قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق فان كان
قد رمي به فقد ان قيام الساعة والا فلا وذكر ابن اسحاق ما رميت به
الشياطين حتى ظهر القذف بالنجوم ليلا يلتبس بالوحي وليكون ذلك
اظهر للحجة واقطع للشبهة وقال السهيلي والذي قاله صحيح ولكن القذف

بالنجوم

كان قديما وذلك موجود في اشعار القدما من الجاهلية منهم عوف
ابن الجرع واوس بن حجر وبشر بن ابي خازم وكلهم جاهلي وقد وصفوا
الرمي بالنجوم وابياتهم في ذلك مشهورة مذكورة في مشكل ابن قتيبة
في تفسير سورة الجن وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن ابن
شهاب انه سيل عن هذا الرمي بالنجوم اكان في الجاهلية قال نعم
ولكنه اذا جا الاسلام غلظ وشدد في قوله سبحانه وتعالى وانا
لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرست
ودليل على انه كان منه شي فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ملئت حرسا
شديدا وشهبا وذلك لينحسم امر الشياطين وتخليطهم ولتكون الاية
ابين والحجة اقطع وان وجد اليوم كاهن فلا يدفع ذلك بما اخبر الله
من طرد الشياطين عن استراق السمع فان ذلك التغليظ الشديد كان
في زمن النبوة ثم بقيت منه اعني من استراق السمع بقايا يسيره
بدليل ما وجودهم على الندور في بعض الازمنة وفي بعض البلاد
وقد سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشي
فقيل انهم يتكلمون بالكلمة فتكون كما قالوا فقال تلك الكلمة
من الجن يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه قر الزجاجة فيخلط
فيها اكثر من مائة كذبة ويروي قر الدجاجة بالدال وعلى هذه الرواية
تكلم قاسم بن ثابت في الدلايل قال السهيلي والزجاجة بالزاي اولى
لما ثبت في الصحيح فيقرها في اذن وليه كما تقر القارورة ومعنى

يقرها بصبها ويفرغها قال الراجز لا تفرغن في اذني بعدها ما يستفر
فاربك ففدها . وقال ابن دريد يقال قر عليه دلوا من الما اذا
صبها عليه وفي تفسير ابن سلام عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال
اذا رمى الشهاب الجني لم يخطيه ويحرق ما اصاب ولا يقتله وعن الحسن
قال يقتله في اسرع من طرفة العين وفي تفسير بن سلام ايضا عن ابي
قتادة انه كان مع قوم فرمى بنجم فقال لا تتبعوه ابصاركم وفيه
ايضا عن حفص انه سال الحسن ايتبع بصره الكوكب فقال قال الله تعالى
وجعلناها رجوما للشياطين وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض قال كيف نعلم اذا لم ننظر اليه لا تتبعنه بصرك وذكر
ابن اسحاق حديث ابن عباس وفيه كنا اذا رايناه نقول يموت عظيم
او يولد عظيم والحديث في صحيح مسلم ولفظه ان عبد الله بن عباس
رضي الله عنه قال اخبرني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الانصار انهم بيناهم جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم رمي بنجم
فاستنار فقال لهم عليه السلام ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي
بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم
ومات رجل عظيم فقال عليه الصلاة والسلام فانها لا يرمى بها لموت
احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اذا قضى امرا سبح حملة العرش
ثم سبح اهل السموات الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه
السما الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال

ربكم

ربكم فيخبرونه ماذا قال فيستخبر بعض اهل السماء بعضا حتى يبلغ الخبر
اهل هذه السما فيخطف الجني السمع فيقذفون الى اوليايهم ويرمون
فما جاوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون به ويزيدون
وفي هذا دليل على ما قدمناه من ان القذف بالنجوم قد كان قديما
ولكنه اذ بعث عليه السلام غلظ وشدد كما قال الزهري وملئت السما
حرسا شديدا وشهبا وقوله في اخر الحديث من رواية بن اسحاق وقد
انقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة يدل على تخصيص ذلك الزمان
كما قدمناه والذي انقطع اليوم والى يوم القيامة ان تدرك الشيطان
ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلا وعند تمكنها من سماع اخبار السما
وما يوجد اليوم من كلام الجن على السنة المجانين وانما هو خبر منهم
عن ما يرونه في الارض مما لا نراه نحن كسرقة سارق او خبية في
مكان خفي او نحو ذلك وان اخبروا بما سيكون كان تخرصا وتظننا
فيصيبون قليلا ويخطيون كثيرا وذلك القليل الذي يصيبون فيه
هو مما تتكلم به الملايكة في العنان كما في حديث البخاري فيطردون
بالنجوم فيضيفون الى الكلمة الواحدة اكثر من ماية كذبة كما قال عليه
الصلاة والسلام في الحديث المتقدم وذكر ان اول العرب فزع للرمي
بالنجوم حين رمي بها للقذف ثقيف وانهم جاوا الى رجل منهم
يقال له عمرو بن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب وانكرها
رايا فقالوا له الم تر ما حدث في السما من القذف بهذه النجوم التي

يهتدا بها في البر والبحر فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدا
بها في البر والبحر وتعرف بها الانوا من الصيف والشتا لما يصلح الناس
في معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا
الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة فهذا الامر اراد
الله تعالى بهذا الخلق وروي ابن عبد البر بسنده من طريق ابي داود
الى الشعبي قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجمت الشياطين بالنجوم
لم تكن ترجم بها قبل فاتوا عبد ياليل بن عمرو الثقفي فقالوا ان
الناس قد فزعوا واعتقوا رقيقهم وسيبوا انعامهم لما راوا في
النجوم فقال لهم وكان رجلا اعمى لا تعجلوا وانظروا فان كانت
النجوم التي تعرف فهو عند فنا الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث
فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى
سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فصل روي ابو جعفر العقيلي
في كتاب الصحابة عن رجل من بني لهب او لهيب قال حضرت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي انت وامي نحن
اول من عرف حراسة السما وزجر الشياطين ومنعهم من استراق ن
السمع عند قذف الشياطين النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا
يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مايتا سنة
وثمانون سنه وكان من اعلم كهاننا فقلنا له ياخطر هل عندك علم من
هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخشينا سوء عاقبتها

فقال

فقال عودوا الي السحر ايتوني بسحر اخبركم الخبر الخير ام ضرر او لا
من او حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد وجه السحر
اتينا فاذا هو قايم على قدميه شاخص في السما بعينيه فناديناه
ياخطر فاومى الينا امسكوا فامسكنا فانقض نجم عليه من السماء
وصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه اصابه خامره عقابه عاجله
عذابه احرقه شهابه زايله جوابه يا ويله ما حاله بالبلد بلباله
عاوده خياله تقطعت حباله وغيرت احواله ثم امسك طويلا وقال
يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت بالكعبة والاركان
والبلد المؤتمن السدان لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف
ذي سلطان من اجل مبعث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقران
وبالهدى وفاصل الفرقان يبطل به عبادة الاوثان فقلنا
له ويحك ياخطر انك لتذكر امرا عظيما فماذا ترى لقومك فقال
ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير بني الانس
برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس
بمحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له ياخطر وممن هو فقال والحياة
والعيش انه لمن قريش ما في حلمه طيش ولا في خلقه هيش
يكون في جيش واي جيش من ال قحطان وال ايش فقلنا له بين
لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعايم والركن والاحا
انه لمن نجل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل

بم

ظالم ثم قال هذا هو التبيان اخبرني به رييس الجان ثم قال الله اكبر
جا الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واغمي عليه فما افاق
الا بعد ثلاثة ايام فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيامة امة وحده قوله
اصابه إصابه الثاني بكسر الهمزة وهي بدل من واو مكسورة والمعنى
اصابه وصابه جمع وصب وقوله من ال قحطان هم الانصار لانهم
من قحطان وال ابش قال السهيلي يحتمل ان يكون قبيلة من الجن
المومنين ينسبون الى ابش قلت ذكر ابن دريد ان بني الشيصان
وبني ابش قبيلتان من الجن ثم قال السهيلي واحسبه اراد بال ابش
بني اقيش وهم حلفا الانصار من الجن فحذف من الاسم حرفا
وقد تفعل العرب مثل هذا وقد وقع ذكر بني اقيش في السيرة في
حديث البيعه قلت وقد وقع ذكر الشيصان وبني اقيش في قصة
والهاجيان من الجن وقد ذكرتها في امر الجن الذين سمعوا القران من
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحايم يحتمل ان يكون اراد الاحاوم
بالواو فهمز الواو لانكسارها والاحاوم جمع احوام واحوام جمع حوم
وهو الما في البير فكانه اراد ما زمزم والحوم ايضا ابل كثيرة ترد
الما فكانه اراد بالاحايم وردا زمزم ويجوز ان يريد بها الطير
التي تحوم على الما فتكون بمعنى الحوايم وقلب اللفظ فصار بعد
فواعل افاعل والله اعلم وروي ابن اسحاق حديث عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وقصته مع سواد بن قارب وروى غير ابن اسحاق هذا
الخبر عن عمر وان عمر مازح سوادا فقال ما فعلت كهانتك يا سواد
فغضب سواد فقال قد كنت انا وانت على شر من هذا من عبادة الاوثان
والاصنام واكل الميتات افتعيرني بامر تبت منه فقال عمر اللهم غفرا
والحديث في صحيح البخاري اخصر وفي الالفاظ اختلاف وقد روي في
الحديث زيادة حسنه وهي ان سوادا حدث عمر ان ربه جاه ثلاث ليال
متواليات هو فيها كلها بين النايم واليقظان فقال له قم يا سواد
واسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل وقد بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو الى الله عز وجل وعبادته وانشده في كل ليلة من الثلاث
ليال ثلاثة ابيات معناها واحد وقوافيها مختلفه والله تعالى اعلم

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما طاهر الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... ليس قدامها كاذنابها

وفي الثانيه هذه الابيات

عجبت للجن وابلاسها ... وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما طاهر الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... ليس ذناب الطير من راسها

وفي الثالثة هذه الابيات

عجبت للجن وتنفارها ... وشدها العيس باكوارها

تهوي الى مكة تبغي الهدى ☙ ما مومنو الجن ككفارها

فارحل الى الصفوة من هاشم ☙ ليس قدامها كاذنابها

وذكر تمام الخبر وفيه فقال له عمر هل ياتيك رئيك الان فقال منذ

قرات القران لم ياتني ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن وفي اخر

شعر سواد اذ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشده ما كان من

الجن رئيه اليه ثلاث ليال متواليه وذكر قوله اتاني نجيي بعد هدو ورقدة

ولم يك فيما قد بلوت بكاذب   ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك نبي من لوي وغا

فرفعت اذيال الازار وشمرت ☙ بي العرس الوجنا هجول السباسب

فاشهد ان الله لا رب غيره ☙ وانك مامون على كل غالب

وانك ادنى المرسلين وسيلة ☙ من الله يا بن الاكرمين الاطايب

فمرنا بما ياتيك من وحي ربنا ☙ وان كان فيما جيت شيب الذوايب

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ☙ بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال لي افلحت يا سواد

وقال ابو بكر بن محمد القرشي حدثنا ابو الاحوص محمد بن الهيثم حدثنا

عمر بن عثمان انبانا ابي عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا عبد الله

ابن عبد العزيز الزهري حدثني اخي محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب

عن عبد الرحمن بن انس السلمي عن عباس بن مرداس قال كان اسلام

عباس بن مرداس انه كان في لقاح نصف النهار اذ طلعت نعامة

بيضا عليها راكب عليه ثياب مثل اللبن قال فقال لي يا عباس الم تران

السما كفت احراسها وان الجن جرعت انفاسها وان الخيل وضعت

احلاسها وان الذي نزل بالبر والتقى يوم الاثنين ليلة الثلاثا

صاحب الناقة القصوى قال فخرجت مرعوبا قد راعني ما تقول

ما رايت وسمعت حتى جيت وثنا لنا يدعى الضماد كنا نعبده ونكلم

من جوفه فدخلت عليه وكنست ما حوله وقمت ثم تمسحت به وقبلته

فاذا صايح يصيح من جوفه يا عباس   شعر

قل القبايل من سليم كلها ☙ هلك الضماد وفاز اهل المسجد

هلك الضماد وكان يعبد مرة ☙ قبل الصلاة الى النبي محمد

ذاك الذي جا بالنبوة والهدى ☙ بعد ابن مريم من قريش مهتدي

قال فخرجت مرعوبا حتى جيت قومي فقصصت عليهم القصة

واخبرتهم الخبر فخرجت في ثلاثماية من قومي من بني حارثة

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت انا وقومي وقال ابو

بكر القرشي حدثنا حاتم بن الليث الجوهري حدثني سليمان

ابن عبد العزيز عن ابيه عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال لما

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هتفت الجن على ابي قبيس

وعلى الجبل الذي بالحجون   شعر

فاقسم لا انثى من الناس انجبت ☙ ولا ولدت انثى من الناس واحده

كما ولدت زهرية ذات مفخر ☙ مجنبة لوم القبايل ماجده

فقد ولدت خير القبايل احمدا ☙ فاكرم مولود واكرم والده

وَقَالَ الذي على ابي قبيس هذا

يَا سَاكني البطحا لا تغلطوا   وميزوا الامر بعقل مضى
ان بني زهرة من سركم   في غابر الدهر وعند البدي
واحدة منكم فهاتوا لنا   فيمن مضى من الناس او من بقي
واحدة من غيركم مثلها   جنينها مثل النبي التقي

وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال ما سمعت عمر يقول لشي قط اني لاظنه كذا الا كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد اخطا ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم على الرجل فدعا له فقال له عمر لقد اخطا ظني او انك على دينك في الجاهلية ولقد كنت كاهنهم فقال ما رايت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما انا يوما في سوق جاءتني اعرف فيها الفزع فقالت الم تر الجن وابلاسها وياسها بعد ابلاسها ولحوقها بالقلاص واحلاسها فقال عمر صدق بينا انا قايم عند الهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع قط صارخا اشد صوتا منه يقول يا جليح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله فوثب القوم فقلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله فما نشبت ان قيل هذا نبي قال البيهقي ظاهر هذه الرواية

توهم

توهم ان عمر نفسه سمع الصارخ يصرخ من العجل الذي ذبح وكذلك صرح في رواية عن عمر في اسلامه وساير الروايات تدل على ان هذا الكاهن اخبر بذلك عن رويته وسماعه والله تعالى اعلم وقد روى الامام احمد عن مجاهد قال حدثني شيخ ادرك الجاهلية ونحن في غزوة رودس يقال له ابن عبسي قال كنت اسوق لال لنا بقرة فسمعت من جوفها يا الدريح قول فصيح رجل يصيح ان لا اله الا الله قال فقدمنا مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة قال عبد الله بن احمد حديث غريب باسناد جيد وروى البيهقي قصة زمان الطاي وانه كان بارض عمان بقرية تدعى شمايل وكان يسدن الاصنام لاهله وكان له صنم يقال له ناجر قال مازن فعترت ذات ليلة يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن اقبل الي اقبل تسمع ما لا تجهل هذا نبي مرسل جاء بحق منزل فامن به كي تعدل عن حر نار تشعل وقودها بالجندل قال مازن فقلت والله ان هذا العجب ثم عترت بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت صوتا اشد من الاول وهو يقول مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله الكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر قال مازن فقلت والله ان هذا العجب وانه لخير يراد بي وقد مر علينا رجل من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراك قال خرج رجل من تهامة يقول لمن اتاه اجيبوا

داعي الله يقال له احمد قال فقلت هذا والله نبا ما سمعت فسرت
الى الصنم فكسرته اجذاذا وشددت راحلتي ورحلت حتى اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت وانشات اقول
كسرت ناجرا اجذاذا وكان لنا ربا نطيف به ضلا بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
يا راكبا بلغن عمرا واخوته اني لمن قال ربي ناجر قال
يعني بعمرو واخوته بني خطامة قال مازن فقلت يا رسول الله اني
امرو مولع بالطرب وشرب الخمر وبالهلوك من النسا والحت علينا
السنون فاذهبن الاموال واهزلن الذراري والرجال وليس لي ولد
فادع الله ان يذهب عني ما اجد ويأتيني بالحيا ويهب لي ولدا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراة القران وبالخمر
ريا لا اثم فيه وبالعهر عفة الفرج واته بالحيا وهب له ولدا قال
مازن فاذهب الله عني جميع ما كنت اجد واخصب عمان وتزوج
اربع حراير ووهب له حيان بن مازن وانشات

اليك رسول الله خبت مطيتي تجوب الفيافي من عمان الى العرج
لتشفع لي يا خير من وطي الثرى فيغفر لي ربي فارجع بالفلج
الى معشر خالفت في الله دينهم فلا رايهم رايي ولا شرجهم شرجي
وكنت امرا بالرغب والخمر مولعا شبابي حتى اذن الجسم بالنهج
فابدلني الله بالخمر خوفا وخشية وبالعهر احصانا وحصن لي فرجي

فاصبحت همي في جهاد ونيتي فلله ما صومي ولله ما حجي
قال مازن فلما رجعت الى قومي انبوني وشتموني وامروا شاعرهم
فهجاني فقلت ان هجوتهم فانما اهجو نفسي فتركتهم وانشات اقول
فشتمكم عندنا مر مذاقته وشتمنا عندكم يا قومنا لثن
لا ينشب الدهر ان تبث معايبكم وكلكم ابدا في عيبنا فطن
شاعرنا مفحم عنكم وشاعركم في حربنا مبلغ في شتمنا لسن
ما في الصدور عليكم وفي صدوركم البغضا والاحن
وروي ان مازنا لما تنحى عن قومه اتى موضعا فابتنى مسجدا
يتعبد فيه فهو لا ياتيه مظلوم يتعبد فيه ثلاثا ثم يدعوا مجحفا
على من ظلمه يعني الا استجيب له فيكاد ان يعافي من البرص والمسجد
يدعا مبرصا الى اليوم قال مازن ثم ان القوم ندموا وكنت القيم
بامورهم فقالوا ما بيسنا ان نصنع به فجاني ارفلة عظيمة فقالوا
يا ابن عم عيبنا عليك امرا فنهيناك عنه فاذا ابيت فنحن تاركوك
ارجع معنا فرجعت معهم فاسلموا بعد كلهم وقد روي في معنى
حديث مازن اخبار كثيرة منها حديث عمرو بن جبلة فيما سمع من
جوف الصنم يا عصام يا عصام جا الاسلام وذهبت الاصنام ومنها
حديث طارق من بني هند بن حزام يا طارق بعث النبي الصادق
ومنها حديث ابن وقشة فيما اخبر به رئيه فنظر الى ذباب بن
الحارث فقال يا ذباب يا ذباب اسمع العجب العجاب بعث محمد

بالكتاب يدعوا بمكة لا يجاب وغير ذلك مما يطول استقصاره
وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني علي بن الحسين
قال ان اول خبر قدم المدينه ان امراة من اهل يثرب تدعى فطيمه
كان لها تابع من الجن فجاها يوما فوقع على جدارها فقالت ما لك
لا تدخل فقال انه بعث نبي حرم الزنا فحدثت ذلك المراة عن تابعها
من الجن فكان اول خبر تحدث بالمدينه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروي البيهقي بسنده عن جابر قال اول خبر قدم المدينه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من اهل المدينه كان لها تابع فجا في
صورة طاير حتى وقع على حايط دارها فقالت له المراة انزل تخبرك
وتخبرنا قال لا انه بعث بمكة نبي منع منا القرار وحرم علينا الزنا
والله الموفق للصواب

الباب الرابع والستون في بيان اخبار الجن بنزول النبي صلى الله عليه وسلم خيمة ام معبد حين الهجرة بالمدينة

قال ابن اسحاق حدثت عثمان عن اسما بنت ابي بكر انها قالت لما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم
ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك قالت
قلت لا ادري والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا
خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث
ليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل
من الجن من اسفل مكة يتغني بابيات من شعر غنى العرب وان الناس

ليتبعونه يسمعون صوته ولا يرونه حتى خرج من اسفل مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزايه ... رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا ... فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمومنين بمرصد

قالت اسما فلما سمعنا قوله علمنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان وجهه الي المدينه لم يزد بن هاشم في روايته عن ابن
اسحاق على هذا وروى ابن قتيبة القصة بالالفاظ مختلفه
ونقص شرح الفاظها وفيها زيادة منها قوله هذا

فيال قصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا تجارى وسودد
سلوا اختكم عن شانها وانايها ... فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حايل فتحلبت ... عليه صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد

ويروي ان حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وما هتف به بمكة

ترحل عن قوم فضلت عقولهم ... وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ... وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ... عمايتهم هادية كل مهتد
لقد نزلت منه على اهل يثرب ... ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يري ما لا يري الناس حوله ... ويتلوا كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غايب ... فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد

قال البيهقي

ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد وزاد
يونس في روايته ان قريشا لما سمعت الهاتف من الجن ارسلوا الى
ام معبد وهي بخيمتها فقالوا هل مر بك محمد الذي من حليته كذا
فقالت لا ادري ما تقولون وانما ضافني حالب الشاة الحايل وكا نوا
اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه عامر بن فهيرة وعبد الله
ابن اريقط الليثي دليلهم ولم يكن اذ ذاك مسلما ولا صح انه اسلم
بعد ذلك وام معبد اسمها عاتكة بنت خالد الاشعري وهو بن هشام
فقال ام معبد بنت كعب امراة من بني كعب وزوجها ابو معبد لا يعرف
اسمه توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان له رواية
وكان منزل ام معبد بقديد وذكر ابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لام معبد وكان القوم مرملين مسنتين فطلبوا لبنا او
لحما يشترونه فلم يجدوا عندها شيا فنظر الى شاة في كسر الخيمة خلفها
الجهد عن الغنم فسالها هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك
فقال اتاذنين لي ان احلبها فقالت بابي انت وامي ان رايت بها
حلبا فاحلبها فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها فتفاجت ودرت
واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البها
وسقى القوم حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى عللا
بعد نهل ثم غادره مرة اخرى ثم غادره والشاة عندها وذهبوا فجا ابو
معبد وكان غايبا فلما راى اللبن قال ما هذا يا ام معبد اني لك هذا

والشاة عازب حيال ولا حلوب بالبيت فقالت لا والله الا انه
مر بنا رجل مبارك فقال صفيه يا ام معبد فوصفته بما ذكر
وورد في حديث اخر ان ال ام معبد كانوا يورخون بذلك اليوم
ويسمونه يوم الرجل المبارك يقولون فعلنا كيت وكيت قبل ان ياتينا
الرجل المبارك او بعد ما جا الرجل المبارك ثم ان ام معبد اتت
المدينة بعد ذلك بما شا الله ومعها ابن لها صغير قد بلغ السعي
فمر في المدينة على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلم
الناس على المنبر فانطلق الى امه يشتد وقال يا اماه اني
رايت اليوم الرجل المبارك فقالت له يا بني ويحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى هشام بن حبيش الكعبي قال انا رايت تلك
الشاة يعني التي حلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لتادم ام معبد
وجميع صرمها اي اهل ذلك الما الباب الخامس والستون
في بيان اخبار الجن باسلام السعد بن قال ابو بكر عبد الله بن
محمد حدثني ابي عن هشام بن محمد انبانا عبد المجيد بن ابي عيسى بن
محمد بن ابي عيسى بن جبير عن ابيه عن جده قال سمعت قريش صايحا يصيح
على ابي قبيس فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف مخالف
فقال ابو سفيان واشراف قريش من السعود سعد بن بكر وسعد
ابن زيد مناة وسعد بن قضاعة فلما كان في الليلة الثانية
سمعوا صوته على ابي قبيس شعر

ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس ذات رفارف
قال فقال هذا سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وذكره ابو عمر
ابن عبد البر وقال ابو بكر حدثنا العباس بن هشام حدثني هشام
ابن محمد بن عبد الحميد بن ابي عيسى قال سمع بالمدينة في بعض الليالي
هاتف يقول خير كهلين في بني الخزرج العز بشر واسعد بن عباده
المجيبان اذ دعا احمد الخير فنالتهما هناك السعاده
ثم عاشا مهذبين جميعا ثم لقاهما المليك شهاده

الباب السادس والستون في بيان اخبار الجن بقصة بدر

ذكر قاسم بن ثابت في الدلايل ان قريشا حين توجهت الى بدر
مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو
ينشد بانفذ صوت ولا يرى شخصه وهو يقول
ازار الحنيفيون بدرا وقيعه سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من لوي وابرزت حرايد نضر بن التراب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا
فقال قايلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم
على دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين والله اعلم

الباب السابع والستون في بيان اخبار الجن بقتلهم سعد بن عبادة

ن ذكر ابن عبد البر وغيره ان سعد بن عبادة كان خلف

عن بيعة ابي بكر وخرج عن المدينة ولم ينصرف اليها الى ان
مات بحوران من ارض الشام لسنتين ونصف مضتا من خلافة
عمر وذلك سنة خمس عشرة وقيل سنة اربع عشرة وقيل بل مات
سعد بن عباده في خلافة ابي بكر سنة احدى عشرة ولم يختلفوا انه
وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا
قايلا يقول ولا يرون احدا نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
رميناه بسهمين فلم تخط فواده ويقال ان الجن قتلته وروى
ابن جريج عن عطا انه قال سمعت ان الجن قالت في سعد بن عبادة
فذكر البيتين قال الزمخشري يزعمون ان علقمة بن صفوان وحرب
ابن امية من قتلى الجن قالوا وقالت الجن وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر قالوا وما الدليل على ان هذا من شعر الجن ان احدا
لا يقدر ان ينشده ثلاث مرات متصلة من غير تتعتع ويقدر على اشق
بيت من ابيات الانس عشر مرات من غير تتعتع والله اعلم

الباب الثامن والستون في بيان جواز سوال الجن الاحوال الماضية والاشخاص البايسة دون الامور المستقبلة

قال ابو بكر القرشي
حدثنا عبد الله بن بدر حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن
عمر بن محمد عن سالم بن عبد الله قال ابطا خبر عمر على ابي موسى فاتى
امراة في بطنها شيطان فجا فسالها عنه فقال حتى يجي الي شيطاني
فجا فسالته عنه فقال تركته متوزرا بكساء يهنى ابل الصدقة

وذاك لا يراه شيطان الا خر لمنخره الملك بين يديه وروح القدس
ينطق بلسانه قال عبد الله بن احمد بن حنبل في فضايل الصحابة
حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن عمر بن
محمد حدثنا سالم بن عبد الله قال رات علي ابي موسى الاشعري
خبر عمر وهو ابن امير البصره وكان بها امراة في جنبها شيطان
يتكلم فارسل اليها رسولا فقال لها مري صاحبك فليذهب
فليخبرني عن امير المومنين قالت مر باليمن يوشك ان ياتي
فمكثوا غير طويل قالوا اذهب فاخبرنا عن امير المومنين فانه
قد رات علينا فقالوا ان ذلك الرجل لا يستطيع ان تدنو منه
بين عينيه روح القدس وما خلق الله شيطانا يسمع صوته
الا خر لوجهه وفي خبر اخر ان عمر ارسل جيشا فقدم شخص الى
المدينه فاخبر انهم انتصروا على عدوهم وشاع الخبر
فسال عمر عن ذلك فذكر له فقال هذا ابو الهيثم بريد المسلمين
من الجن وسياتي بريد الانس فجا بعد ذلك بعدة ايام فصل
قال ابو العباس احمد بن تيميه اما سوال الجن وسوال من
يسالهم فهذا ان كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون
به والتعظيم للمسيول فهو حرام كما ثبت في الصحيح عن معاوية
ابن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ان قوما منا
ياتون الكهان قال فلا تاتوهم وفي صحيح مسلم عنه عليه

السلام انه قال من اتى عرافا فساله عن شي لم تقبل صلاته اربعين
يوما واما ان كان يسيل المسيول ليمتحن حاله ويختبر باطن امره
وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جايز كما ثبت في الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ابن صياد فقال ما ياتيك قال
ياتيني صادق وكاذب قال ما ترى قال ارى عرشا على الما
قال فاني قد خبات لك خبيا قال هو الدخ قال اخسا فلن
تعدو قدرك فانما انت من اخوان الكهان وكذلك اذا كان
يسمع ما يقولونه ويخبرون به عن الجن كما يسمع المسلمون
ما يقوله الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم وكما يسمع خبر الفاسق
ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا بكذبه الا ببينة كما قال
تعالى ان جاكم فاسق بنبا وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة
ان اهل الكتاب كانوا يقرون التوراة ويفسرونها بالعربية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم
ولا تكذبوهم فاما ان يحدثوكم بحق فتكذبوهم او بباطل
فتصدقوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فقد جا المسلمون سماع
ما يقولونه وان لم يصدقوهم ولم يكذبوهم ثم ساق حديث
بريد الجن الذي قدمناه وحديث ابي موسى الاشعري المقدم
ذكره قلت لا شك ان الله تعالى اقدر الجن على قطع المسافة

الطويله في الزمن القصير بدليل قوله تعالى قال عفريت من الجن
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين فاذا
سال سايل عن حادثه وقعت او شخص في بلد بعيد فمن الجايز ان
يكون عنده علم فيذهب ويكشف ثم يعود فيخبر ومع هذا فهو خبر
واحد لا يفيد غير الظن ولا يترتب عليه حكم غير الاستيناس وسياتي
في الابواب الاتيه انواع مما اخبروا به من غيب ووقوعه ثم يبين
بعد ذلك وقوعه باخبار الانس واما سوالهم عما لا يقع وتصديقهم
فيه بناء على انهم يعلمون الغيب كفر وعليه يحمل قوله عليه السلام
لا تاتوهم وقوله من اتى عرافا الحديث

الباب التاسع والستون في بيان شهادة الجن للموذنين يوم القيامه

في صحيح البخاري ومسلم والموطا وغيرهما من حديث ابي صعصعه
ان ابا سعيد قال له اراك تحب الغنم والباديه فاذا كنت في
باديتك او غنمك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالندا فانه
لا يسمع مدا صوت الموذن جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم
القيامه قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الموفي سبعين في بيان نعي الجن عبد الله بن جدعان

قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني ابي هشام بن محمد قال
اخبرني معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عامر بن واثله
قال اخبرني شيخ من اهل مكة عن الاعشى بن النباش بن زراره

التميمي

التميمي حليف بني عبد الدار قال خرجت مع نفر من قريش
نريد الشام فنزلنا بواد يقال له وادي غول فعرسنا به فاستيقظت
في بعض الليل فاذا انا بقايل يقول الا هلك النساك غيث بني فهر
وذو الباع والمجد التليد وذو الفخر فقلت والله لاجيبنه فقلت
الا ايها الناعي اخا الجود ذا الفخر من تنعاه لنا من بني فهر
فقال نعيت ابن جدعان ابن عمرو اخا الندا وذو الحسب القدموس
والمنصب القهر فقلت لقد نوهت بالسيد الذي له الفضل
معروفا على ولد الفضر فقال مررت بنسوان يخمشن اوجها
صباحا عليه بين زمزم والحجر فقلت متى انما عهدي به منذ
عروبة وتسعة ايام لغرة ذا الشهر فقال ترى منذ ايام ثلاث
كوامل مع الليل او في الليل او وضح الفجر فاستيقظت الرفقة
فقالوا من تخاطب قلت هذا هاتف ينعى بن جدعان فقالوا والله
لو بقي احد بشرف او عز او كثرة مال لبقي عبد الله بن جدعان فقال
ذلك الهاتف ارى الايام لا تبقي عزيزا لعزته ولا تبقي ذليلا
فقلت ولا تبقي من الثقلين شفرا ولا تبقي الحزون ولا السهولا
قال فنظرنا في تلك الليلة فرجعنا الى مكة فوجدناه قد مات
كما قال قلت عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
يكنى ابا زهير هو ابن عم عايشه الصديقه كان في ابتدا امره
صعلوكا وكان مع ذلك شريرا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه

وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف الايا ويه ابدا
لما اثقله من الغرم وحمله من الديات فخرج في شعاب مكة حابرا
يتمنى نزول الموت به فدخل في شق جبل يرجو ان يكون فيه
ما يقتله ليستريح فاذا ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراجين
فحمل عليه الثعبان فافرج لي فانساب عنه مستديرا بدارة عندها
بيت فخطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم
فافرج له فانساب فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه فاذا هو
مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل
البيت فاذا جثث طوال على سرير لم ير مثلهم طولا وعظما وعند
رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم فاذا هم رجال من جرهم
واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا (مُضاض ن)
عليهم ثياب لا يمس منها شي الا انتثر كالهبا من طول الزمن
قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن
عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود
نبي الله عشت خمسماية عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها
في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت
وتحته مكتوب قد قطعت البلاد قفر القفر بفنائي وقوتي والكتاب
فاصاب الردى فؤادي بسهم من المنايا اصاب
فانقضت شرتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتاب

ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رأيت اوسمعت براع رد في الضرع ما قرا في الحلاب
واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والفضة (ن)
والذهب والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة
واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به يسترضيه
ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم وسادهم وجعل ينفق من ذلك
الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف فلما كبر وهرم اراد بنوا
تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطا فكان يدعو
الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول قم فانشد لطمتك
واطلب ديتها فاذا فعل اعطته بنو تيم من مال بن جدعان حتى
يرضى وذكر ابن قتيبة في غريب الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني
بالهاجرة قال ابن قتيبة كان يأكل منها الراكب على البعير
وسقط فيها صبي فغرق اي مات وكان امية بن ابي الصلت قبل
ان يمدحه قد اتى بني الديان من بنات الحارث بن كعب فرأى
طعام بني عبد المدان منهم لباب البر والشهد والسمن وكان
ابن جدعان يطعم السويق والتمر ويسقي اللبن فقال امية
ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم فرأيت اكرمهم بني الديان
البر يلبك بالشهاد طعامهم لا ما تعللنا بنو جدعان

فبلغ شعر عبد الله بن جدعان فارسل الفي بعير الى الشام تحمل البر
والشهد والسمن وجعل مناديا ينادي اعلا الكعبة الا هلموا الى
جفنة عبد الله بن جدعان فقال امية عند ذلك

له داع بمكة مشمعل ... واخر فوق كعبتها ينادي
الى ردح من الشيزى عليها ... لباب البر يلبك بالشهاد

وفي صحيح مسلم ان عايشة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وروي ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت اليه في الاسلام لاجبت المراد به حلف الفضول وكان في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة والله اعلم

الباب الحادي والسبعون في بيان نوح الجن على ابي عبيد واصحابه

قال ابو بكر بن محمد حدثني العباس بن هشام حدثني هشام بن محمد عن ابيه عن محمد عن سعيد بن راشد مولى النخع عن رجل من اهل الطايف قال لما ابطا على عمر بن الخطاب خبر ابي عبيد ابن مسعود واصحابه وكانوا بقس الناطف اشتد هه وجعل يسال عن خبرهم فقدم رجل من اهل الطايف فحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كانوا بواد من اودية الطايف يقال له سمير اسمار

فسمعوا

فسمعوا نايحة يحسبونها بالقرب منهم فسمعوا انسانا يبكي ويقول في ذلك

مت على الحسرات موتة خالد ... اذا ما صبرت يوم اللقا
قدس الله معركا شهدوه ... والملا الابرار خير ملا
معركا فيه ظلت الجن تبكي ... مبسمات الابكار بيض املا
كم كريم مجندل غادروه ... مومن القلب مستجاب الدعا
يقطع الليل لا ينام صلاة ... وجوار يمدح بالبكاء

ثم يقول يا ابا عبيد يا سليطاه قال الطايفي فجعلنا نتبع الصوت فنسمع الابيات وما يقول بعدها ونحن منه في البعد على حال واحدة فقدم الطايفي على عمر فاخبره فكتب عمر الذي سمع منه فوجد ابا عبيد واصحابه قتلوا ذلك اليوم سليطاه المذكور في الندبة هو سليط بن قيس الانصاري كان على الناس هو وابو عبيد بن مسعود والله تعالى اعلم

الباب الثاني والسبعون في بيان نوح الجن على النخع لما اصيبوا بالقادسية

قال ابن ابي الدنيا حدثني العباس بن هشام بن محمد عن ابيه عن جده قال سمعت اشياخ النخع يذكرون قالوا اصيب النخع بالقادسية فسمعوا نوح الجن في واد من اودية اليمن وهم يقولون

الا فاسلمي يا عكرمه ابنة خالد ... وما خير زاد بالقليل المصرد
حيتك عني الشمس عند طلوعها ... وحياك عني كل ركب مغرد
وحيتك عني عصبة نخعية ... حسان وجوه امنوا بمحمد

جنوده

اقاموا الكسرى يضربون وجوههم بكل رقيق الشفرتين مهند
اذا ثوب الداعي اقاموا بكلكل من الموت معبر العياطيل اسود
قال فجاهم ما اصاب النخع يوم القادسية من القتل الباب

الثالث والسبعون في بيان نوح الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال القرشي حدثني محمد بن عباد بن موسى حدثني محمد بن ثابت
البناني عن ابيه قال قالت عايشة رضي الله عنها اذا سركم ان
يحسن المجلس فاكثروا ذكر عمر رضي الله عنه ثم قالت والله انا الوقوف
بالمحصب اذا اقبل راكب حتى اذا كان قدر ما يسمع صوته قال

ابعد قتيل بالمدينة اشرقت له الارض واهتز الغضا باسوق
جزا الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
قضيت امورا ثم غادر بعدها بوايح في اكمامها لم تفتق
ولكن نشرت العدل بالبر والتقى وحكم صليب الدين غير مروق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
امين النبي حبه وصفيه كساه المليك حلة لم تمزق
من الدين والاسلام والعدل والتقى وبابك عن كل الفواحش مغلق
ترى الفقراحوله في مغازة شباعا روي ليلهم لم يروق

قالت ثم انصرفنا فلم نر شيا فقال الناس هذا مزرد ثم اقبلنا
حتى انتهينا الى المدينه فوثب اليه ابو لولوة الخبيث فقتله
فوالله انه لمسجا بيننا اذ سمعنا صوتا في جانب البيت لا ندري
من اين يجي ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا هلكى وما قرب العهد

وادبرت الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد

فلما ولي عثمان لقي مزردا فقال انت صاحب الابيات قال لا
والله يا امير المومنين ما قلتهن قال فيرون ان بعض الجن
رثاه وقال ابو بكر بن محمد حدثنا يحيى الساجي حدثنا عبدة
ابن عبد الله حدثنا محمد بن بشر حدثنا مغفر عن عبد الملك بن
عمر عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن عايشة رضي الله عنها
قالت بكت الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يقتل بثلاث فقال

جزى الله خيرا من امير وراكب يد الله في ذاك الاديم الممزق
وليت امورا ثم غادرت بعدها بوايح في اكمامها لم تفتق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي لييم ازرق العين مطرق
فنال قتيل بالمدينة اظلمت له الارض واهتز العضاه باسوق
فلقاك ربي في الجنان تحيه ومن كسوة الفردوس لا تتخرق

ورواه عباس الدوري عن محمد بن بشر فذكره الباب

الرابع والسبعون في بيان نوح الجن على عثمان بن عفان رضي
الله تعالى عنه قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن غياث ابو بكر
الاعين حدثنا ابو عاصم النبيل عن عثمان بن مرة عن امه قالت
لما قتل عثمان بن عفان ناحت عليه الجن فقالوا

ليلة الجن اذ يرمون بالصخر الصلاب ثم قاموا بكرة ينعون صقرا كالشهاب

دينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب ن الباب الخامس
والسبعون في بيان نوح الجن على بعض من اصيب بصفين
قال القرشي حدثني العباس بن هشام حدثني بن مسعر بن كدام
عن ابيه قال قتل رجل من بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن
عامر مع علي بن ابي طالب يوم صفين فسمعوا نايحة من الجن وهي تقول
الا فاسئلوا العمرين عن صاحب الحلل فتى غير مستهام ولا طايش فكل
بكر الركايب في المكاره كلها ويعلمان الامر منقطع الامل
قلت كانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين من الهجرة ولا حاجة
بنا الي ذكر ما شجر بين الصحابة رضى الله عنهم الباب
السادس والسبعون في بيان اعلام الجن بوفاة علي بن طالب رضي
الله عنه قال ابو بكر بن محمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير
حدثنا الحارث بن مرة حدثنا عمر بن عامر السلمي قال غانت
صاحب الشرطة ابنا له حتى اخرجه من البيت ثم قام حتى اغلق الباب
بينه وبينه وابنه في الصفة فارق الفتى من سخط ابيه فبينما هو
كذلك اذا منا ديا ينادي على الباب يا سوير فقال الفتى والله
ما في دارنا سوير حر ولا عبد قال فانحط لنا سنور اسود
من شرجع لنا في الصفة قال فاتي الباب فقال من هذا قال انا
فلان قال من اين جيت قال من العراق قال فما حدث فيها قال
قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال فهل عندك شي تطعمنيه

فاني

فاني جايع فقال والله لقد خمروا انيتهم وسموا عليها غير ان
ها هنا سفودا شووا عليه شواية لهم فعليه وضر فهل
لك فيه قال نعم قال فجا سوير السفود قال والسفود
مسنود في زاوية البيت قال فغمض الفتى عينيه فاخرج
سوير السفود اليه من ذلك الباب قال فعرفه حتى سمعت
عرقه اباه ثم جا به فاسنده الي زاوية البيت قال فقام
الفتى فضرب على ابيه الباب حتى ايقظه فقال من هذا قال
فلان قال اخرج الي قال لا قال انه حدث امر عظيم قال
ففتح له قال فحدثه قال اشهد لي فشهد له فاتي الي باب
معاوية فطلب الاذن عليه حتى وصل اليه قال فحدثه الحديث
قال من سمع هذا قال يا امير المومنين سمعه ابن اخيك قال
وهو معك قال نعم قال فادخله عليه فحدثه الحديث قال
فكتب تلك الساعة وتلك الليلة فكان كذلك والله اعلم الباب
السابع والسبعون في بيان نوح الجن على الحسين بن علي
حدثنا ابن ابي الدنيا حدثنا منذر بن عمار الكاهلي انبانا
عمرو بن ابي المقدام انبانا الجاصون انهم كانوا يسمعون
نوح الجن على الحسين ن مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
ابواه من عليا من قريش وجده خير الجدود ن وقال عباس
الدوري حدثنا يونس بن محمد حدثنا حماد بن سلمة عن عمار

ابن ابي عمار عن ام سلمة قالت ناحت الجن على الحسين بن علي قال
ابن ابي الدنيا حدثني سويد بن سعيد انبانا عمرو بن ثابت
عن حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة قالت ما سمعت نوح الجن
على احد منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم حتى قتل الحسين فسمعت
جنية تنوح وهي تقول الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في الملك عندي حدثني
محمد بن عباد بن موسى حدثنا هشام بن محمد حدثني بن حيزوم
الكلبي عن امه قالت لما قتل الحسين سمعت مناديا ينادي في الجبال

ايها القوم قاتلون حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السما تدعوا عليكم من نبي وملك وقبيل
قد لعنتم على لسان بن داود وموسى وحامل الانجيل

الباب الثامن والتسعون في بيان نوح الجن على الشهدا بالحرة قال عبد الله بن محمد حدثنا ابو زيد النميري حدثني ابو غسان محمد بن يحيى الكناني حدثني بعض ال الزبير قال لما قتل اهل الحرة هتف هاتف بمكة على ابي قبيس هذه الابيات

قتل الخيار بنو الخيار ذوو المهابة والسماح
الصايمون القايمون القانتون اولوا الصلاح
المهتدون المتقون السابقون الى الفلاح
ماذا بواقم والبقيع من الجحاجحة الصباح
وبقاع يثرب ويحهن من النوايح والصياح

فقال ابن الزبير لاصحابه يا هولاء قد قتل اصحابكم فانا لله وانا اليه راجعون قلت كانت وقعة الجن ليلة بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين على باب طيبة واستشهد فيها خلق كثير وجماعة من الصحابة رحمهم الله ورضي عنهم قال خليفة فجميع من اصيب من قريش والانصار ثلثمايه وستون وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على الحرة فقال ليقتلن بهذا المكان رجال هم خيار امتي بعد اصحابي وكان سببها ان اهل المدينه خلعوا عليه يزيد بن معاوية واخرجوا مروان بن الحكم وبني امية وامروا عليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل ولم يوافق اهل المدينه احد من اكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا فيهم فجهز اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة فاوقع بهم قال السهيلي وقتل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين والانصار الف وسبعمايه وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف قال شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبي هذا خسف ومجازفة والحرة التي يعرف بها يقال لها حرة زهرة وعرفت حرة زهرة بقرية كانت لبني زهره قوم من اليهود قال الوبري في فضايل المدينه كانت قريه كبيره في الزمن القديم وكان فيها ثلاث مايه صايغ وكان يزيد قد عذر الى اهل المدينه وبذل لهم من العطا اضعاف ما يعطي الناس واجتهد

في استمالتهم على الطاعة والتحذر من الخلاف ولكن ابا الله الا ما اراد
والله يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون الباب
التاسع والسبعون في بيان اخبار الجن بوفاة عمر بن عبد العزيز
وهارون الرشيد قال شكر الهروي حدثنا محمد بن عبد الله
ابن عاصم بن عمر بن عبد العزيز حدثني مومل بن ابان حدثنا
اسمعيل بن داود المخراق حدثنا الماجشون قال خرجت بمكة في
ليلة واذا انا بكلب بعدو حتى دخل في وسط كلاب فقال
اتضحكن وتلعبن وقد مات الليلة عمر بن عبد العزيز قال
فانجفلت ومررت فحسبنا تلك الليلة فوجدنا عمر بن عبد
العزيز قد مات فيها قال الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور
في ترجمة هارون الرشيد سمعت ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه
يقول سمعت ابي يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله السعدي يقول
صعدت المئذنة لاوذن فوقفت انتظر الصبح فاذا شبه كلب
في ناحية الذي مستقبلة مثله من الناحية الاخرى فقال احدهما
لصاحبه سويق فقال بليق فقال ايش الخبر قال توفي امير
المومنين فنزلت وكتبت فاذا هارون مات في تلك الليلة قلت
توفي هارون بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة
سنة ثلاث وتسعين ومائة ومكث خليفة ثلاثا وعشرين سنة
وشهرا وعمره سبع واربعين سنة والله اعلم الباب الموفي

ثمانين

ثمانين في بيان بكا الجن ابا حنيفة رضي الله عنه قال ابو القاسم
عبد الله بن ابي العوام اخبرنا اسامة بن احمد بن اسامة بن سعد
ابو سلمة حدثنا الحسن بن منصور النيسابوري حدثنا محمد بن
ابن منصور الملاي حدثنا ابو عاصم الرفي حدثنا الحلبي ان
الجن بكت ابا حنيفة ليلة مات وكانوا يسمعون الصوت ولا يرون
الشخص ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل اذا ما سدفا وكانت
وفاة ابي حنيفة سنة خمسين ومايه ببغداد والله تعالى اعلم
الباب الحادي والثمانين في بيان نوح الجن على وكيع
ابن الجراح قال عباس الدوري في تاريخه حدثنا اصحابنا
عن وكيع انه خرج الى مكة وكانوا اذ ذاك يخرجون في الصيف
فجعلوا اهله يسمعون النوح في داره وكانت دارهم فورا كثيره
فجعلوا لا يشكون ان النوح في دارهم فاستيقظ عياله فسمعوا
النوح فلما قضى الناس الحج وقدموا فسالهم الناس عن وكيع
متى مات فقالوا ليلة كذا وكذا فاذا هي الليلة التي سمعوا النوح في
دارهم فيها قلت كان وكيع حافظا واعيا للعلم يصوم الدهر
ويختم القران كل ليلة مع خشوع وورع وكان يفتي بقول ابي حنيفة
وسمع منه كثيرا وتوفي سنة سبع وتسعين ومايه عن ثمان وستين
سنه وله اخبار وترجمة كثيرة رحمه الله تعالى حكى الزمخشري انه حج

اربعين حجة ورابط في عبدان اربعين ليله وختم بها القران اربعين
ختمه وروى بها اربعة الاف حديث وتصدق باربعين الفا وما
روى واضعافا جنبه والله تعالى اعلم الباب الثاني والثمانين
في بيان نوح الجن على المتوكل ن حدثنا ابوبكر بن ابي الدنيا حدثنا
عبد الله بن عمرو حدثني المومل بن حماد الكلبي حدثني عمر بن شيبان
قال كنت ليلة قتل المتوكل بالشام في منزلي ولم اعلم انها الليله التي
قتل فيها جعفر فلم اشعر الا هاتف يهتف في زوايا الدار يقول

الا ترى العصبة الانجاس ما فعلوا ... بالهاشمي وبالفتح بن خاقان
وافا الى الله مظلوما فضج له ... اهل السموات من مثنى ووحدان
فالطير ساهمة والغيث منحبس ... والنبت منتقص في كل ابان
والسعر ينقص والانهار يابسة ... والارض هامدة في كل اوطان
وسوف ياتيكم اخرى مسومة ... توقعوها لها شان من الشان
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم ... وقد بكاه جميع الانس والجان

حدثنا عبد الله بن محمد حدثني ميسرة بن حسان حدثني جعفر بن محمد
ابن مسعدة قال كنت بسامرا بعد قتل المتوكل فرايت في النوم كان
قايلا يقول

لقد خلوك وانصدعوا ... فما الووا ولا ربعوا
ولم يوفوا بعهدهم ... فتبا للذي صنعوا
الا يا معشر الموتى ... الى من كنتم تفزعوا
ليطلبها فان القلب ... تداودي به وجع

ولم نعرف لكم خبرا ... فقلبي حشوه الجزع

قال فبكيت في نومي اشد البكا فانتبهت وقد حفظت الابيات
فقال لي صاحب لي كان معي ما قصتك ما زلت سائر ليلتك
تبكي في نومك قلت المتوكل على الله جعفر ابو الفضل بن المعتصم
بالله ابي اسحاق محمد بن هارون الرشيد بن موسى الهادي
ابن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور قتل في شوال سنة سبع
واربعين ومايتين وكانت مدة خلافته اربع عشرة سنة وعشرة
اشهر وثلاثة ايام وسنه اربعون سنة وابنه محمد المنتصر اعرف
الناس بالخلافه وله سته ابنا كلهم خليفه وكذلك اخواه
المعتز بالله والمعتمد على الله رضي الله عنهم اجمعين الباب
الثالث والثمانون في بيان هل الجن كلهم منظرون وقال
ابو الشيخ في النوادر حدثنا عبد الرحمن بن داود حدثنا احمد
ابن عبد الوهاب حدثنا ابو المغيرة حدثنا ابو معشر حدثنا
عيسى بن ابي عيسى قال بلغ الحجاج بن يوسف ان بارض الصين
مكانا اذا اخطا وافيه الارض سمعوا صوتا يقول هلم الطريق
ولا يرون احدا فبعث ناسا وامرهم ان يتخاطوا الطريق عمدا
فاذا قالوا لكم هلموا الطريق فاحملوا عليهم وانظروا ما هم
ففعلوا ذلك قال فدعوهم فقالوا هلموا الطريق فحملوا
عليهم فقالوا انكم لن تروننا فقلنا منذ كم انتم هاهنا قالوا

ما يحصي السنين غير ان الصين خربت ثمان مرات وعمرت ثمان مرات
ونحن هاهنا ورواه ابو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي المعروف
بشكر في كتاب العجايب فقال حدثنا العباس الدوري حدثنا
محمد بن بكار حدثنا ابو معشر فذكره وقال ابن ابي الدنيا حدثنا
زكريا بن الحارث بن ميمون العبدي حدثنا معاذ بن هشام
عن ابيه عن قتادة قال قال الحسن الجن لا يموت قال قلت
قال الله تعالى اوليك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت
من قبلهم من الجن والانس قلت ومعنى قول الحسن انهم
لا يموتون انهم منظرون مع ابليس فاذا مات ماتوا معه
وظاهر القران يدل على ان ابليس من المنظرين غير مخصوص
بالانظار الى يوم القيامة واما ولده وقبيله فلم يقم دليل
على انهم منظرون معه وظاهر قوله انك من المنظرين يدل على
ان ثم منظرين غير ابليس وليس في القران ما يدل على ان
المنظرين هم الجن كلهم فيحتمل ان يكون بعض الجن منظرين
واما كلهم فلا دليل عليه وقد قدمنا في امر الجن الوافدين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبارا تدل على ان موتهم
لا بد منه وكذلك في غضون الابواب المتقدمه وقد صرح
ابن عباس بذلك وان ابليس مخصوص بالانظار قال
ابو الشيخ في كتاب العظمة حدثنا الوليد حدثنا العباس بن

حمدان حدثنا مومل حدثنا اسماعيل عن الجريري عن حبان
عن زرعة بن ضمرة قال قال رجل لابن عباس ايموت الجن قال
نعم غير ابليس قال فما هذه الحية التي تدعى الجان قال هي
صغار الجن وقال ابن شاهين في غرايب السنن حدثنا عثمان
ابن احمد حدثنا حنبل بن اسحاق حدثنا سعيد بن سليمان
حدثنا شعيب بن هارون حدثنا فضيل بن كثير بن دينار
حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال ان الدهر يمر بابليس فيهرم
ثم يعود ابن ثلاثين قال ابن ابي الدنيا حدثنا ابراهيم بن راشد
حدثنا داود بن مهران حدثنا داود بن شعيب عن عاصم الاحول
قال سالت الربيع بن انس ارايت هذا الشيطان الذي مع الانسان
لا يموت قال وشيطان واحد هو انه ليتبع الرجل المسلم في الفتنة
مثل ربيعة ومضر قال ابن ابي الدنيا حدثني زكريا بن الحارث
ابن ميمون العبدي حدثنا معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة
عن عبد الله بن الحارث قال الجن يموتون ولكن الشيطان بكر
الثقلين لا يموت قال قتادة ابوه بكر وامه بكر وهو ذكرهما
واورده الشيخ في كتاب العظمة قال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا
محمد بن المثنى حدثنا معاذ فذكره والله اعلم ذكر حشر الجن
قال الله تعالى ويوم نحشرهم جميعا الاية روى سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يحشر الله تعالى الانس والجن في

الارض التي قد مدت مد الاديم العكاظي ينفذهم البصر
ويسمعهم الداعي وينزل سبط من الملائكه فيطوفون بالانس
والجن ثم ينزل سبط ثاني فيطوفون بالملائكه ثم ذكر الثالث
ثم ذكر السادس ذكره امام الحرمين في الشامل قال ومن صحيح
الاخبار ان الارض اذا زلزلت وسيرت جبالها فتحاول الجن النفوذ
من اقطارها السموات فيلقون ثمانية عشر صفا من الملائكه حراسا
فيضربون وجوههم ويقولون اليكم لا تنفذون الا بسلطان قال
وهذا الحديث اورده الضحاك في تفسيره وغيره الباب
الرابع والثمانون في بيان هل كان ابليس من الملائكه قال
ابو الوفا علي بن عقيل بن محمد بن عقيل في كتاب الارشاد ان قيل
لك ابليس كان من الملائكه ام لا فقل من الملائكة خلافا لبعض
اصحابنا ولهذا قال ابو بكر عبد العزيز لان الباري جل جلاله
قال واذ قلنا للملائكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس والاستثنا
لا يكون من غير الجنس هذا هو المشهور من لغة العرب بدلالة انه
لا يحصل قول القايل فتح الخبازون الا فلانا يريدون الا فلانا
الحداد ولا يحسن ان يقول رايت الناس الا حمارا وان استدل
مستدل على جواز ذلك بقول القايل وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير والا العيس فقل اليعافير والعيس من جنس ما يانس
به وانما استثناهما من الايناس لا من غير ذلك لانه لم يجز لغير

الانس

الانس ذكر لادمي ولا جني ولا غير ذلك قال والذي يدل على
صحة هذا وانه من الملائكة انه لو لم يكن منهم لما حسن لومه وسبه
بامتناعه لان له ان يقول امرت وقد كان مناظرا على ما هو
اقل من هذا فلما عدل الى قوله انا خير منه علم انه انصرف
الامر اليه ولهذا لو نادى السلطان لا يفتح البزازون ففتح
الخبازون لم يحسن لومهم لانهم لم يدخلوا تحت النهي قالوا فقد
خصه باسم فقال الا ابليس كان من الجن قيل نوع من الملائكة
يقال لهم الجن كما يقال الكروبيون والروحانيون والخزنة
والزبانية وهم كلهم جنس واحد يشتمل على انواع كالادميين
زنج وعرب وعجم فلو قال قايل امرت عبيدي كلهم بالطاعة
فاطاعوا الا فلان فانه كان من الزنج فعصاني لم يدل على ان عبده
الزنجي لا يشارك عبيده في الجنسية وان فارقهم في النوعية
انتهى وقال ابو يعلى رايت في تعليقات ابي اسحاق بن شاقلا
يقول سمعت الشيخ يعني ابا بكر وقد سيل عن ابليس امن الملائكة
فقال امر بالسجود فلولا ان ابليس منهم ما كان مامورا
قال ابو اسحاق قلت اجمعنا على ان الملائكة لا تتناكح ولا
ذرية لها وقد كان لابليس ذريه دل على انه من غيرها وظاهر
كلام ابي بكر عبد العزيز انه من جملة الملائكة وقدمه ابو بكر في كتاب
التفسير انه من الملائكة وحكى الاختلاف فيه ولانه لو لم يكن من الملائكة

خرج عن ان يكون مامورًا بالسجود لان السجود انصرف الي الملايكة
وقد اجمعنا على انه كان مامورًا به وهو قول الاكثر من المفسرين
ابن عباس وغيره وقول ابن مسعود وجماعة من الصحابة وسعيد
ابن المسيب وغيره وبه قال جماعة من المتكلمين قال ابو القاسم
الانصاري وهو مذهب شيخنا ابي الحسن وظاهر كلام ابي
اسحاق انه ليس من الملايكة وانه من الجن لانه اعترض على ابي
بكر بالدليل وهو قول الحسن البصري وقال ابو الحسن البصري
لم يكن ابليس من الملايكة طرفة عين قال ابو يعلى فان قيل فقد قال
تعالى الا ابليس كان من الجن قال قيل هذا اخبار عما كان
مستترا فيه من معصية الله عز وجل ومخالفة امره لان اشتقاق
الجن من الاستتار ومنه قولهم في الجنين جنين لاستتاره في
بطن امه ومنه سمي المجنون مجنونا لانه قد ستر بالخبال عقله
وجواب اخر وهو ان ابا بكر ذكر في كتاب التفسير باسناده
عن ابن عباس وابن مسعود جعل ابليس على ذلك سما الدنيا وكان
من قبيلة من الملايكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم
خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا واما ما احتج به
ابو اسحق من ان ابليس له الشهوة فقد حدثت له الشهوة بعد ان
نحي من ديوانهم كما حدثت الشهوة لهاروت وماروت
بعد ان اهبطا الى الارض وقيل انهما هويا امراة وقد كانا ملكين

واذا ثبت انه من الملايكة وانه نحي من ديوانهم لما كان منه من
العصيان وكذلك هاروت وماروت انتهى قلت وقد ذكر
الطبري في تاريخه قول ابن عباس فقال حدثنا القاسم بن الحسن
حدثنا الحسين بن داود حدثني حجاج عن ابن ابي جريج قال قال
ابن عباس كان ابليس من اشراف الملايكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا
على الجنان وكان له سلطان سما الدنيا وكان له سلطان الارض
وبه عن ابن جريج عن صالح مولى التوءمة وشريك بن ابي نمر احدهما
او كلاهما عن ابن عباس قال ان الجن قبيلة من الملايكة كان ابليس
منها وكان يوسوس ما بين السما والارض حدثني موسى بن هارون
الهمداني عن عمرو بن حماد حدثنا اسباط بن نصر عن السدي في خبره
ذكره عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني
عن عبد الله بن مسعود عن اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم جعل ابليس على ملك سما الدنيا وكان من قبيلة من الملايكة
يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس
معه ملكا خازنا وقال ابو بكر القرشي حدثنا ابراهيم بن سعيد
حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن ابي بشر بن جزور عن
قتادة قال كان ابليس عاشر عشرة من الملايكة على الزنج قال
الطبري حدثنا ابو كريب عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمارة
عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من

احيا الملايكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملايكة
قال وكان اسمه الحارث يعني بالعربيه قال وكان خازنا من خزان
الجنة قال وخلقت الملايكه كلهم من نور غير هذا الحي قال وخلقت
الجن الذين ذكروا في القران من مارج من نار وهو لسان النار
الذي يكون في طرفها اذا التهبت قالت وخلق الانسان من طين
فاول من سكن الارض من الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدما
وقتل بعضهم بعضا فبعث الله اليهم ابليس ومن معه حتى
الحقهم بجزاير البحور واطراف الجبال فلما فعل ابليس ذلك اغتر
في نفسه وقال قد صنعت شيا لم يصنعه احد قال فاطلع الله تعالى
على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه الملايكة الذين كانوا معه قال
ويدل على قول ابن شا قلا ما رواه ابن ابي الدنيا من علي بن محمد
ابن ابراهيم حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح ان
العلا بن الحارث حدثه عن ابن شهاب انه سيل عن ابليس فقال
ابليس من الجن وهو ابو الجن كما ادم من البشر وهو ابو البشر والله اعلم

الباب الخامس والثلاثون في بيان هل كلم الله تعالى ابليس

قال ابن عقيل ان قال لك قايل هل كلم الله تعالى
ابليس بغير واسطة فقد اختلف العلما في ذلك اعني الاصوليين
فقال المحققون منهم لم يكلمه وقال بعضهم بل كلمه والصحيح
انه لا يجوز ان يكون كلمه كفاحا وانما كلمه على لسان ملك لان

كلام الباري جل جلاله لمن كلمه رحمة ورضى وتكرم واجلال الا ترى
ان نبينا من الانبيا فضل بذلك على ساير الانبيا ما عدا الخليل
ومحمد صلى الله عليه وسلم وجميع الاي الواردة محمولة على انه ارسل
اليه بملك يقول فان قيل ليس رسالته تشريفا وقد كانت لابليس
على غير وجه التشريف كذلك يكون كلامه تشريفا لغير ابليس ولا
يكون تشريفا لابليس قلت مجرد الارسال ليس بتشريف
وانما يكون لاقامة الحجة بدلالة ان موسى عليه السلام ارسله
الى فرعون وهامان ولا شرف لهما ولا قصد اكرامهما واعطا مهما
لعلمه بانهما عدوان له وكلامه اياه تشريفا له قالوا لما قال
للملايكة اسجدوا اهل كان مخاطبا له معهم ام لا قيل يجوز ان
يدخل في عموم النطق ولا يخص بذلك بدلالة انه سبحانه وتعالى
شرف نبيه بتخصيصه على ساير الامم فلم يبلغوا بخطاب العموم
خطابه الخاص ويجوز ايضا ان حمل خطابه وامره بالسجود للحاضرة
من الملايكة كفاحا ولابليس بالارسال ويجوز يكون اللفظ عاما
مطلقا والمعنى مفصلا كما يقال امر السلطان رعيته بالخدمة
لزيد وان كانوا مختلفين في مراتب فبعضهم شافهه وبعضهم
ارسل اليه قالوا كيف تجعل غضة عليه وكونه عاصيا حجة في عدم
كلامه وقد اخبر سبحانه بانه يكلم من هذا حاله فقال ويوم
يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون وقال

وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون ولان الكلام بالغضب والعذاب
لايكون تشريفا بل انتقاما كالملك اذا شتم خادمه وضربه
وامر بقتله لا يقال قد اكرمه قيل كلام العالي تشريف
لمن يكلمه وان كان عبدا فلهذا لا يكلم السلطان لمن غضب
عليه ولعنه بنفسه فاما النعاط والحارس فانه يكل ذلك الى
خدمه ورعيته وقد نبه سبحانه وتعالى على ذلك وان كلامه
يشرف به المخاطب فقال سبحانه لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
يوم القيامة ولا يزكيهم وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا وهذا يدل على ما ذكرت واما قولهم ويوم يناديهم
فالمراد على لسان بعض ملايكته ارسالا بدلالة ايتنا فهي باقية
وهو قوله سبحانه وتعالى لا يكلمهم الله يوم القيامة ولو كان النداء
هناك الكلام لكان القران متناقضا ونحن نجمع بين الايتين
فنقول يناديهم ببعض ملايكته ولا يكلمهم بنفسه ولهذا
يقال قد نادي السلطان في البلد بمعنى امر مناديا فنادي
لا انه نادي بنفسه الباب السادس والثمانون
في بيان خطا ابليس في دعواه انه خير من ادم وتعليله انه
خلق من نار وخلق ادم من طين ٥ اعلم ان هذه التشبهة
التي ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعنت والا فامتناعه من
السجود لادم انما كان عن كبر وكفر وتمرد وابا وحسد ومع ذلك

فما ابداه من التشبهة فهو داحض لانه رتب على ذلك انه خير
من ادم لانه خلق من نار وادم خلق من طين ورتب على هذا انه
لا يحسن منه الخضوع لمن دونه ومن هو خير منه وهذا باطل
من وجوه الاول ان النار طبعها الفساد واتلاف ما تعلقت به
بخلاف التراب الثاني ان النار طبعها الخفة والطيش والحدة
والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات الثالث ان التراب
يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوان واقواتهم ولباس العباد
وزينتهم والات معايشهم ومساكنهم والنار لا يكون فيها
شي من ذلك الرابع ان التراب ضروري للحيوان لا يستغني عنه
البتة ولا عما يتكون فيه ومنه والنار مستغنى عنها الحيوان البهيم
مطلقا وقد يستغني عنها الانسان الايام والشهور فلا تدعوه اليها
ضرورة الخامس ان التراب اذا وضع فيه القوت اخرجه اضعاف
اضعاف ما وضع فيه فمن بركته يودي ما استودعته فيه اليك
مضاعفا ولو استودعته النار لخانتك واكلته ولم تبق ولم تذر
السادس ان النار لا تقوم بنفسها بل هي مفتقرة الى محل تقوم به
يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر الى حامل فالتراب احمل منها
لغناه وافتقارها السابع ان النار مفتقرة الى التراب وليس
التراب مفتقرة الى النار فان المحل الذي تقوم به النار لا يكون
الا متكونا من التراب او فيه فهي الفقيرة الى التراب وهو الغني

عنها التاجر ان المادة الابليسية هي المارج من النار وهو
ضعيف تتلاعب به الاهويه فيميل معها كيف ما مالت ولهذا
غلب الهوي غلب علي المخلوق منه فاسره وقهره ولما كانت المادة
الادميه هي التراب وهو قوي لا يذهب مع الهوى اينما ذهب
قهر هواه واسره ورجع الى ربه فاجتباه واصطفاه وكان
الهوي الذي مع المادة الادميه عارضا سريع الزوال فزال
وكان الثبات والرزانه اصليا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس
من ذلك فعاد كل منهما الى اصله وعنصره ادم الي عنصره الطيب
الشريف واللعين الي اصله الردي التاسع ان النار وان حصل
بها بعض المنفعة والمتاع فالشر كامن فيها لا يصدها عنه الا
قسرها وحبسها ولولا القاسر والحابس لها لا فسدت الحرث
والنسل والتراب فالخير والبركة كامن فيه كلما اثير وقلبت
ظهرت بركته وخيره وثمرته فاين احدهما من الاخر العاشر
ان الله تعالى ذكرها في كتابه واخبر عن منافعها وخلقها وانه
جعلها مهادا وفراشا وبساطا وقرارا وكفاتا للاحيا والاموات
ودعا عباده الي التذكر فيها والنظر الى اياتها وعجايبها وما
اودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب
الا موضعا او موضعين ذكرها فيه انها تذكرة ومتاعا للمقوين
تذكرة بنار ربنا الاخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم

المقوون

المقوون النازلون بالقوي وهي الارض الخالية اذا نزلها
المسافر تمتع بالنار في منزله فاين هذا من اوصاف الارض
في القران الحادي عشر ان الله تعالى وصف الارض بالبركة
في غير موضع من كتابه خصوصا واخبر انه مبارك فيها
عموما فقال تعالى اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في
يومين الي ان قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فهذه
بركة عامة واما البركة الخاصة ببعضها فكقوله تعالى ونجيناه
ولوطا الي الارض التي باركنا فيها واما النار فلم يخبر انه جعل
فيها بركة اصلا بل المشهود انها مذهبة للبركات ماحقة لها
فاين المبارك في نفسه المبارك فيما وضع فيه الي زيل البركة
وماحقها الثاني عشر ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته
التي يذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالغدو والاصال عموما
وبيته الحرام الذي جعله قياما للناس مباركا للعالمين
خصوصا فلو لم يكن في الارض الا بيته الحرام لكفاها ذلك
شرفا وفخرا على النار الثالث عشر ان الله تعالى اودع الارض
من المعادن والانهار والعيون والثمرات والحبوب والاقوات
واصناف الحيوانات وامتعتها والجبال والرياض والمراكب
البهيه والصور البهيجة ما لم يودع في النار شيا منه فاي
روضة وجدت في النار او جنه او معدن او صورة او عين

خرارة او بحر مطهر او ثمرة لذيذة الرابع عشران غاية النار انها
وضعت خادمة لما في الارض فالنار انما محلها محل الخادم لهذه
الاشيا فهذه فهي تابعة لها خادمه فقط اذا استغنت عنها طردتها
واذا احتاجت اليها استدعتها استدعا المخدوم خادمه
الخامس عشران اللعين لقصور نظره وضعف بصيرته راي
صورة الطين ترابا ممتزجا بماء فاحتقره ولم يعلم ان الطين
مركب من اصلين الما الذي جعل الله تعالى منه كل شي حي والتراب
الذي جعله الله خزانة المنافع والنعم هذا وكم يجي من الطين
من المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز نظره صورة الطين الي
مادته ونهايته لراي انه خير من النار وافضل ثم لو سلم بطريق
الفرض الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان
يكون المخلوق منها خيرا من الطين فان القادر على كل شي يخلق
من المادة المفضوله من هو خير ممن خلقه من المادة الفاضله
فالاعتبار بكمال النهايه لا بنقص المادة فاللعين لم يتجاوز
نظره محل الماده ولم يعبر الي كمال الصورة ونهاية الخليقة والله
تعالى اعلم

الباب السابع والثمانون في بيان كيفية الوسوسة وما ورد في الوسواس

قال الله تعالى قل اعوذ
برب الناس ملك الناس السورة بكمالها هذه السورة مشتمله
على الاستعاذة من الشر الذي هو سبب الذنوب والمعاصي كلها

وهو الشر الداخل في الانسان الذي هو منشا العقوبات
في الدنيا والاخرة فسورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر
الذي هو ظلم العبد نفسه فهو شر من داخل فالشر الاول
لا يدخل تحت التكليف ولا يطلب منه الكف عنه لانه ليس
من كسبه والشر الثاني يدخل تحت التكليف ويتعلق به النهي
والوسواس فعلال من وسوس واصل الوسوسة الحركة
والصوت الخفي الذي لا يحس فيحترز منه فالوسواس الالقا
الخفي في النفس ولما كانت الوسوسة كلاما يكرره الموسوس
ويؤكده عند من يلقيه اليه كرر لفظها بازا تكرير معناها
واختلف النحاة في لفظ الوسواس هل هو وصف او مصدر
على قولين واما الخناس ففعال من خنس يخنس اذا توارى
واختفى ومنه قول ابي هريرة فانخنست منه وحقيقة اللفظ
اختفا بعد ظهور فليست لمجرد الاختفا ولهذا وصف بها الكواكب
وقوله يوسوس في صدور الناس صفة ثالثة للشيطان
فذكر وسوسته اولا ثم ذكر محلها ثانيا في صدور الناس
وتامل حكمة القران وجلالته كيف اوقع الاستعاذة من شر الشيطان
الموصوف بانه الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
ولم يقل من شر وسوسته لتعم الاستعاذه شره جميعه فان قوله
من شر الوسواس يعم كل شره ووصفه باعظم صفاته واشده

شرا واقواها تاثيرا واعمها فسادا وتامل السر في قوله يوسوس
في صدور الناس ولم يقل في قلوبهم والصدر هو ساحة القلب
وبيته فمنه يدخل الواردات عليه فتجتمع في الصدر ثم يلج في القلب
فهو بمنزلة الدهليز في القلب تخرج الاوامر والارادات الى الصدر
ثم تتفرق على الجنود ومن فهم هذا فهم قوله تعالى وليبتلي
الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم فالشيطان يدخل الى
ساحة القلب وبيته فيلقي ما يريد القاه الى القلب فهو
يوسوس في الصدور ووسوسته واصلة الى القلب ولهذا
قال تعالى فوسوس اليه الشيطان ولم يقل فيه والله تعالى اعلم
قال القاضي ابو يعلى الوسواس يحتمل ان يكون بفعل كلاما
خفيا يدركه القلب ويمكن ان يكون هو الذي يقع عند الفكر
ويكون منه مس وسلوك ودخول في اجزا الانسان وتخبطه
وهذا ظاهر كلام احمد في رواية بكر بن محمد هو يتكلم على لسانه
خلافا لبعض المتكلمين في انكارهم سلوك الشيطان في اجسام
الانس وزعموا انه لا يجوز وجود روحين في جسد واحد فان
قيل كيف يصح سلوكه في الانسان وتخبطه له وهو من نار
ومعلوم ان النار تحرق الادمي قيل النار لا تحرق بطبعها وانما
يحدث الله تعالى فيها الاحراق حالا فحالا فيجوز الا يحدث فيها
الاحراق في حال سلوكه فان قيل يحمل قوله عليه الصلاة والسلام

يجري من ابن ادم مجرى الدم يعني وساوسه يجري منه هذا
ه المجرى كما قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم
معناه حبه قيل لو لم يدخل في جوف الانسان لم يحس بوسوسة
لانه لا يجوز ان يحس بكلام او وسوسة خارجة من جسمه
الا بصوت يسمعه باذنه وليس للشيطان صوت يسمع فهو بمثابة
حديث النفس فان قيل فيقولون للشيطان سبيل الى تخبط
الانسي كما له سبيل الى سلوكه ووسوسته وانما يراه من
الصرع والتخبط والاضطراب من فعل الشيطان قيل لا يقول
ذلك لما بينا من قبالة استحالة فعل الفاعل في غير فعل قدرته
بل ذلك من فعل الله تعالى منه يجري العادة فان كان المجنون
قادرا على ذلك كان كسبا له وان لم يكن قادرا كان مضطرا
فصل قال ابن عقيل ان قال لك قايل كيف الوسوسة
من ابليس وكيف وصوله الى القلب قل هو كلام على ما قيل
تميل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن ادم لانه
جسم لطيف ويوسوس وهو انه يحدث النفس بالافكار
الرديه قال تعالى يوسوس في صدور الناس فان قالوا فهذا
لا يصح لان القسمين باطلان اما حديثه فلو كان موجودا
لسمع بالاذن واما دخوله الاجسام فالاجسام لا تتداخل
ولانه نار فكان يجب ان تحرق الانسان قيل اما حديثه فيجوز

ان يكون شيئا تميل اليه النفس كالسحر الذي يشوق النفس الى
المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل فيه لتداخلت الاجسام
ولاحترق الانسان فغلط لان الجن ليسوا بنار محرقة وانما هم
خلقوا من نار في الاصل واما قولك ان الاجسام تتداخل فالجسم
اللطيف يجوز ان يدخل الى مخارق الجسم الكثيف كالروح
عندكم والهوا الداخل في ساير الاجسام والجن جسم لطيف
فصل في قوله من الجنة والناس اختلف الناس في الجار
والمجرور بماذا يتعلق فقال الفرا وجماعة هو بيان للناس
الموسوس في صدورهم قسمان انس وجن فالوسواس
يوسوس للجني كما يوسوس للانسي وهذا ضعيف جدا لوجوه
احدها انه لم يقم دليل على ان الجني يوسوس في صدر الجني
ويدخل فيه كما يدخل في الانسي ويجري منه مجراه من الانسي فاي دليل
على هذا يصح حمل الاية عليه الثاني انه فاسد من جهة اللفظ ايضا
فانه قال الذي يوسوس في صدور الناس فكيف يبين الناس
بالناس افيجوز ان يقال في صدور الناس الذين هم من الناس
وغيرهم هذا مالا يجوز ولا هو استعمال فصيح الثالث انه يكون قد
قسم الناس الى قسمين جنة وناس وهذا غير صحيح فان الشي لا يكون
قسيم نفسه الرابع ان الجنة لا يطلق عليهم اسم ناس بوجه ولا
اصلا ولا اشتقاقا ولا استعمالا ولفظهما يابي ذلك فان قيل

لا محذور في ذلك فقد اطلق على الجن لفظ الرجال كما في قوله
تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فاذا اطلق
عليهم اسم الرجال لم يمتنع ذلك ان يطلق عليهم اسم الناس قلت
هذا هو الذي غر من قال ان الناس اسم للجن والانس في
هذه الاية وجواب ذلك ان اسم الرجال انما وقع عليهم
مقيدا وقوعا في مقابلة ذكر الرجال من الانس ولا يلزم من هذا
ان يقع اسم الناس والرجال عليهم مطلقا وانت اذا قلت
انسان من حجارة او رجل من خشب ونحو ذلك لم يلزم من ذلك
وقوع الرجل والانسان عند الاطلاق على الحجر والخشب وايضا
فلا يلزم من اطلاق اسم الرجل على الجني ان يطلق عليه اسم الناس
والاية ابين حجة عليهم في ان الجن لا يدخلون في لفظ الناس
بانه قابل من الجنة والناس والصواب والله اعلم ان قوله
من الجنة والناس بيان للذي يوسوس وانهم نوعان انس
وجن فالجني يوسوس في صدر الانسي والانسي ايضا يوسوس
الى الانسي فالموسوس نوعان انس وجن والموسوس اليه
نوع واحد وهو الانس وقد قدمنا ان الوسوسة هي الالقا
الخفي في القلب وهذا يشترك بين الجن والانس وعلى هذا
فتزول تلك الاشكالات وتدل الاية على الاستعاذة
من شر شيطان الجن فقط فقد دل القران على ان من الانس

شياطين كشياطين الجن كقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن فصل قال ابو بكر
عبد الله بن ابي داود سليمان السجستاني حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم بن زيد حدثنا ابو داود حدثنا فرج عن معاوية
عن ابي طلحة قال كان من دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اعمر قلبي من وساوس ذكرك واطرد عني وساوس الشيطان
حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا يزيد بن روح بن المسيب حدثنا
عمرو بن مالك عن ابن عباس في قوله تعالى الوسواس الخناس
قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس
اليه فاذا ذكر الله تعالى خنس وان سكت عاد اليه فهو الوسواس
الخناس حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا ابو داود حدثنا
فرج عن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان
يريه موضع الشيطان من ابن ادم قال فجلاله فاذا براسه
مثل الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد الله خنس
براسه واذا ترك الذكر مناه وحدثه قال الله تعالى من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس وحكى
ابو القاسم السهيلي عن ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز
ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فاري جسدا
ممهى يرى داخله من خارجه والشيطان في موضع في صورة

ضفدع عند نغض كتفه حذا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة
وقد ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس قال
الزمخشري قوله ممهى قلب مموه مجعول ما في رقته وسفيفه
وقيل مصفى يشبه المها وهو البلور قال السهيلي وضع خاتم
النبي صلى الله عليه وسلم عند نغض كتفه لانه معصوم من وسوسة
الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان منه لابن ادم
وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن الحارث المقري حدثنا
سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا عمر بن مالك
البكري سمعت ابا الجوزا يقول والذي نفسي بيده ان الشيطان
لازم بالقلب ما يستطيع صاحبه ان يذكر الله تعالى اما تروهم
في مجالسهم واسواقهم ياتي على احدهم عامة يومه
لا يذكر الله تعالى الا حالفا ما له من القلب طرد الا قول
لا اله الا الله ثم قرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا
على ادبارهم نفورا قال الزمخشري كانت الصحابة تقول
ان الشياطين ليجتمعون على القلب كما يجتمع الذباب
فان لم يذب وقع الفساد قال ابن ابي الدنيا حدثني الحسين
ابن السكن حدثنا معلى بن اسد حدثنا عدي بن ابي عمارة
حدثنا زياد النميري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان واضع خطمه على قلب ادم

فان ذكر الله تعالى خنس وان نسى الله التقم قلبه حدثنا ابو
بكر بن منصور حدثنا ابن عفير حدثني ابن لهيعه عن ابي قبيل
انه سمع حيوة بن شراحيل من بني سريع يقول سمعت عبد الله
ابن عمرو يقول ان ابليس موثوق فاذا تحرك فكل شر يكون على
وجه الارض بين اثنين فصاعدا فمن تحريكه ورواه احمد بن عبيد
الله الحافظ عن ابراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا
قتيبة بن سعيد عن ابي لهيعة وقال موثوق بالارض السفلى
وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو سلمة المخزومي حدثنا ابن ابي
فديك عن الضحاك بن عثمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ياتي احدكم
فيقول من خلقك فيقول الله تعالى فيقول فمن خلق الله فاذا
وجد احدكم ذلك فليقل امنت بالله ورسوله فانه يذهب عنه
ذلك وقال ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا السجستاني حدثنا
سهل بن محمد ابو حاتم السجستاني حدثنا الاصمعي حدثني جرير بن
عبد الله عن ابيه قال كنت احد من الوسواس شيا فسالت العلا
ابن زياد فقال يا ابن اخي انما مثل ذلك مثل اللصوص الذين
يمرون بالبيت فان كان فيه شي نالوه وان لم يكن فيه شي خرطوا
عنه حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد حدثنا يزيد بن هارون
انبانا محمد بن الفضل عن ابيه عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من وسوسة
الوضو وروي الترمذي من حديث ابي بن كعب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان للوضو شيطانا يقال له الولهان
فاتقوا وسواس الما وروي ابن ابي الدنيا بسنده الى الحسن
قال شيطان الوضو يقال له الولهان يضحك بالناس في الوضو
وكان طاوس يقول هو اشد الشياطين وروي ابو داود
والترمذي والنساي من حديث عبد الله بن معقل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احدكم في مستحمه فان عامة
الوسواس منه وقال ابن ابي داود حدثنا احمد بن يحيى قال
كنا نتحدث ان الوسواس يعتري منه او قال يهيج منه قال سعيد
ولا اري باسا ان يبول عن متعبه وروي مسلم من حديث عثمان
ابن ابي العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان حال بيني
وبين صلاتي وبين قراتي فلبسها علي فقال عليه السلام ذلك
شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل
عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عني وروي
مسلم من حديث جابر قال قال عليه الصلاة والسلام ان ابليس قد
ييس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ورواه احمد في مسنده
من طريق ماعز التميمي وابي الزبير عن جابر وقال احمد
حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن خيثمة عن الحارث بن قيس قال

ولكن في التحريش بينهم وفي لفظ قد
ييس ان يعبده المصلون في

اذا اتاك الشيطان وانت تصلي فقال انت ترايي فزدها طولا
ما ندب الله العباد الي شي الا اعترض فيه ابليس بامرين مايبالي
بايهما ظفر اما غلو فيه واما تقصير عنه وقال ابن ابي داود
حدثنا عمر بن شبة حدثني هارون بن عبد الله حدثني ابن ابي
حازم عن ابيه قال اتاه رجل فقال يا ابا حازم ان الشيطان ياتيني
فيوسوس الي واشد عندي انه ياتيني فيقول انك طلقت امراتك
فقال له ابو حازم اولم تاتني فتطلقها عندي قال والله ما طلقتها
عندك قط قال فاحلف للشيطان كما حلفت لي

الباب الثامن والثمانون في بيان اخبار الوسواس بما وقع
في قلب ابن ادم وحدث به نفسه وان لم يبح به لغيره

حدثنا ابن ابي داود حدثنا هارون بن سليمان حدثنا ابو عامر
حدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب بن عمر بن
الخطاب انه ذكر امراة في نفسه ولم يبح بها لاحد فاتاه رجل فقال
ذكرت فلانة انها الحسنة شريفة في بيت صدق قال من حدثك
بهذا قال الناس يحدثون به قال فوالله ما بحت به لاحد فمن
اين ثم قال بلى قد عرفت خرج به الخناس حدثنا يونس
ابن حبيب حدثنا ابو داود حدثنا المستمر بن الريان عن
ابي الجوزا قال طلقت امراتي يوم الجمعة ثم نويت في نفسي
ان اراجعها يوم الجمعة الاخري ولم اخبر بذلك احدا فقالت

امراتي

امراتي انت تريد ان تراجعني فقلت ان هذا الشي ما حدثت به
احدا حتى ذكرت قول ابن عباس ان وسواس الرجل يخبر وسواس
الرجل فمن ثم يفشو الحديث حدثني ابي باسناد ذكره ان الحجاج
ابن يوسف اتي برجل رمي بالسحر فقال انت ساحر فقال لا فاخذ
الحجاج كفا من حصي فعده ثم قال له كم في يدي من الحصي قال كذا
وكذا فطرح الحجاج الحصي ثم اخذ كفا اخر ولم يعده ثم قال كم في يدي
قال لا ادري فقال الحجاج كيف دريت الاول ولم تدر الثاني قال
ان ذلك عرفته انت فعرفه وسواسك فعرف وسواسك وسواسي
وهذا لم تعرفه فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسي فلم اعرفه حدثنا
محمد بن مصفي حدثنا عثمان بن عبد الرحمن حدثنا ثابت بن رمادة
اللخمي عن جده عن معاوية بن ابي سفيان انه امر كاتبه ان يكتب
كتابا في السر فبينما هو يكتب اذ وقع ذباب على حرف من الكتابة
فضربه الكاتب بالقلم فانقطع بعض قوايمه فاستقبله عند خروجه
على باب القصر فقالوا انك امير المومنين بكذا وكذا قال وما علمكم
قالوا حبشي اقطع خرج فاخبرنا فرجع الكاتب الي امير المومنين فقال
يا امير المومنين الذي امرتني ان اكتبه سرا استقبلني به الناس قال
وما اعلمهم قالوا ذكروا ان حبشيا اقطع خرج عليهم فاخبرهم قال
هو والذي نفسي بيده الشيطان هو الذباب الذي ضرب بالقلم والله
تعالى اعلم

الباب التاسع والثمانون في بيان ما يدعو

الشيطان اليه ابن ادم فيوسوس اليه ويحصر ذلك في ست مرات
قال احمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ابو عقيل عبد الله بن عقيل
الثقفي حدثنا موسى بن المسيب عن سالم بن ابي الجعد عن سبرة
ابن ابي فاكه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الشيطان ان قعد لابن ادم باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال
انسلم وتذر دينك ودين ابايك قال فعصاه واسلم قال وقعد له
بطريق الهجرة فقال انهاجر وتذر ارضك وسماك وانما مثل
المهاجر مثل الفرس في الطول فعصاه وهاجر ثم قعد له بطريق
الجهاد وهو جهد النفس والمال فقال تقاتل فتقتل فتنكح المراة
وتقسم المال قال فعصاه وجاهد قال عليه الصلاة والسلام
فمن فعل ذلك منهم كان حقا على الله ان يدخله الجنة وان وقصته
دابته كان حقا على الله ان يدخله الجنة واما المراتب الستة فالاولى
مرتبة الكفر والشرك ومعاداة الله تعالى ورسوله فاذا ظفر بذلك من
ابن ادم برد انينه واستراح من تعبه معه هذا اول ما يريده
من العبد المرتبة الثانية مرتبة البدعة وهي اولى اليه من الفسوق
والمعاصي لان ضررها في الدين قال سفيان الثوري البدعة
احب الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة
لا يتاب منها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الثالثة وهي الكباير
على اختلاف انواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الرابعة

وهي الصغاير التي اذا اجتمعت ربما اهلكت صاحبها كما قال عليه
الصلاة والسلام اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل ذلك مثل قوم
نزلوا بفلاة من الارض فجاء كل واحد بعود حطب حتى اوقدوا
نارا عظيمة فطبخوا واشتووا فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة
الخامسة وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب
بل عقابها فوات الثواب الذي فات عليه باشتغاله بها فان
عجز عن ذلك نقله الى المرتبة السادسة وهو ان يشغله بالعمل
المفضول الى ما هو افضل منه ليستريح عليه الفضله ويفوته
ثواب العمل الفاضل فنعوذ بالله من الشيطان وحزبه والله تعالى اعلم

الباب الموفي تسعين في بيان اي اعمال الشر
احب الى ابليس ن قال ابو بكر بن عبيد حدثنا احمد بن جميل
المروزي حدثنا عبد الله بن المبارك انبانا سفيان عن عطا بن
السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي موسى الاشعري قال اذا
اصبح ابليس بث جنوده فيقول من اضل مسلما البسته التاج قال
فيقول له القايل لم ازل بفلان حتى طلق امراته قال يوشك ان
يتزوج ويقول الاخر ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى عق قال
يوشك ان يبر قال فيقول القايل لم ازل بفلان حتى شرب
قال انت قال ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى زنا فيقول
انت قال ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى قتل فيقول انت

وقد روى مسلم في صحيحه من حديث جابر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه
فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة يجي احدهم
فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين
امراته فيدنيه منه ويقول نعم انت ورواه احمد في مسنده
بنحوه قوله نعم يروى بفتح النون بمعنى نعم انت ذاك الذي يستحق
الاكرام وبكسرها اي نعم منك وقد استدل به بعض النحاة على
جواز كون فاعل نعم مضمرا وهو قليل واختار شيخنا ابو الحجاج
الحافظ المزي الاول ووجهه ورجحه بما ذكرنا وقال الطرطوسي
في كتاب تحريم الفواحش حدثنا يزيد بن عبد الملك الاصبهاني
حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرحمن بن واقد حدثنا شجاع
ابن ابي نصر عن رجل من عليا اهل الشام قال قال سليمان بن داود
عليه السلام لعفريت من الجن ويلك ابن ابليس قال يا نبي الله هل
امرت فيه بشي قال لا قال انطلق يا نبي الله حتى اريكه فسعى العفريت
بين يديه ومعه سليمان عليه السلام حتى هجم به على البحر فاذا ابليس
على بساط على الما فلما راى سليمان ذعر منه وفرق فقام فتلقاه
فقال يا نبي الله هل امرت في بشي فقال لا ولكن جيتك لاسالك
عن احب الاشيا اليك وابغضها الى الله عز وجل فقال ابليس اما
والله لولا امتثالي الى ما اخبرتك به ليس شي ابغض الى الله تعالى من

ان

ان ياتي الرجل الرجل والمراة المراة الباب ___ الحادي
والثلثون في بيان ما يستعين به الشيطان على فتنة ابن ادم
قال ابو بكر بن عبيد حدثنا سويد بن سعيد حدثنا معتمر بن
سليمان عن ابيه قال حدثنا قتاده عن ابي الاحوص رحمه الله عليه
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام المراة
عورة وانها اذا اخرجت استشرفها الشيطان فلا يكون ابدا اقرب
الى الله تعالى منها اذا كانت في قعر بيتها ورواه عن الحسين بن بهر
الاهوازي حدثنا عمر بن عاصم حدثنا همام حدثنا قتادة عن مورق
العجلي عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود نحوه حدثنا
محمد بن ادريس حدثنا احمد بن يونس حدثنا حسن بن صالح قال
سمعت ان الشيطان قال للمراة انت نصف جندي وانت سهمي الذي
ارمي به فلا اخطي وانت موضع سري وانت رسولي في حاجتي حدثني
عبد الله بن جرير العتكي حدثنا هزيم بن عثمان حدثنا سلام بن مسكين
عن مالك بن دينار قال حب الدنيا راس الخطية والنسا حبالة الشيطان
حدثنا العباس بن جعفر حدثني مشجع بن مصعب حدثني عبيد بن
عمر سمعت مالك بن دينار يقول ليس شي اوثق في نفس ابليس من حب
الدنيا حدثني ابو حفص الصفار حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا شعبة
عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال ما بعث الله نبيا الا لم يايس
ابليس ان يهلكه بالنسا وقال ابو بكر محمد بن احمد بن ابي شيبة في كتاب

القلابي حدثنا ابو بكر حدثنا ابو زيد حدثنا سهل بن يوسف
عن ابان بن صمعة عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الشيطان
من الرجل في ثلاثة منازل في عينيه وفي قلبه وفي ذكره ومن
المراة في ثلاث منازل في عينها وفي قلبها وفي عجزها وقال عبد الله
ابن محمد القرشي حدثنا الحسن بن بحر العبدي حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن قتادة قال لما هبط ابليس قال يا رب قد لعنته فما
عمله قال السحر قال فما قرانه قال الشعر قال فما كتابته قال الشعر
قال الوشم قال فما طعامه قال كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه
قال فما شرابه قال كل مسكر قال فاين مسكنه قال الحمام قال فاين
مجلسه قال الاسواق قال فما موذنه قال المزمار قال فما
مصايده قال النسا حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسين بن صبيح المروزي
حدثنا الحسن بن بشر بن سالم حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة
عن الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام
للشيطان كحلا ولعوقا فاذا كحل الانسان من كحله ثقلت عيناه واذا
لعقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر حدثني ابن ابي الدنيا انبانا احمد بن
اسحاق الحضرمي انبانا عبد الواحد بن زياد عاصم الاحول عن الحسن
قال ان للشيطان ملعقة ومكحلة فملعقته الكذب ومكحلته النوم
عند الذكر حدثني احمد بن الحارث عن شيخ من قريش قال قال خالد
ابن صفوان ان الشيطان باحتياله نصب حبالة بحبل بالشهوة

ويكاثر بالشهوة فاذا اعيا محيا لا كر مكاثر احدثنا عبد الله بن رومي
حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال
سمعت وهب بن منبه قال كان عابد من السايحين فاراده الشيطان
فلم يستطع منه شيئا فقال له الشيطان الم تسالني عما اضل به بني ادم
قال بلى قال اخبرني ما اوثق شي في نفسك ان تضلهم قال الشح والحدة
والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ما له في عينه ورغبناه
في اموال الناس واذا كان حديدا ادرناه بيننا كما يدير الصبيان
الاكرة فلو كان يحيي الموتى بكلمته لم نياس منه واذا هو سكر اقتدناه
الى كل شهوة كما تقتاد العنز باذنها وقال احمد حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عطا بن السايب عن عمرو بن ميمون
عن ابن ميمون قال ان الشيطان اطاف باهل مجلس ذكر ليفتنهم
فلم يستطع ان يفرق بينهم فاتى حلقة يذكرون الدنيا فاغرى
بينهم حتى اقتتلوا فقام اهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا قال
القرشي حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن سليمان بن المغيرة
عن ثابت البناني قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابليس
يرسل شياطينه الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيجيبوا بصحفهم
ليس فيها شي فقال ما لكم لا تصيبون منهم شيا فقالوا ما صحبنا
قوما قط مثل هولا قال رويدا بهم عسى ان تفتح لهم الدنيا هنالك
تصيبون حاجتكم منهم وحدثنا يعقوب بن اسماعيل اخبرنا

حبان اخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك قال اخبرنا عبيد الله بن
موهب قال بعض الانبيا عليهم السلام لابليس وبذاله باي شي
تغلب ابن ادم قال اخذه عند الغضب وعند الهوى وحدثنا
اسحاق بن ابراهيم حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن خيثمة
قال كانوا يقولون ان الشيطان يقول وكيف يغلبني ابن ادم اذا
رضي جئت اكون في قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في راسه قلت
يشهد لصحة ذلك ما رواه البخاري عن ابي هريرة ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال
لا تغضب وفي الصحيح ان رجلين استبا عند النبي صلى الله عليه وسلم
حتى احمر وجه احدهما فقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها
لذهب ما يجده اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي السنن قال ان
الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار وانما تطفى النار بالما
فاذا غضب احدكم فليتوضا وذكر المحاملي في اللباب استحباب
الوضو عند الغضب قال بعض الشافعية لا نعلم احدا قال به
غيره وقد قال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم فالشيطان
يحمل الغضبان على ان يقول ما هو كاره له ولغير محب لقوله لكن يقوله
ليستريح بذلك ويبرد غضبه فيدفع عنه حرارة الغضب كما يقصد المكره
ان يستريح من الم الاكراه وضرره بفعل ما اكره عليه الباب

الباب والتسعون في بيان ان الشيطان مع من خالف الجماعة

روى الامام من حديث عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب
الناس بالجابية فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من اراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان
مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد ثم رواه الامام احمد من حديث
جابر بن سمرة قال خطب عمر رضي الله عنه بالجابية فذكر نحوه
ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال ابن صاعد
حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا ابو معاوية
عن يزيد بن مرة عن يزيد بن علاقة عن عرفجة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة والشيطان
مع من خالف الجماعة وقال الدارقطني حدثنا ابو جعفر
احمد بن اسحق بن البهلول حدثني ابي حدثنا محمد بن يعلى حدثنا
سليمان العامري عن سفيان عن زياد بن علاقة عن اسامة
ابن شريك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله
على الجماعة فاذا اشتذ الشاذ منهم اختطفته الشياطين
كما يختطف الذيب الشاة من الغنم وروى الامام احمد حديث
ابي وايل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خط رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما
قال ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها

سبل الا عليه شيطان يدعوا اليه ثم قال قوله تعالى وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وروى الامام احمد
ايضا من حديث معاذ بن جبل ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ الشاة القاصية
والناحية فاياكم والشعاب وعليكم بالمسجد والجماعة نسال الله
التوفيق **الباب الثالث والتسعون في بيان شدة
العالم على الشيطان** ن روى الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد قال ابن عبيد حدثني ابو عبد الله احمد بن بحير حدثنا
علي بن عاصم عن بعض البصريين قال كان عالم وعابد متواخيين في
الله فقالت الشياطين لابليس انا لا نقدر ان نفرق بينهما فقال
ابليس انا لهما فجلس بطريق العابد اذ اقبل العابد حتى اذا دنا من
ابليس قام اليه في مثال شيخ كبير بين عينيه اثر السجود فقال
للعابد انه قد جال في صدري شي احب ان اسالك عنه فقال له
العابد سل فان يكن عندي علم اخبرتك فقال له ابليس هل يستطيع
الله تعالى ان يجعل السموات والارض والجبال والشجر في بيضة
من غير ان يزيد في البيضة شيا ومن غير ان ينقص من هذا شيا
او يزيد في هذا شيا كالمتعجب فوقف العابد فقال ابليس امضه
ثم التفت الى اصحابه فقال اما هذا فقد اهلكته جعلته شاكا

عز وجل ثم جلس على طريق العالم فاذا هو مقبل حتى اذا دنا
من ابليس قام اليه ابليس فقال يا هذا انه قد جال في صدري
شي احببت ان اسالك عنه فقال له العالم سل فان يكن عندي
علم اخبرتك به فقال له ابليس المسئلة بعينها فقال له العالم
نعم فرد عليه ابليس كالمنكر عليه من غير ان يزيد في هذا
شيا او ينقص من هذا شيا فقال له العالم نعم بالانهار وقال
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فقال ابليس لاصحابه
من قبل هذا اتيتم نسال الله تعالى العصمة بمنه وكرمه **الباب
الرابع والتسعون في بيان شدة بكا الشيطان على المومن لفوات
فتنته وتعرضه اليه عند الموت** ن قال القرشي حدثنا القاسم
ابن هشام حدثنا ابو اليمان حدثنا صفوان عن بعض المشايخ
قال الشيطان اشد بكا على الشيطان اذا مات من بعض اهله
لما فاته من افتنانه اياه في الدنيا وقال صالح بن احمد بن حنبل
رايت ابي عند الموت يلهج بقوله لا بعد لا بعد فقلت يا ابت
رايتك لا بعد فما هذا قال الشيطان واقف عند راسي يقول
فتني يا احمد فتني يا احمد وانا اقول لا بعد لا بعد وروى
ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في
دعايه واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت نسال الله
التوفيق **الباب الخامس والتسعون في بيان**

تعجب الملايكة عند خروج روح المومن من نجاته من الشيطان
قال عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني شريح بن النعمان حدثني
عنبسة بن عبد الواحد عن مالك بن مغول عن عبد العزيز بن
رفيع قال اذا عرج بروح المومن الى السما قالت الملايكة سبحان
الذي نجا هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا قال ابو الفرج
ابن الجوزي ولكثرة فتنة الشيطان وتشبثها بالقلوب عزت
السلامة فان من يدعوا الى ما يحث عليه الطبع فهو كمداد لنفسه
متحدر فيا سرعة انحدارها ولما ركب الهوى في هاروت وماروت
لم يتمسكا فاذا رات الملايكة مومنا قد مات على الايمان تعجبت
من سلامته وبالله التوفيق ن الباب السادس والتسعون
في بيان افعال لم ينبتو ابليس اليها ن روى ابن ابي شيبة وابو
عروبة في اوايلهما قال ابن سيرين اول من قاس ابليس وانما
عبدت الشمس والقمر بالمقاييس وقال الحسن البصري قاس ابليس وهو
اول من قاس رواها ابن جرير ومعنى هذا انه نظر نفسه بطريق
المقايسة بينه وبين ادم فراى نفسه اشرف من ادم فامتنع من
السجود مع وجود الامر له ولساير الملايكة والقياس اذا كان
مقابلا للنص كان فاسد الاعتبار ثم هو فاسد لنفسه لما قدمناه
في الباب السادس والثمانون من خمسة عشر وجها وروى ابن ابي
شيبة بسنده قال ميمون بن مهران سالت ابن عمر من اول من سمى

العشا العتمة قال الشيطان وذكر البغوي انه اول من ناح وروي
جابر مرفوعا انه اول من تغنى والله تعالى اعلم الباب
التاسع والتسعون في بيان رنات ابليس لعنه الله ن ذكر بقي
ابن مخلد في تفسيره ان ابليس لعنه الله رن اربع رنات رنة
حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم
ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب قال والرنين والنخار من عمل
الشيطان وقال ابن دريد رن وارن من الرنين وهو شبه
بالحنين قال الشاعر ارن على حقب حيال طروقة كذود الاجير
الاربع الاشرات وقال في بيت روه بنهت ميمونا لها
فانا وقام يشكوا عصبا قد رنا وقال الاصمعي انما هو رن اي
يقبض ويبس وقال ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان
حدثنا ابراهيم بن راشد حدثنا داود بن مهران حدثنا يعقوب
القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال لما لعن الله تعالى ابليس
تغيرت صورته عن صورة الملايكة فرن رنة كل رنة الى يوم
القيامة منها قال سعيد ولما راى النبي صلى الله عليه وسلم قايما
يصلي بمكة رن رنة قال جبير ولما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم
مكة رن رنة اخرى اجتمعت اليه ذريته فقال ايسوا ان تردوا
امة محمد صلى الله عليه وسلم الى الشرك ولكن افتنوهم في دينهم
وافشوا بينهم النوح والشعر وقال ابن ابي الدنيا حدثني علي بن

الجعد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت شيخا يقول
سمعت ابن عباس يقول لما خلق الله تعالى ابليس نخر والله اعلم
الباب الثامن والتسعون في بيان ان عرش ابليس على
البحر روى مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس
فاعظمهم منزلة عنده اعظمهم فتنة فيجي احدهم فيقول صنعت كذا
وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم يجي احدهم فيقول ما تركته
حتى فرقت بينه وبين امراته فيدنيه منه فيقول انت ورواه احمد
في مسنده بنحوه من عدة طرق فقال حدثنا ابو المغيرة حدثنا
صفوان حدثنا ماعز التميمي عن جابر ورواه ايضا عن روح عن
ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر وساقه ايضا من حديث ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه فقال حدثنا عفان حدثنا حماد
ابن سلمة اخبرنا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لابن صايد ما ترى فقال ارى عرشا على الماء او
قال على البحر حوله حيات قال ذاك عرش ابليس وقال سنيد في
تفسيره حدثنا ابو بكر بن عياش وحميد الكندي عن عبادة
ابن نسي عن ابي ريحانة قال قال عليه الصلاة والسلام ان ابليس
اتخذ عرشا على الماء وكل بكل رجل شيطانين واجلهما سنة فان
فتناه والا قطع ايديهما وارجلهما وصلبهما ثم بعث بشيطانين

اخرين قال الحافظ ابن المنذر هذا حديث تفرد به ابو بكر بن عياش
وقال الحافظ الذهبي هذا حديث تفرد به ابو بكر بن عياش وقال
الحافظ الذهبي هذا حديث منكر لا يعرف بهذا الاسناد والله اعلم
الباب التاسع والتسعون في بيان ركز الشيطان رايته
روى مسلم من حديث سلمة قال قال صلى الله عليه وسلم لا تكونن ان
استطعت اول من دخل السوق ولا اخر من يخرج منه فانها معركة الشيطان
وبها تركز رايته ورواه عباس الدوري عن سعيد بن عامر الضبعي عن
عوف عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي مرفوعا عليه
ولفظه فانها مبيض الشيطان وبها يضرب لواوه الباب الموفي
مائة في بيان جعل ابليس كل واحد من ولده على شي من امره قال
عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني بشر بن الوليد الكندي حدثنا محمد بن
طلحة عن زبيد عن مجاهد قال لابليس خمسة من ولده كل واحد منهم
جعله على شي من امره ثم سماهم فذكر ثبر والاعور ومسوط وداسم
وزلنبور فاما ثبر فهو صاحب المصايب الذي يامر بالثبور وشق
الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية واما الاعور فهو صاحب
الزنا الذي يامر به ويزينه واما مسوط فهو صاحب الكذب الذي
يسمع فيلقى الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل الى القوم فيقول لهم
قد رايت رجلا اعرف وجهه وما ادري ما اسمه حدثني بكذا وكذا
واما داسم فهو الذي يدخل مع الرجل الى اهله يريه العيب فيهم

وَيغضبه عليهم وَاما زلنبور فهوَ صاحبُ السُّوق الذي تركوز ايته

الباب ـــــــ الاوّل بعد المايه في بيان حضور الشيطان

الانس عند كل شي من شانهم ٥ روَى مسلم والترمذي من حديث

جابر رضي الله عنهُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان

يحضر احدكم عند كل شي من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت

لقمة احدكم فلياخذها وليمط ما عليها من اذي ولياكلها ولا يدعها

للشيطان. وَاذا فرغ فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه البركة.

الباب ـــــــ الثاني بعد المايه في بيان حضور الشيطان

جماع الرجل اهله ٥ عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان

وَجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره

الشيطان ابدا اخرجاه في الصحيحين قال القاضي عياض لم يحمله احد

على العموم في جميع الضرر بالاغوا والوسوسة قال بعض العلما ما

هاهنا نكره لا يجوز ان تكون بمعنى الذي لانها لا تكون لمن يعقل اذا كانت

بمعنى الذي فيكون معناها شي وقال ابن جرير في تهذيب الاثار

حدثنا محمد بن عمارة الاسدي حدثني سهل بن عامر البجلي انبانا يحيى

ابن يعلى الاسلمي عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل

ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن

انس قبلهم ولا جان وقد قدمنا في الباب الرابع والثلاثون قول ابن

عباس ان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان ياتي

الرجل امراته وهي حايض فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان

فحملت فجات بالمخنث ذكره الطرطوشي في كتاب تحريم الفواحش

الباب ـــــــ الثالث بعد المايه في بيان حضور

الشيطان للمولود حين يولد ٥ في الصحيحين عن ابي هريرة رضي

الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام ما من مولود يولد من بني

ادم الا نخسه الشيطان حين يولد فيستهل بنخسة الشيطان حين

يولد وفيها قال ابو هريرة اقروا ان شيتم واني اعيذها بك

وذريتها من الشيطان الرجيم وفي لفظ قال ابو هريرة البخاري

كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد الا عيسى

ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب وعن ابي هريرة

قال قال صلى الله عليه وسلم صياح الشيطان حين يقع نزغه من

الشيطان اخرجه ابو حاتم قال السهيلي ولان عيسى عليه السلام

لم يخلق من مني الرجال فاعيذ من مغمزه وانما خلق من نفخة روح

القدس قال ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام على محمد

صلى الله عليه وسلم لان محمدا صلى الله عليه وسلم قد نزع منه ذلك

المغمز وملا قلبه حكمة وايمانا بعد ان غسله روح القدس بالثلج

والبرد وانما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة المحركة للمني والشهوات

يحضرها الشيطان لا سيما شهوة من ليس بمومن فكان ذلك المغمز

به راجعا الى الاب لا الى الابن المطهر صلى الله عليه وسلم ولهذا
قال في حديث شق صدره فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم
فبين ان الذي التمس هو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود والله اعلم

الباب الرابع بعد المايه في بيان ان للشيطان لمة

بابن ادم ن روى الترمذي من حديث ابن مسعود قال قال
عليه الصلاة والسلام ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة فاما
لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد
بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله تعالى فيحمد الله
تعالى ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرا
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا

الباب الخامس بعد المايه في بيان ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم

ثبت في الصحيحين من حديث صفية بنت حيي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ورواه
ابو داود من حديث انس ورواه غير واحد من اهل السنن منهم
الحافظ ابو جعفر الطحاوي اوردها باسانيده من حديث صفية
وحديث انس وقال ابن ابي الدنيا حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد
الله المديني حدثنا حسان بن ابراهيم عن سعيد يعني ابن مرزوق
عن محارب بن دثار عن ابن دثار عن ابن عمر قال كيف ننجوا من
الشيطان وهو يجري من ابن ادم مجرى الدم وقال ابو بكر بن ابي

داود

داود في كتاب الوسوسة حدثنا الحسن بن منصور حدثنا يزيد
انبانا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال ان الشيطان ليجري في
الاحليل ويبيض في الدبر وقد قدمنا في باب دخول الجن في بدن
المصروع وفي باب الوسوسة القول في ذلك وامكان جريه وتداخل
الاجسام فلينظر هناك

الباب السادس بعد المايه في بيان انتشار الشيطان اذا كان جنح الليل وتعرضه للصبيان

في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشيطان
ينتشر حينيذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب
واذكروا اسم الله تعالى وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله عز وجل ولو
ان تعرضوا عليها شيا واطفيوا مصابيحكم وفي رواية فان الشيطان
لا يفتح غلقا

الباب السابع بعد المائة في بيان ما يلهي الشيطان عن الصبيان

قال حرب الكرماني حدثنا الحسن بن مهدي
ابن مالك حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا ابو عبيدة البلجي عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمامات
المقصوصات في بيوتكم فانها تلهي الشيطان عن صبيانكم وقال
حرب سمعت احمد يقول لا باس ان يتخذ الرجل في منزله الطيور
والحمامات المقصوصة تستانس اليها فانها تلهي اليها فاني اكرهه

الباب الثامن بعد المايه في بيان نوم الشيطان على الفراش

الذي لا ينام عليه احد ن قال القرشي حدثنا ابي حدثنا هشام
عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال ما من فراش
يكون في بيت مفروشا لا ينام عليه احد الا نام عليه الشيطان قلت
ليس هذا على اطلاقه بل اذا فرش ولم يسم الله عز وجل عليه وليس مخصوصا
بالفراش بل كلما لم يسم عليه من طعام وشراب او لباس وغير ذلك مما
ينتفع به فللشيطان فيه تصرف واستعمال اما تلاف عينه كالطعام
والشراب واما مع بقا عينه مما ينتفع به مع بقا العين وقد قدمنا
في الاحاديث ما يدل على ذلك

الباب التاسع بعد المايه
في بيان عدم قيلولة الشيطان ن قال عبد الله بن احمد كان ابي
ينام نصف النهار شتا كان او صيفا وياخذني بذلك ويقول
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيلوا فان الشياطين لا تقيل
وقال جعفر بن محمد نومة نصف النهار تزيد في العقل وذكر قتادة
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال يلزم من ضبطهن ضبط الصوم
والتسحر واكل قبل ان اشرب والله تعالى اعلم

الباب العاشر
بعد المايه في بيان عقد الشيطان على راس النايم ن روى البخاري
ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام
يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على
كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ احدكم فذكر
الله عز وجل انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة ثانيه فان صلى انحلت

عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس
كسلان وفي الصحيحين من حديث بن مسعود قال ذكر عند النبي
صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نايما حتى اصبح ما قام الى
الصلاة فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه قلت هذا لمن يقرا
ايه الكرسي او خواتيم سورة البقرة او ما يتحرز به من الشيطان
القران واما من قرا ذلك فلا سبيل للشيطان عليه بدليل ما قدمناه
من الاحاديث الداله على ان من قراها لا يقربه شيطان حتى يصبح
والقافيه القفا قاله الجوهري

الباب الحادي عشر
بعد المايه في بيان ان الحلم المكروه من الشيطان ٥ روى البخاري
ومسلم وغيرهما من حديث ابي قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الرويا من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم الحلم
يكرهه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان فلن يضره ذلك
وفي البخاري من حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا راي احدكم الرويا يحبها فانها من الله عز وجل فليحمد الله
تعالى عليها وليحدث بها واذا راي غير ذلك مما يكرهه فانه من الشيطان
فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره قال
السهيلي الرويا عند اهل العلم ما يراه الانسان في منامه والرويه
ما يراه بعينه في اليقظة فروية النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن الا لمن راه
في حياته واما رويا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فرويا لا تكون الا

رويا حق لقوله عليه الصلاة والسلام من راني فقد راي الحق
وهو مشترك بين الروية والرويا واما قوله عليه الصلاة والسلام
من راني في المنام فسيراني في اليقظة اول الكلام من الرويا واخره
من الروية قال المازري كثر كلام الناس في حقيقة الرويا فقال
فيها غير الاسلاميين اقاويل كثيرة منكرة لما حاولوا الوقف على
حقايق لا تعلم بالعقل ولا يقوم عليها برهان وهم يصدقون
بالسمع فاضطربت لذلك مقالاتهم فمن ينتمي الى الطب ينسب جميع
الرويا الى الاخلاط ويقول من غلب عليه البلغم راي السباحة
في الما او ما يشبه لمناسبة الما في طبيعته البلغم ومن غلبت عليه الصفرا
راي النيران والصعود في الجو وشبهه لمناسبة النار في الطبيعة
طبيعة الصفرا ولان خفتها وانفادها تخيل اليه الطيران في الجو
والصعود في العلو وهكذا يبعثون في بقية الاخلاط وهذا مذهب
وان جوزه العقل وامكن عندنا ان يجري الباري جلت قدرته
العادة بان يخلق مثل ما قالوا عند غلبة هذه الاخلاط فانه لم يقم عليه
دليل ولو اطردت به عادة والقطع في موضع التجويز غلط وجهالة
هذا لو نسبوا ذلك الى الاخلاط على جهة الاعتبار واما ان اضافوا الفعل
اليها فانا نقطع بخطايهم ولا يجوز ما قالوه اذ لا فاعل الا الله تبارك وتعالى
ولبعض ايمة الفلاسفة تخليط طويل في هذا وكانه يري ان صورا ما يجري
في العالم العلوي كالمنقوش وكانه يدور بدوران الاكر فما حاذي

بعض النقوش منه انتقش فيها وهذا اوضح فسادا من الاول
مع كونه تحكما بما لم يقم عليه برهان والانتقاش من صفات
الاجسام وكثيرا ما يجري في العالم الاعراض والاعراض لا تنتقش
ولا ينتقش فيها والمذهب الصحيح ما عليه اهل السنة وهو ان الله
تعالى يخلق في قلب النايم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان
وهو تبارك وتعالى يفعل ما يشا ولا يمنع من فعله نوم ولا يقظة
فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه تعالى جعلها علما على امور
اخر يخلقها في ثاني حال او كان خلقها فاذا خلق في قلب النايم
اعتقاد الطيران وليس بطاير فقصارى ما فيه انه اعتقد
امرا على خلاف ما هو عليه وكم في اليقظة ممن يعتقد امرا على
خلاف ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون
خلق الله تعالى ولكن يخلق الرويا والاعتقادات التي جعلها علما
على ما يسر بحضرة الملك او بغير حضرة الشيطان ويخلق ضدها على
ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب اليه مجازا واتساعا
وهو المعنى بقوله عليه افضل الصلاة والسلام الرويا من الله عز وجل
والحلم من الشيطان لا على ان الشيطان يفعل شيا في غيره وتكون
الرويا اسم لما يحب والحلم اسم لما يكره انتهى قول المازري وحكى
السهيلي في حقيقة الرويا قول الاسفرايني ابو اسحاق فيما بلغه
ان الرويا ادراك بجزو من القلب كما ان الروية ادراك بجزو من

العين واذا غشي القلب كله النوم لم ير شيا فاذا ذهب عنه النوم
عن اكثر القلب كانت الرويا اصفى واجلى كرويا الشيخ قال وقال
القاضي الرويا اعتقادات يعتقدها الراي في النوم وليست
بادراك كادراك الحاسه وقال الاستاذ ابو بكر بن فورك
الرويا اوهام يتوهمها المرء في حال النوم ثم قال اما قول
الاسفرايني فقد يجوز ان يكون في بعض الاحوال لا في جميع احوال
الرويا فان الراي قد يرى في المنام ما هو معدوم في تلك
والمعدوم لا يتعلق به الادراكات واما قول القاضي اعتقادات
فحق لانه قد يعتقد الشي على ما هو عليه وقد يعتقده على خلاف
ما هو عليه كالذي يرى اللبن في النوم فيعتقده لبنا وهو عبارة
عن العلم وقد يحصل في حال النوم انه عبارة عن العلم وليس بلبن واما
قول ابي بكر هي اوهام فصحيح وليس بمناقض لقول القاضي
لان النايم يتوهم الشي ويتصوره في حلمه ثم يعتقد مع ذلك
التوهم ان الشي كما توهمه لعزوب عقله في النوم فاذا ثاب اليه
عقله في اليقظة اخل عنه الاعتقاد وعلم ان الذي توهمه ليس على
الصورة الذي توهمها كالذي يتوهم في اليقظه وهو في
السفينة ما شيه ان الشجر يمشي معه وعقله يدفع فاجاب به
الوهم ولولا ذلك لاعتقد صحة ما توهم فاذا غرب العقل
بحكم الوهم اعتقدت النفس صحة ما يتوهم فيهم اذن وهم

اما صادق واما كاذب وهم في تلك الحال اعتقاد تصديق
الوهم انتهى ما ذكره في حقيقه الرويا قال المازري واما
قوله عليه الصلاة والسلام فانها لن تضره معناه ان الروع
يذهب بهذا النفث المذكور في الحديث اذا كان فاعله مصدقا
به متكلا على الله تعالى في دفع المكروه وقيل يحتمل ان يريد ان
هذا الفعل منه يمنع من نفوذ ما دل عليه المنام من المكروه ويكون
ذلك سببا فيه كما تكون الصدقة تدفع البلا الى غير ذلك من
النظاير المذكوره عند اهل الشريعه والله اعلم

الباب الثاني عشر بعد المايه في بيان ان الشيطان لا يتمثل بالنبي صلى الله عليه وسلم

ن في الصحيحين من حديث ابي سلمة عبد الرحمن بن
عوف ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من راني في المنام فسيراني في اليقظة او كما يراني في
اليقظة لا يتمثل الشيطان بي قال وقال ابو سلمة قال ابو
قتادة قال عليه الصلاة والسلام من راني فقد راى الحق
وفي رواية من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل
بي ذهب القاضي ابو بكر بن الطيب الى المراد بقوله صلى الله عليه
وسلم من راني في المنام فقد راى انه راى الحق وان رؤياه
لا تكون اضغاثا ولا من التشبيهات بالشيطان ويعتقد ما قاله
بقوله صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق من راني فقد راى الحق ان

كان المراد به ما اريد بالحديث الاول من المنام وقوله صلى الله
عليه وسلم فان الشيطان لا يتمثل بي اشارة الى ان رؤياه لا تكون
اضغاثا وانما تكون حقا وقد يراه الراي على غير صفته المنقوله
الينا كما لو راه شيخا ابيض اللحية او على خلاف كونه او يراه رايان
في زمان واحد احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب ويراه كل منهما
معه في مكانه قال السهيلي رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
رؤيا لا تكون الا رؤيا حق لقوله صلى الله عليه وسلم من راني فقد
راى الحق وهو مشترك بين الروية والرويا واما قوله من راني
في المنام فسيراني في اليقظة اول الكلام من الرويا واخره من الروية
وقال اخرون بل الحديث محمول على ظاهره والمراد ان من راه فقد ادركه
صلى الله عليه وسلم ولا مانع يمنع من ذلك ولا عقل يحيله حتى نضطر الى
صرف الكلام عن ظاهره واما الاعتلال انه قد يرى على خلاف
صفته المعروفة في مكانين مختلفين معا فان ذلك غلط في
صفاته وتخيل لها على غير ما هي عليه وقد يظن بعض الخيالات
مرئيات لكون ما يتخيل مرتبطا بما يرى في العادة فتكون ذاته
صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك
لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافات ولا كون المرئي
مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا وقد
ثبت وجوده وتكون الصفات المتخيله ثمرتها باختلاف الدلالات

وقد ذكر الكرماني في باب روية النبي صلى الله عليه وسلم قال
وقد جا في الحديث انه اذا راى في المنام شيخا فهو عام سلم
واذا روي شابا فهو عام حرب وكذلك اخذ جوابهم عنه
صلى الله عليه وسلم لو راى امرو يقتل من لا يحل قتله فان ذلك
من الصفات المتخيله لا المرئيه وجوابهم الثاني منع وقوع مثل
هذا قال المازري لا وجه لمنعهم عندي اياه مع قولهم في
تخيل الصفات فهذا انفصال هولا عما احتج به القاضي واما قوله
صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فسيراني في اليقظة او فكانما
راني في اليقظة فتاويله ماخوذ مما تقدم وقال المازري ان
كان المحفوظ فسيراني في اليقظة فيحتمل ان يريد اهل عصره ممن لم
يهاجر اليه صلى الله عليه وسلم فانه اذا راه في المنام فسيراه في اليقظة
ويكون الباري جلت قدرته جعل رويا المنام علما على روية
اليقظة واوحي اليه بذلك صلى الله عليه وسلم وقال السهيلي في
ضمن اسئلة في الرويا كيف تكون روياه حقا كلها وقد يرى على
صورة مختلفة منها ما هي صورة له ومنها ما ليس بصورة له
واجاب بعد تقدير الكلام في حقيقة الرويا وقال اذا راى
في حال النوم محمدا صلى الله عليه وسلم مثلا على غير صورته التي كان
عليها فقد راه حقا ولكن من الرويا لا من الروية فتوهم الصورة
انها صورته وانها صفة له واعتقد في تلك الحال ضرب العقل

تصديق الوهم ولم يقدح ذلك التوهم في صحة الرويا كما
لم يقدح من اليقظان الراكب البحر توهمه لمشي الشجر في صحة
روية الشجر وكذلك من راي ان رجلا من مكان بعيد جدا
فيتوهمه صبيا او طايرا فقد راه بعينه ولم يقدح في صحة
رويته توهم الصورة على غير ما هي لكنه في اليقظة يكذب
الوهم في ذلك التوهم لحصول العقل ولا يكذب العقل الوهم
في حال النوم بل يعتقد صدقه لعزوب العقل عن النظر في
الدليل فيعتقد الصورة الداخلة في الخيال لا وجود لها من
خارج فاذا استيقظ اخل خيال الانعقاد بتجديد النظر وبقي
النظر في تلك الصورة المتوهمة فان الله تعالى لم يخلقها داخل الخيال
الا ليتعلق بها تاويل الرويا فيختلف التاويل على حسب الصورة
المتوهمة التي لا وجود لها من خارج فصل لا شك انه لم
يجز للشيطان ان يتمثل على صورة النبي صلى الله عليه وسلم فاحري
ان لا يتمثل بالله عز وجل واجدر بان يكون رويا الله تعالى في
المنام حقا وان لا يكون تخليطا من الشيطان وهذا على قول
طايفة منهم ابو بكر بن العربي واما على قول طايفة اخرى
من العلماء فانهم ذهبوا الى ان العصمة من تصور الشيطان وتمثله
انما هي في حق النبي صلى الله عليه وسلم لانه بشر يجوز عليه الصوره
فصرف الله عز وجل ان يتمثل به لئلا تختلط روياه بالرويا الكافية الشيطان

فهذا

وهذا الكلام له تتمة ذكرها ابن بطال في شرح البخاري اختصرتها
ومن تامل الفصل من اوله عرف القول وضده ودله ذلك على معنى
ما تركته وبالله التوفيق ۝ بيان صغر الشيطان وذكره وحقارته
وغيظه يوم عرفة ۝ روى مالك في الموطا من حديث طلحة بن
عبد الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما روي الشيطان
يوما هو فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة
وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب
الكبار الا ما راي يوم بدر فانه راي جبريل يزع الملايكة والله اعلم

الباب الثالث عشر بعد المايه في بيان طلوع الشمس
قرن الشيطان من نجد روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث
عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو
على المنبر الا ان الفتنة هنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن
الشيطان وفي رواية قال وهو مستقبل المشرق وها ان الفتنة
ها هنا ثلاثا وذكر نحوه وفي اخرى انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول مستقبل الشرق الا ان الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن
الشيطان وزاد البخاري في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاظنه
قال في الثالثة هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان
فصل ذكر اهل السير ان قريشا لما بنت الكعبة اختلف في

وضع الركن وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه
بيده وان ابليس تمثل في صورة شيخ نجدي حين حكموا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في امر الركن فصاح ابليس باعلا صوته يا معشر قريش
ارضيتم ان يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يتيم دون ذوي سنكم
فكاد يثير شرا فيما بينهم ثم سكنوا ذلك وكذلك لما اجتمعت قريش
يتشاورون في امر النبي صلى الله عليه وسلم تمثل لهم ابليس في صورة
شيخ جليل وانتسب الى نجد فاما في الكعبة فتمثل بنجد بالان نجدا
يطلع منها قرن الشيطان كما تقدم واما في وقت التشاور فقد ذكر بعض
اهل السير ان قريشا لما اجتمعت قالت لا يدخلن معكم في المشاورة
احد من تهامة لان هواهم مع محمد صلى الله عليه وسلم فانضم انتسابه
معكم في المشاورة الى نجد لينتفي من تهامة الى كون قرنه يطلع من
نجد فتناسب المعنيان وقد ورد في حديث ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم حيث قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة رضي الله عنها
ناظرا الى المشرق يحذر من الفتنة عبرة وفكر في خروجها الى المشرق عند
وقوع الفتنة بفهم الاشارة ان شاء الله تعالى واضمم الى هذا قوله صلى
الله عليه وسلم حين ذكر نزول الفتن ايقظوا صواحب الحجر والله تعالى اعلم

الباب ـــــــ الرابع عشر بعد المائة في بيان طلوع الشمس وغروبها
بين قرني شيطان ٥ روى ابو داود والنسائي من حديث عمرو بن
عنبسة قال قلت يا رسول الله اي الليل اسمع قال جوف الليل الاخر

فصل

فصل ما شئت فان الصلاة مشهورة مكتوبة حتى تصلي
الصبح ثم اقصر حتى تطلع الشمس فترتفع قيس رمح او رمحين
فانها تطلع بين قرني شيطان فتصلي لها الكفار ثم صل
ما شئت فان الصلاة مشهورة مكتوبة حتى يعدل الرمح
ظله ثم اقصر فان جهنم تسجر وتفتح ابوابها فاذا زاغت
الشمس فصل ما شئت فان الصلاة مشهورة مكتوبة حتى
تصلي العصر ثم اقصر حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني
شيطان وتصلي لها الكفار وروى مالك عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان
فاذا ارتفعت فارقها ثم اذا استوت قارنها فاذا دنت
للغروب قارنها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الصلاة في تلك الاوقات قال ابن عبد البر تابع يحيى
على قوله في هذا الحديث عبد الله الصنابحي جمهور الرواة
منهم القعنبي فيه وغيره وقال فيه مطرف عن مالك
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي عبد الله الصنابحي
وتابعه ابو قرة موسى بن عيسى الصباغ وهو الصواب قال وهو
ابو عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن بن عسيلة وهو
من كبار التابعين ولا صحبة له توفي رسول الله صلى الله عليه

وسلم قبل قدومه المدينة بخمس ليال وللعلماء في معنى الحديث قولان احدهما ان ذلك اللفظ على حقيقته وانها تغرب وتطلع على قرن شيطان وعلى راس شيطان وبين قرني شيطان على ظاهر الحديث حقيقة لا مجازا من غير تكييف لانه لا يكيف ما لا يرى وحجة من قال هذا القول حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال له رايت ما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم في امية بن ابي الصلت امن شعره وكفر قلبه قال هو حق فما انكرتم من شعره قالوا انكرنا قوله

والشمس تطلع كل اخر ليلة — حمرا يصبح لونها يتورد
ليست بطالعة لهم في رسلها — الا معذبة والا تجلد

قال فما بال الشمس تجلد فقال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون الف ملك ويقولون لها اطلعي اطلعي فتقول لا اطلع على قوم يعبدوني من دون الله عز وجل فياتيها ملك عن الله عز وجل يامرها بالطلوع فتستقبل الضيا بني ادم فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وما غربت الشمس قط الا خرت لله تعالى ساجدة فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين قرني شيطان ولا

غربت الا بين قرني شيطان وقال اخرون معنى هذا الحديث عندنا على المجاز واتساع الكلام وانه اريد بقرن الشيطان هنا امة تعبد الشمس وتسجد لها من دون الله تعالى وتصلي في حين غروبها وطلوعها وتقصد بذلك الشمس من دون الله عز وجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التشبه بالكفار ويحب مخالفتهم فنهى عن الصلاة في هذه الاوقات لذلك وهذا التاويل جائز في لغة العرب معروف في لسانها لان الامة تسمى عندهم قرنا والامم قرون وقال عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن وقال تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقال تعالى فما بال القرون الاولى وقال عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني وجائز ان يضاف الشيطان لطاعتهم له وقد سمى الله تعالى الكفار حزب الشيطان ومن حجة من تاول هذا التاويل من طريق الاثار حديث عمرو بن عنبسة السلمي الذي قدمناه وحديث ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

القران الى

الباب الخامس عشر بعد المائة في بيان مقعد الشيطان

قال ابو بكر الخلال في كتاب الاداب اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة حدثنا ابو القاسم الزهري حدثنا عمي حدثنا شعبة عن مغيرة العبسي الاعمى عن الشعبي عن عبد الله بن عمر

قال قعود الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل مقعد
الشيطان اخبرنا احمد حدثنا ابو القاسم حدثنا عمي حدثنا
شعبة عن ابي هريرة بمثل ذلك اخبرنا يحيى بن جعفر حدثنا
عبد الوهاب حدثنا قرة بن خالد عن بقيع عن سعيد بن المسيب
انه كان يقول مقيل الشيطان بين الظل والشمس اخبرنا يحيى
انبانا عبد الوهاب انبانا سعيد عن قتادة كان يقول مقعد
الشيطان بين الظل والشمس ويكره التعوذ فيه اخبرني احمد بن محمد
ابن حازم ان اسحاق بن منصور حدثهم انه قال لابي عبد الله
يكره ان يجلس بين الظل والشمس قال هذا مكروه اليس قد نهي
عن ذلك قال اسحاق بن منصور قال اسحق بن راهويه قد صح
النهي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لو ابتدا فجلس فيه كان اهون

الباب السادس عشر بعد المايه في بيان لزوم الشيطان
للقاضي اذا جار روى الترمذي من حديث عبد الله بن ابي
اوفى قال قال عليه الصلاة والسلام الله تعالى مع القاضي ما لم
يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان

الباب السابع عشر
بعد المايه في بيان ادبار الشيطان اذا نودي بالصلاة
في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال قال عليه
الصلاة والسلام اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان له ضراط
حتى لا يسمع التاذين حتى اذا قضي التثويب اقبل حتى يخلوا بين

المرو ونفسه يقول اذكر كذا واذكر كذا ما لم يكن يذكر قبل حتى
يظل الرجل ما يدري كم صلى وفي رواية ان الشيطان اذا سمع النداء
بالصلاة احاله حتى لا يسمع صوته فاذا انتهى رجع فوسوس
وفي اخرى اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص قال
الجوهري الضراط الردام ضرط يضرط ضرطا بكسر الرا مثل خنق
يخنق خنقا ورايت في الجمهرة ضبط ابن خالويه خنقا بسكون
النا والحصاص بالضم شدة العدو وسمعته عن الاصمعي وقد
حص يحص حصا قال حماد بن سلمة قلت لعاصم بن ابي النجود
ما الحصاص قال ما رايت الحمار اذا صر باذنيه ومصع بذنبه
وعدا فذلك حصاصه قال ابو عبيد يقال هو الضراط
في قول بعضهم قال وقول عاصم احب الي وهو قول الاصمعي
او نحوه والله اعلم

الباب الثامن عشر بعد المايه في
بيان مشي الشيطان في نعل واحدة قال حرب حدثنا محمد
ابن الوزير الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الليث
ابن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة
فان الشيطان يمشي في نعل واحدة قال حرب وسمعت احمد
يكره ان يمشي الرجل في نعل واحدة كراهية واحدة حدثنا
يحيى بن عبد الحميد حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي

رزين عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشي في الاخري حتى تصلحها
الباب ــــــ التاسع عشر بعد المايه في بيان اعتزال
الشيطان اذا تلا ابن ادم السجده ن اذا تلا ابن ادم السجدة
اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود
فسجد فله الجنه وامرت بالسجود فابيت فلي النار قال
ابن ابي الدنيا حدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن يونس حدثنا
حاتم بن اسماعيل عن محمد بن عجلان عن عبد الله بن مقسم
قال اذا لعنت الشيطان قال لعنت ملعنا واذا استعذت
منه يقول قطعت ظهري واذا سجدت يقول يا ويله امر
ابن ادم بالسجود فاطاع وامر الشيطان فعصى فلابن ادم
الجنه وللشيطان النار الباب ــــــ الموفي عشرين بعد
المايه في بيان تخييل الشيطان للمصلي انه احدث وان التثاوب
والنعاس والعطاس في الصلاه من الشيطان في الصحيحين
من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم المازني قال شكي الى النبي
صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه انه يجد الشي في الصلاة قال
لا ينصرف احدكم حتى يسمع صوتا او يجد ريحا قال ابو بكر بن
محمد حدثنا اسحق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش عن المنهال
ابن عمرو عن قيس بن سكن قال قال عبد الله ان الشيطان

يطيف باحدكم في الصلاة فاذا اعياه ان ينصرف نفخ في
دبره ليريه انه قد احدث فلا ينصرفن حتى يسمع صوتا او
يجد ريحا وقال اسحاق حدثنا محمد بن جابر عن ابراهيم
قال قال عبد الله ان الشيطان يجري من ابن ادم مجري الدم
في العروق حتى انه ياتي احدكم وهو في الصلاة فينفخ في
دبره ويبل احليله ثم يقول احدثت فلا ينصرفن احدكم
حتى يجد ريحا او يسمع صوتا او يجد بللا قال الطبراني في
المعجم الكبير حدثنا محمد بن النضر حدثنا ابو غسان النهدي
حدثنا قيس بن الربيع عن زر عن عبد الله قال النعاس عند
القتال امنة من الله تعالى والنعاس في الصلاة من الشيطان
ثم ساقه عن اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن الثوري
عن عاصم عن ابي رزين عن عبد الله حدثنا محمد بن النضر الازدي
حدثنا معاويه عن عمرو حدثنا زايدة عن يزيد بن ابي زياد
عن ابي ظبيان عن عبد الله بن مسعود قال التثاوب والعطا س
في الصلاة من الشيطان ن الباب ــــــ الحادي والعشرون
بعد المايه في بيان نهيق الحمار عند روية الشيطان
روي البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكه فاسئلوا الله من فضله
فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان

الرجيم فانها رات شيطانا الباب ____ الثالث
والعشرون بعد المايه في بيان تعرض الشيطان لاهل المسجد
قال احمد في مسنده حدثنا ابو ابكر الحنفي حدثنا الضحاك
ابن عثمان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال عليه
الصلاة والسلام ان احدكم اذا كان في المسجد جا الشيطان
فانس به كما يانس الرجل بدابته فاذا سكن له زنقه او الجمه
قال ابو هريرة وانتم ترون ذلك اما المزنوق فتراه
مايلا كذا لا يذكر الله تعالى واما الملجم ففاتح فاه لا يذكر الله
تعالى وقال احمد حدثنا ابان حدثنا قتادة عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول راصوا صفوفكم وقاربوا
بينها وحاذوا بين الاعناق فوالذي نفس محمد بيده اني لاري
الشيطان يدخل من خلل الصف كانه الحذف وروي ابن السني
في كتاب عمل اليوم والليله بسنده عن ابي امامة عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت
جنود ابليس واجتلبت كما يجمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم
على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده
فانها لن تضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها والحذف
بالتحريك غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفه وفي
الحديث كانها بنات حذف والله تعالى اعلم الباب ____

الرابع

الرابع والعشرون بعد المايه في بيان نكر ابليس على السجود
لادم ووسوسته له حتى اكل من الشجرة ٥ قال ابن جرير
اختلف السلف من الصحابة والتابعين في السبب الذي سولت
له نفسه من اجله الاستكبار فروي عن ابن عباس في ذلك
اقوال احدها ما رواه الضحاك ان ابليس لما قتل الجن الذين
عصوا الله وافسدوا في الارض وشردهم اعجبته نفسه
وراي في نفسه ان له من الفضلة ما ليس لغيره القول ____
الثاني المروي عن ابن عباس انه كان ملك سما الدنيا وسايسها
وسايس ما بينها وبين الارض وخازن الجنه مع اجتهاده في
العبادة فاعجب بنفسه وراي ان له بذلك فضلا فاستكبر على
ربه حدثنا موسي بن هارون حدثنا عمر بن حماد حدثنا
اسباط عن السدي في خبر ذكره ابن ابي مالك عن ابي صالح
عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن ناس من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خلق ما احب
استوي على العرش فجعل ابليس على ملك سما الدنيا وكان من
قبيلة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنه وكان
ابليس مع ملكه خازنا فوقع في صدره كبر وقال ما اعطاني الله
تعالى هذا الامر الا لمزية هكذا حدثني موسي بن هارون وحدثني
به احمد بن خيثمة عن عمرو بن حماد قال لمزية على الملايكة

فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله تعالى على ذلك منه
فقال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة والقول الثالث
من الاقوال عن ابن عباس انه كان يقول السبب في ذلك
انه كان من بقايا خلق خلقهم الله عز وجل فامرهم الله بامر
فابوا طاعته حدثني محمد بن سنان حدثنا ابو عاصم عن شريك
عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق
خلقا فقال اسجدوا لادم فقالوا لا نفعل قال فبعث الله عليهم
نارا فاحرقتهم ثم خلق هولا فقال اسجدوا لادم فقالوا نعم
وكان ابليس من ذلك الذين ابوا ان يسجدوا لادم قال ابو
الفدا اسماعيل بن كثير هذا غريب ولا يكاد يصح اسناده فان فيه
رجلا مبهما ومثله لا يحتج به والله اعلم وقال اخرون بل السبب انه
كان من بقايا الجن الذين كانوا في الارض فسفكوا الدما فيها
وافسدوا وعصوا ربهم فقاتلتهم الملائكة حدثنا ابن حميد
حدثنا يحيى بن واضح حدثنا ابو سعد النجدي اسماعيل بن
ابراهيم حدثنا سوار بن ابي الجعد عن شهر بن حوشب قوله
كان من الجن قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة
فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السما حدثني علي بن الحسين
حدثنا ابو نصر احمد بن محمد الخلال حدثنا سنيد بن داود
حدثنا هشيم انبانا عبد الرحمن بن يحيى عن موسى بن نمير

وعثمان

وعثمان بن سعيد عن سعد بن مسعود قال كانت الملايكة
تقاتل الجن فسبي ابليس وكان صغيرا وكان مع الملايكة فتعبد
معها فلما امر الله تعالى الملايكة ان يسجدوا لادم فسجدوا وابى
ابليس فلذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن
امر ربه قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال كما قال تعالى واذ قلنا للملايكه اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجايز ان يكون
فسوقه عن امر ربه كان من اجل انه كان من الجن وجايز ان يكون
من اجل اعجابه بنفسه لشدة اجتهاده في طاعة ربه وكثرة علمه
وما كان اوتي من ملك سما الدنيا والارض وخزن الجنان
وجايز ان يكون ذلك لامر من الامور ولا يدرك ذلك الا بخبر
تقوم به الحجة ولا خبر بذلك عندنا والاختلاف في امره على
ما حكيناه ورويناه وقد قيل ان سبب هلاكه من اجل ان الارض
كان فيها من قبل ادم الجن فبعث الله تعالى قاضيا يقضي بينهم
فلم يزل يقضي بينهم بالحق الف سنة حتى سمي حكما وسماه
الله به واوحى اليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر فتعظم وتكبر
والقى بين الذين كان الله بعثه اليهم حكما الباس والعداوة
والبغضا فاقتتلوا عند ذلك في الارض الفي سنة فيما زعموا حتى
ان خيولهم تخوض في دماهم قالوا فذلك قول الله تعالى

اجل

افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وقول
الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال فبعث الله
عند ذلك نارا من السما فاحرقتهم قال فلما راى ابليس ما نزل
بقومه من العذاب عرج الى السما فاقام عند الملايكة يعبد الله
تعالى في السما مجتهدا لم يعبده شي من خلقه مثل عبادته فلم يزل
مجتهدا في العبادة حتى خلق الله تعالى ادم فكان من امره
ومعصية ربه ما كان فلما اراد الله تعالى للملايكة على ما قد علم
من انطوا ابليس على الكبر واظهار امره لهم حين دنا امره
للبوار وملكه وسلطانه للزوال قال اني جاعل في الارض
خليفة فاجابوه اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وروي
عن ابن عباس ان الملايكة قالت ذلك لما كانوا عهدوا من امر
ابليس وامر الجن الذين كانوا فيها فكانوا يسفكون الدما فيها
ويفسدون في الارض ويعصونك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال اني اعلم ما لا تعلمون من انطوا ابليس على التكبر وعزمه على خلاف
امري وتسويل نفسه له الباطل واغتراره وانا مبدي ذلك لكم
لتروا ذلك منه عيانا حدثنا موسى بن هارون بسنده عن ابن
عباس وابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قالت الملايكة ما قالت وقال الله تعالى اني اعلم ما لا
تعلمون يعني من شان ابليس فبعث الله جبريل عليه السلام الى الارض

ليأتيه بطين منها فقالت الارض اني اعوذ بالله منك ان تنقص
مني او تشينني فرجع ولم ياخذ منها شيا وقال يا رب انها عاذت
فاعذتها فبعث الله تعالى ميكاييل فعاذت منه فاعاذها فرجع
فقال كما قال جبريل عليه السلام فبعث الله عزرايل عليه السلام
فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امر ربي
فاخذ من وجه الارض وخلط ولم ياخذ من مكان واحد واخذ
من تربة حمرا وبيضا وسودا ولذلك خرج بنو ادم مختلفين
الالوان فصعد به فبل التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب
الذي يلتزق بعضه ببعض ثم ترك حتى تغير وانتن وذلك
حين يقول من حما مسنون قال منتن حدثنا ابن حميد
حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة ابليس فاخذ من
اديم الارض من عذبها وملحها فخلق منه ادم ومن ثم سمي ادم
لانه خلق من اديم الارض ومن ثم قال ابليس ااسجد لمن
خلقت طينا الى هذه الطينة انا جيت بها حدثنا ابو كريب حدثنا
عثمان وسعيد حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس قال امر الله تعالى بتربة ادم فرفعت فخلق ادم
من طين لازب من حما مسنون قال وانما كان مسنونا بعد
التراب قال فخلق منه ادم بيده قال فمكث اربعين ليلة

جسدا ملقى فكان ابليس ياتيه فيضربه برجله فيصلصل اي يصوت
قال فهو قوله تعالى من صلصال كالفخار يقول كالشي المنفرج
الذي ليس بمصمت قال ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره ويدخل
من دبره ويخرج من فيه ثم يقول للصلصلة لست شيا ولشي
ما خلقت ولين سلطت عليك لاهلكنك ولين سلطت علي
لاغلبنك حدثنا موسى بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى للملايكة
اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى اني خالق بشرا من طين
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فخلقه
بيده لكيلا يتكبر ابليس عنه ليقول اتتكبر عما عملت بيدي ولم
اتكبر انا عنه فخلقه بشرا فكان جسدا من طين اربعين سنة
من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملايكة ففزعوا منه لما راوه
وكان اشدهم منه فزعا ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت
الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول
من صلصال كالفخار ويقول لامر ما خلقت ودخل في فيه
وخرج من دبره فقال للملايكة لا ترهبوا من هذا فان ربكم
صمد وهذا اجوف ولين سلطت عليه لاهلكنه حدثنا موسى
ابن هارون بسنده قالوا فلما بلغ ادم الحين الذي ينفخ فيه
الروح قال الله للملايكة اذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له

فلما

فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في راسه عطس فقالت الملايكة
قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال له الله يرحمك ربك يا ادم فلما دخل
الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل الى جوفه اشتهى الطعام
فوثب قبل ان يبلغ الروح رجليه عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين
يقول خلق الانسان من عجل فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس
ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الله تعالى ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه
لم اكن لاسجد لبشر خلقته من طين قال الله تعالى اخرج منها فما
يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ولبعض هذا
السياق وما قبله من حديث السدي شاهد من الاحاديث وان
كان كثير منه متلقى من الاسرايليات قال تعالى لابليس اهبط
منها فما يكون لك ان تتكبر فيها قال اخرج منها دليل على انه
كان في السما فامر بالهبوط منها والخروج من المنزلة والمكانة
التي نالها بعبادته وتشبهه بالملايكة ثم سلب ذلك فاهبط
الى الارض مذموما مدحورا قال ابن جرير حدثنا ابو كريب
حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن
الضحاك عن ابن عباس قال فلما نفخ الله في ادم من روحه اتت
النفخة من قبل راسه فجعل لا يجري شي منها في جسده الا صار لحما
فلما انتهت النفخة الى سرته فاعجبه ما راى من حسنه وجماله

فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله تعالى خلق الانسان
من عجل وقوله تعالى وخلق الانسان عجولا قال فجر الاصبر
له على سرّا ولا ضرا قال فلما تمت النفخة في جسده عطس
فقال الحمد لله رب العالمين بالهام الله له فقال الله يرحمك
الله يا ادم قال ثم قال للملايكة الذين كانوا مع ابليس
خاصة دون الملايكة الذين في السموات اسجدوا لادم
فسجدوا كلهم الا ابليس ابى واستكبر لما كان حدث به
نفسه من كبره واعتزازه فقال لا اسجد له وانا اكرم منه
سنا واقوى خلقا خلقتني من نار وخلقته من طين يقول
ان النار اقوى من الطين قال فلما ابى ابليس ان يسجد
ابلسه الله اي ايسه من الخير كله وجعله شيطانا رجيما
عقوبة لمعصيته وهذا الذي ذكره ابن جرير فيه انقطاع
وفي السياق نكارة وقد رجحه بعض المتاخرين والجمهور
على ان المراد بالملايكة المامورين بالسجود جميع الملايكة
لا الملايكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وهو الذي
دل عليه عموم الايات وهو الذي يظهر من السياقات
ويدل عليه الحديث وقوله واسجد لك ملايكته وهذا عموم
ايضا قال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة
عن محمد بن اسحاق قال فيقال والله اعلم انه لما انتهى الروح

الى راسه عطس فقال الحمد لله فقال يرحمك ربك ووقع الملايكة حين
استوى سجودا له حفظا لعهد الله عز وجل الذي عهد اليهم
وطاعة لامره الذي امرهم به وقام عدو الله من بينهم ابليس فلم
يسجد متكبرا متعظما بغيا وحسدا فقال له يا ابليس ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي الى قوله لاملان جهنم منك وممن تبعك
منهم اجمعين قال فلما فرغ الله تعالى من ابليس ومعاتبته وابى
الا المعصية اوقع عليه اللعنة واخرجه من الجنة قال الله تعالى
فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين استحق هذا
من الله تعالى لانه استلزم تنقصه لادم وازدراوه به وترفعه عليه
مخالفة الامر الالهي ومعاندة الحق في النص على ادم على التعيين وشرع
في الاعتذار بما لا يجدي عنه شيا فكان اعتذاره اشد من ذنبه كما
قال تعالى في سورة سبحان واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس الى قوله وكفى بربك وكيلا قال ابن جرير حدثنا موسى بن
هارون بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اخرج ابليس من الجنة حين لعن
واسكن ادم الجنة فكان يمشي فيها وحشيا ليس له زوج يسكن اليها
فنام نومة فاستيقظ فاذا عند راسه امراة قال ولم خلقت قالت
لتسكن الي قالت له الملايكة ينظرون ما مبلغ علمه ما اسمها قال
حوى قالوا ولم سميت حوى قالت لانها خلقت من شي حي قال الله يا ادم

اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما وهذا الذي
ساقه ابن جرير من حديث موسى بن هارون منتزع من نص
التوراة التي بايدي اهل الكتاب وسياق الايات وظواهرها
يقتضي ان خلق حوا كان قبل دخول ادم الى الجنة كقوله ويا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وهذا قد صرح به ابن اسحاق عن ابن
عباس ان حوا خلقت من ضلعه الاقصر وهو نائم والتام مكانه
لحم ومصد وهذا في قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها قال ابن جرير
لما اسكن الله ادم وزوجته جنته اطلق لهما ان ياكلا كلما شاء
اكله من كل ما فيها من ثمارها غير ثمرة واحدة ابتلاء منه لهما بذلك
وليمضي قضا الله فيهما وفي ذريتهما كما قال تعالى ويا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فوسوس لهما الشيطان حتى زين لهما اكل ما نهاهما عن
اكله من ثمرة تلك الشجرة وحسن لهما حتى اكلا منها فبدا لهما من سواتهما
ما كان يواري عنهما وكان وصول عدو الله ابليس الى تزيين ذلك
ما ذكر في الخبر الذي حدثني موسى بن هارون حدثنا عمرو بن حماد
حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك الاشعري وعن
ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قال الله تعالى لادم

اسكن

اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين اراد ابليس ان يدخل عليهما الجنة فمنعه
الخزنة فاتى الحية وهي دابة لها اربع قوائم كانها البعير وهي كاحسن
الدواب فكلمها ان تدخله في فمها حتى يدخل الى ادم فادخلته في
فمها فمرت الحية على الخزنة فدخلت وهم لا يعلمون لما اراد الله تعالى
من الامر فكلمه من فيها فلم يبال كلامه فخرج اليه فقال يا ادم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى يقول هل ادلك على شجرة ان اكلت منها
كنت ملكا وكنت من الخالدين فلا تموت ابدا وحلف لهما بالله اني لكما
لمن الناصحين وانما اراد بذلك ليبدي لهما ما ووري عنهما من
سواتهما بهتك لباسهما وكان قد علم ان لهما سوأة لما كان يقرا من
كتب الملائكة ولم يكن ادم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فابى ادم ان
ياكل منها فتقدمت حوى فاكلت منها ثم قالت يا ادم كل فاني قد اكلت
فلم يضرني فلما اكل ادم بدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من
ورق الجنة طفقا اي اقبلا اي جعلا يلصقان عليهما ورق التين
حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ليث بن ابي سليم عن
طاوس اليماني عن ابن عباس قال ان عدو الله ابليس عرض نفسه
على دواب الجنة ايها يحمله حتى يدخل به معه حتى يكلم ادم وزوجته
فكل الدواب ابى ذلك عليه حتى كلم الحية فقال لها امنعك من بني ادم
فانت في ذمتي ان انت ادخلتيني الجنة فجعلته بين نابين من انيابها

ثم دخلت به فكلمها من فيها وكانت كاسية تمشي على اربع قوايم فاعراها
الله تعالى وجعلها تمشي على بطنها قال فيقول ابن عباس اقتلوها حيث
وجدتموها اخفروا ذمة عدو الله تعالى فيها قال ابن جرير حدثنا
عن عمار بن الحسن حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
قال حدثني محدث ان الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوايم
فكان يرى انه البعير قال فلعن فسقط قوايمه فصار حية قال
الربيع وحدثني العالية ان من الابل ما كان اولها من الجن حدثنا ابن حميد
حدثنا سلمة حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم ان ادم حين دخل
الجنة وراى ما فيها من الكرامة وما اعطاه الله تعالى منها قال لو ان خلدا
فاغتم فيها منه ابليس لما سمعها منه فاتاه من قبل الخلد قال ابن اسحاق
حدثت ان اول ما ابتداهما به من كيده اياهما انه ناح عليهما نياحة
حين سمعاها فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان فتفارقان
ما انتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في انفسهما ثم اتاهما فوسوس
اليهما فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما
اني لكما لمن الناصحين اي تكونا ملكين وتخلدان ان لم تكونا ملكين
في نعمة الجنة فلا تموتان قال الله تعالى فدلاهما بغرور قال ابن جرير
حدثني يونس انبانا ابن وهب قال قال ابو زيد فوسوس الشيطان
الى حوى في الشجرة حتى اتى بها اليها ثم حسنها في عينها ثم حسنها في عين

ادم قال فدعاها ادم لحاجته قالت لا الا ان تاتي هاهنا فلما
اتى قالت لا الا ان تاكل من هذه الشجرة فاكلا منها فبدت لهما سواتهما
قال وذهب ادم هاربا في الجنة فناداه ربه ان يا ادم تفر مني
قال لا يا رب ولكن حياء منك قال يا ادم اني اتيت قال من قبل
حوى يا رب فقال تعالى فان لها علي ان ادميها في كل شهر مرة كما
ادمت هذه الشجرة واني اجعلها سفيهة فقد كنت خلقتها حليمة
وان اجعلها تحمل كرها وتضع كرها فقد كنت جعلتها تحمل يسرا
وتضع يسرا قال ابو زيد ولولا البلية التي اصابت حوى لكان
نسا الدنيا لا تحض وكن حليمات وكن يحملن يسرا ويضعن يسرا
فلما اكل ادم وحوى من الشجرة اخرجهما الله تعالى من الجنة وسلبهما
كلما كانا فيه من النعمة والكرامة واهبطهما وعدوهما ابليس
والحية قال ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فلعن الحية وقطع قوايمها وتركها تمشي على
بطنها وجعل بطنها في التراب فصل اختلف المفسرون
في الجنة التي دخلها ادم هل هي في السما او في الارض واذا كانت في
السما هي جنة الخلد او جنة اخرى فالجمهور على انها هي التي في السما
وهي جنة الماوى لظاهر الايات والاحاديث لقوله تعالى وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة والالف واللام ليست للعموم
ولا لمعهود لفظي وانما يعود على معهود ذهني وهو المستقر شرعا

من جنة الماوي وكقول موسى عليه السلام لادم لخرجتنا ونفسك
من الجنة وروى مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك الاشجعي واسمه
سعد بن طارق عن ابي حازم سلمة بن دينار عن ابي هريرة قال
قال عليه السلام يجمع الله الناس فيقوم المومنون حين تزلف لهم
الجنة فياتون ادم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول
وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم وروا مسلم ايضا من حديث
ابي مالك عن ربعي عن حذيفة وهذا فيه قوة جيدة ظاهرة الدلالة
على انها جنة الماوي وقال اخرون بل الجنة التي اسكنها ادم
لم تكن جنة الخلد لانه كلف فيها ان لا ياكل من تلك الشجرة لانه
نام فيها واخرج منها ودخل عليه ابليس فيها وهذا مما ينافي
ان تكون جنة الماوي وهذا القول يحكى عن ابي بن كعب وعبد
الله بن عباس ووهب بن منبه وسفيان بن عيينه واختاره
ابن قتيبه في المعارف والقاضي منذر بن سعيد البلوطي في
تفسيره وحكاه عن ابي حنيفة الامام واصحابه ونقله ابو عبد الله
محمد بن عمر الرازي عن ابي القاسم وابي مسلم الاصبهاني ونقله
القرطبي في تفسيره عن المعتزلة والقدريه وحكى الخلاف في هذه
المسئلة ابو محمد بن حزم في الملل والنحل وابو محمد بن عطية في
تفسيره وابو عيسى الرماني في تفسيره وحكى عن الجمهور الاول
وابو القاسم الراغب والقاضي الماوردي في تفسيره واختلف

بلغ

في الجنة التي اسكناها يعني ادم وحوى على قولين احدهما
انها جنة الخلد والثاني انها جنة اعدها الله تعالى لهما وجعلها
دار ابتلا وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزا ومن قال بهذا
القول اختلفوا على قولين احدهما انها في السما لانه اهبطهما
منها وهذا قول الحسن والثاني انها في الارض لانه امتحنهما
فيها بالنهي عن الشجرة التي نهيا عنها دون غيرها من الثمار وهذا
قول ابن يحيى وكان ذلك بعد امر ابليس بالسجود لادم والله اعلم
بالصواب هذا كلامه فقد تضمن كلامه حكاية ثلاثة اقوال
وكلامه مشعر بالوقف ولهذا حكى الرازي في تفسيره اربعة اقوال
وجعل الوقف هو الرابع وحكى القول بانها في السما وليست جنة
الماوي عن ابي علي الجبائي وقد اورد اصحاب القول الثاني
سوالا يحتاج مثله الى جواب فقالوا لا شك ان الله تعالى طرد ابليس
حين امتنع من السجود عن الحضرة الالهية وامره بالخروج عنها والهبوط
منها وهذا الامر ليس من الاوامر الشرعية بحيث يمكنه مخالفته
وانما هو امر قدري لا يخالف ولا يمانع ولهذا قال اخرج منها
فانك رجيم والضمير عايد الى الجنه او السما او المنزله وايا ما كان
فمعلوم انه ليس له الكون قدرا في المكان الذي طرد عنه وابعد
منه لا على سبيل الاستقرار ولا على المرور والاجتياز قالوا ومعلوم
من ظاهر سياقات القران انه وسوس لادم وخاطبه بقوله هل

ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وبقوله ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الى قوله بغرور وهذا ظاهر في اجتماعه معهما في جنتهما
واجيبوا عن هذا بانه لا يمتنع ان يجتمع بهما في الجنة على سبيل المرور
لا على سبيل الاستقرار بها وانه وسوس لهما وهو على باب الجنة
او من تحت السما وفي الثلاثة نظر والله اعلم ومما احتج به
اصحاب هذه المقالة ما رواه عبد الله بن الامام احمد في الزيادات
عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن البصري
عن يحيى بن ضمرة عن ابي بن كعب قال ان ادم لما احتضر اشتهى قطفا
من العنب الذي في الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه فلقيتهم الملايكة
فقالوا اين تريدون يا بني ادم فقالوا ان ابانا اشتهى قطفا من
عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتموه فانتهوا اليه
فقبضوا روحه وغسلوه وكفنوه وصلى عليه جبريل عليه السلام
وبنوه خلف الملايكة ودفنوه وقالوا هذه سنتكم في موتاكم
قالوا فلولا الوصول الى الجنة التي كان فيها ادم التي اشتهى منها
القطف ممكنا لما ذهبوا يطلبون ذلك فدل على انها في الارض
لا في السما والله اعلم قالوا والاحتجاج بان الالف واللام في قوله
اسكن انت وزوجك الجنة لم يتقدم معهود يعود عليه فهو
المعهود الذهني مسلم ولكن هو ما دل عليه سياق الكلام فان
ادم خلق من الارض ولم ينقل انه رفع الى السما وخلق ليكون في

الارض

الارض وبهذا اعلم الله تعالى الملايكة حيث قال اني جاعل في
الارض خليفة قالوا ومثل هذا قوله انا بلوناهم كما بلونا
اصحاب الجنة فالالف واللام ليست للعموم ولم يتقدم معهود
لفظي وانما هو المعهود الذهني الذي دل عليه السياق وهو
البستان قالوا وذكر الهبوط لا يدل على النزول من السما قال
الله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وانما كان في السفينة حتى
استقرت على الجودي ونضب الما عن وجه الارض امر ان يهبط
اليها هو ومن كان معه مباركا عليه وقال اهبطوا مصرا فان لكم
ما سالتم وقال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وهذا كثير
في الاحاديث واللغة قالوا ولا مانع بل هو الموافق ان الجنة التي
اسكنها ادم كانت مرتفعة على سائر بقاع الارض ذات
اشجار وثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور كما قال تعالى
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى اي يذل باطنك بالجوع ولا
ظاهرك بالعري وانك لا تظما فيها ولا تضحى اي لا يمس
باطنك حر الظما ولا ظاهرك حر الشمس ولهذا قرن بين
هذا وهذا لما بينهما من المقابلة فلما كان منه ما كان من اكله
من الشجرة التي نهي عنها اهبط الى ارض الشقا والتعب والسعي
والنصب والنكد والكدر والابتلا والاختبار والامتحان
واختلاف السكان دينا واخلاقا واعمالا وقصودا وارادة

كما قال تعالى وقلنا من بعده لبني اسرايل اسكنوا الارض فاذا جا
وعد الاخرة جينا بكم لفيفا ومعلوم انهم كانوا في الارض
لم يكونوا في السما والله اعلم فصل واختلف المفسرون
في الشجرة التي نهي ادم وحوى عنها فقيل هي الكرم وروي ابن
عباس وسعيد بن جبير والشعبي وجعد بن هبيره ومحمد بن
قيس والسدي ورواه عن ابن عباس وابن مسعود وناس من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال السدي وتزعم اليهود
انها الحنطه وهذا مروي عن ابن عباس والحسن البصري ووهب
ابن منبه وعطية العوفي وابي مالك ومحارب بن دثار
وعبد الرحمن بن ابي ليلى قال وهب الحبة منها في الجنه ككلى
البعير والخبز منه الين من الزبد واحلا من العسل وقال الثوري
عن حصين عن ابي مالك هي النخلة وقال ابن جريج عن مجاهد
هي التينه وبه قال قتادة وابن جريج وقال ابو العاليه كانت
شجرة من اكل منها احدث ولا ينبغي في الجنة حدث وقال احمد
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن ابي الضحاك
عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعته يقول قال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة
الخلد وكذا رواه عن غندر وحجاج عن شعبة ورواه ابو داود
الطيالسي في مسنده عن شعبة ايضا قال غندر قلت لشعبة

هي شجرة الخلد قال ليس فيها تفرد به احمد وهذا الخلاف
قريب وقد ابهم الله تعالى ذكرها وتعيينها ولو كان ذكر ها
مصلحة تعود الينا لعينها لنا كما في غيرها فصل
بقي مما ننبه عليه في هذه القصة على سبيل الطرد وان لم يكن
من شرط كتابنا قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها قال ابن
عباس هي هذه الاسما التي تعارف الناس بها انسان ودابة
وارض وسهل وجبل وحجر وبحر وجمل وحمار واشباه ذلك
من الامم وغيرها قال مجاهد علمه اسم الصحفة والقدر
حتى الفسوة والفسيوه وقال مجاهد وعلمه اسم كل دابة
واسم كل طير وكل شي وكذا قال سعيد بن جبير وقتادة
وغير واحد وقال الربيع علمه اسما الملايكة قال
عبد الرحمن بن زيد علمه اسم ذريته والصحيح انه علمه اسما
الدواب وافعالها وكبرها وصغرها كما اشار اليه ابن عباس
رضي الله عنه وذكر البخاري هاهنا ما رواه هو ومسلم
قال يجتمع المومنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا فياتون ادم فيقولون انت ابو البشر خلقك الله
بيده واسجد لك ملايكته وعلمك اسما كل شي فتعليمه اسما
كل شي احد التشريفات الاربع والثاني خلقه له بيده الكريمة
والثالث نفخ فيه من روحه والرابع امر ملايكته بالسجود

له وكذا قال له موسى لما تناظرا وكذا يقول له اهل المحشر
والله تعالى اعلم الباب الخامس والعشرون بعد
المائة في بيان تعرض الشيطان لحوى زوج ادم عليه السلام
حدثنا الامام احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا عمر بن ابرهيم
حدثنا قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها
ولد فقال لها سميه عبد الحارث فعاش وكان ذلك من
وحي الشيطان وامره وهكذا رواه الترمذي وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم واخرجه
الحاكم في مستدركه كلهم من حديث عبد الصمد بن عبد
الوارث به وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال
الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عمر بن ابرهيم
ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه فهذه علة قادحة
في الحديث انه روي موقوفا على الصحابي وهذا اشبه
والظاهر ان هذا ملتقى من الاسرايليات وهكذا روي
موقوفا على ابن عباس والظاهر ان هذا ملتقى عن كعب
ودويه وقد فسر الحسن قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث
منهما رجالا كثيرا ونسا فلو كان عن سمرة مرفوعا لما عدل

عنه

عنه الى غيره والله اعلم وايضا فالله تعالى انما خلق ادم وحوى
ليكونا اصل البشر وليبث منهما رجالا كثيرا ونسا فكيف كانت
حوى لا يعيش لها ولد كما ذكر في هذا الحديث ان كان محفوظا
والمظنون بل المقطوع به ان رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
خطا والصواب وقفه والله اعلم وقد ذكر الامام ابو جعفر محمد
ابن جرير في تاريخه ان حوى ولدت لادم اربعين ولدا في
عشرين بطنا في كل بطن قاله ابن اسحاق والله اعلم مائة وعشرين
بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قليما واخرهم
عبد المغيث واخته ام المغيث ثم انتشر الناس بعد ذلك وكثروا
وامتدوا في الارض ونموا وذكر اهل التاريخ ان ادم لم يمت حتى
راى من ذريته اولاده واولادا اولاده اربعين الف نسمة والله
اعلم قال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها
زوجها ليسكن اليها الى قوله فتعالى الله عما يشركون فهذا
تنبيه بذكر ادم اولا واستطرد الى الجنس وليس المراد بهذا
ذكر ادم وحوى بل لما جرى ذكر الشخص استطرد الى الجنس كما
في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين وقال تعالى ولقد زينا السما الدنيا
بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ومعلوم ان رجوم الشياطين
ليست هي اعيان مصابيح السما وانما استطرد من شخصها الى جنسها

والله اعلم الباب السادس والعشرون بعد المائة
في بيان تعرض الشيطان لنوح في السفينة ٥ قال ابو بكر
ابن عبيد حدثنا ابو عبد الله محمد بن موسى حدثنا جعفر
ابن سليمان حدثنا عمرو بن دينار قهرمان ال الزبير حدثنا
سالم بن عبد الله عن ابيه قال لما ركب نوح في السفينة
راي فيها شيخا لم يعرفه فقال له نوح ما ادخلك قال
دخلت لاصيب قلوب اصحابك فتكون قلوبهم معي وابدانهم
معك قال نوح اخرج يا عدو الله فقال ابليس خمس اهلك
بهن الناس وساحدثك منهن بثلاث ولا احدثك بالثنتين
فاوحى الله تعالى الي نوح عليه السلام لا حاجة بك الى الثلاث
مره يحدثك بالثنتين فان بهما اهلك الناس وهما لا يكذبان
الحسد وبالحسد لعنت وجعلت شيطانا رجيما والحرص ابيح
لادم الجنة كلها فاصبت حاجتي منه بالحرص قال ولقي
ابليس موسى عليه السلام فقال يا موسى انت الذي اصطفاك
الله برسالته وكلمك تكليما وانا من خلق الله تعالى اذنبت
فانا اريد ان اتوب فاشفع لي الي ربك عز وجل ان يتوب علي
فدعا موسى ربه فقيل يا موسى قد قبلت حاجتك فلقي موسى
ابليس فقال قد امرت ان تسجد لقبر ادم ويتاب عليك
فاستكبر وغضب فقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال

له ابليس يا موسى ان لك حقا بما شفعت الي ربك فاذكرني عند
ثلاث لا اهلك فيهن اذكرني حين تغضب فان وحيي في قلبك
وعيني في عينك واجري منك مجرى الدم واذكرني حين تلقى
الزحف فاني اتي ابن ادم حين يلقى الزحف فاذكره ولده وزوجته
واهله حتى يولي واياك ان تجالس امراة ليست بذات محرم فاني ابليس
رسولها اليك ورسولك اليها حدثنا ابن عبيد حدثنا اسحاق بن
اسماعيل حدثنا جرير عن الاعمش عن زياد بن الحصين عن ابي
العالية قال لما رست السفينة سفينة نوح اذا هو بابليس على
كوثل السفينة فقال له نوح ويلك قد غرق اهل السفينة من اجلك
قد اهلكتهم قال له ابليس فما اصنع قال تتوب قال فسل ربك
عز وجل هل لي من توبة فدعا نوح ربه فاوحى الله اليه ان توبته ان
يسجد لقبر ادم عليه السلام فقال له نوح قد جعلت لك توبة قال وما
هي قال تسجد لقبر ادم عليه السلام قال تركته حيا اسجد له ميتا
وحدثنا قاسم بن هشام حدثنا احمد بن يونس البزار الحمصي حدثنا عبد الله
بن وهب عن الليث قال بلغني عن ابليس انه لقي نوحا عليه السلام
فقال له ابليس يا نوح اتق الحسد والشح فاني حسدت فخرجت من الجنة
وشح ادم على شجرة واحدة منعها حتى خرج من الجنة وذكر بعضهم مروي
عن ابن عباس ان اول ما دخل السفينة من الطيور الدرة واخر
ما دخل من الحيوانات الحمار ودخل ابليس متعلقا بذنب الحمار والله اعلم

الباب السابع والعشرون بعد المايه في بيان تعرض
الشيطان لابراهيم لما اراد ذبح ولده ن قال عبد الرزاق
اخبرني معمر عن الزهري فى قوله تعالى انى ارى فى المنام انى
اذبحك قال اخبرني القاسم بن محمد انه اجتمع ابو هريره وكعب
فجعل ابو هريره يحدث كعبا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل كعب
يحدث ابو هريره عن الكتب فقال ابو هريره قال عليه الصلاة
والسلام ان لكل نبي دعوة مستجابه واني خبات دعوتى شفاعة
يوم القيامه لامتى فقال كعب انت سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقال كعب فدعا له ابى وامي افلا
اخبرك عن ابراهيم عليه السلام انه لما راي ذبح ولده اسحاق صلى
الله عليه وسلم قال الشيطان ان لم افتن هولاء عند هذه لم افتنهم
ابدا قال فخرج ابراهيم بابنه ليذبحه فذهب الشيطان فدخل
على ساره فقال اين يذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب به لحاجته
قال فانه لم يغد به لحاجته انما ذهب به ليذبحه قالت ولم يذبحه
قال يزعم ان الله امره بذلك قالت قد احسن ان اطاع ربه فخرج
الشيطان فقال لاسحاق اين يذهب ابوك بك قال لبعض
حاجته قال انه لم يذهب بك لحاجته ولكنه يذهب بك ليذبحك
قال ولم يذبحني قال يزعم ان الله تعالى امره بذلك قال
فوالله ان كان الله امره بذلك ليفعلن فتركه وذهب الى ابرهيم

الله عليه وسلم فقال اين غدوت بابنك قال الى حاجة قال فانك
لم تغد به لحاجة انما غدوت به لتذبحه قال ولم اذبحه قال
تزعم ان الله تعالى امرك بذلك قال فوالله لين كان امرني بذلك
لافعلن فتركه ويبس ان يطاع فلما اسلما قال قتادة سلما الامر لله تعالى
وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذلك
نجزي المحسنين ان هذا لهو البلا المبين وفديناه بذبح عظيم قال
الزهري فاوحى الله الى اسحاق ان ادع فلك دعوة مستجابه قال
معمر قال الزهري في حديث كعب قال رب ادعوك ان تستجيب
لي ايما عبد من الاولين والاخرين لقيك لا يشرك بك شيا ان تدخله
الجنة فصــــل قول كعب لما اري ابراهيم بابنك يدل على
ان الذبيح هو اسحاق وهو المروي عن عمر بن الخطاب والعباس بن
عبد المطلب وعبد الله بن مسعود وانس بن مالك وابي هريره
واختلفت الروايه فيه عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وقال
به من التابعين غير كعب سعيد بن جبير ومجاهد والقاسم بن
منبه وعبيد بن عمير وعبد الرحمن بن زيد وابو الهذيل والزهري
والسدي وهو اختيار احمد بن حنبل وقال الشهلي لاشك هو
اسحاق وقالت طايفة اخري هو اسماعيل وهو مروي عن
ابى م عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس والحسن بن الحسن
وسعيد بن المسيب والشعبي ومحمد بن كعب القرظي وروي ايضا

عن عمر بن عبد العزيز وابي عمرو بن العلا وقد بسطت
الادلة من الجانبين في كتابي الموسوم بقلادة المنحر
ضمنته تفسير سورة الكوثر والله تعالى اعلم الباب
الثامن والعشرون بعد المائة في بيان تعرض ابليس لموسي
عليه السلام قال عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الاعلى
الشيباني حدثنا فرج بن فضالة عن عبد الرحمن بن زياد بن
انعم قال بينما موسي عليه السلام جالس في بعض مجالسه اذ
اقبل ابليس وعليه برنس له يتلون فيه الوانا فلما دنا منه
خلع البرنس فوضعه ثم اتاه فقال له السلام يا موسى قال له
موسى عليه السلام من انت فقال انا ابليس قال فلا حياك الله
ما جاء بك قال جيت اسلم عليك لمنزلتك من الله ومكانتك منه
قال فما الذي رايت عليك قال به اختطف قلوب بني ادم
قال فما الذي اذا صنعه الانسان استحوذت عليه قال اذا
اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه واحذرك ثلاثا لا تخل
بامراة لا تحل لك فانه ما خلا رجل بامراة لا تحل له الا كنت
صاحبه دون اصحابي حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت
به فانه ما عاهد الله عهدا الا وكنت صاحبه دون اصحابي حتي
احول بينه وبين الوفا به ولا تخرجن صدقة الا امضيتها
فانه ما اخرج رجل صدقة فلم يمضها الا كنت صاحبه دون

اصحابي

اصحابي حتى احول بينه وبين الوفا بها ثم ولى وهو يقول يا ويله
ثلاثا علم موسى ما يحذر به بنو ادم حدثني القاسم بن هاشم
عن ابراهيم بن الاشعث عن فضيل بن عياض قال حدثني بعض
اشياخنا ان ابليس جا الي موسي وهو يناجي ربه عز وجل فقال
له الملك ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحال يناجي ربه قال
ارجو منه ما رجوت من ابيه ادم وهو في الجنة وقد قدمنا في تعرض
الشيطان لنوح عليه السلام قصة لموسى عليه السلام مع ابليس وانه
سال الدعا له بالتوبة وان موسى دعا ربه فقيل يا موسى قد قضيت
حاجتك وان ابليس حذر موسى ثلاثا كما حذره هنا ثلاثا والله اعلم
الباب التاسع والعشرون بعد المائة في بيان تعرض
الشيطان لذي الكفل ن قال ابن ابي الدنيا حدثنا اسحاق بن
اسماعيل حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الاعمش عن المنهال
عن عمرو عن عبد الله بن الحارث في ذي الكفل قال قال نبي من الانبيا
لمن معه هل منكم من يتكفل لي لا يغضب ويكون معي في درجتي ويكون
بعدي في قومي فقال شاب من القوم انا ثم اعاد عليه فقال
الشاب انا فلما مات قام بعده في مقامه فاتاه ابليس وقد قال
ليغضبه يستعدي به فقال الرجل اذهب معه فجا فاخبره انه لم ير شيا
ثم اتاه فارسل معه اخر فجا فقال لم ار شيا ثم اتاه فاخذ بيده
فانفلت منه فسمي ذلك الكفل لانه كفل بالغضب انه لا يغضب

الباب ــــــ الموفي ثلاثين بعد المايه في بيان تعرض
الشيطان لايوب وامراته ۞ قال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا
ابي حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد حدثنا علي بن زيد عن
يوسف بن مهران عن ابن عباس قال ان الشيطان قال يا رب
سلطني على ايوب فقال تعالى قد سلطتك على ماله وولده ولم
اسلطك على جسده فنزل وجمع جنوده فقال لهم قد سلطت على ايوب
فاروني سلطانكم فصاروا نيرانا ثم صاروا ماء فبينما هم بالمشرق
فارسل طايفة منهم الى زرعه وطايفة الى ابله وطايفة الى بقره
وطايفة الى غنمه وقال انه لا يعتصم منكم الا بالمعروف فاتوه
بالمصايب بعضها على بعض فجا صاحب الزرع فقال يا ايوب الم
تر الى ربك كيف ارسل نارا على زرعك فاحرقته ثم جا صاحب
الابل فقال يا ايوب الم تر الى ربك كيف ارسل على ابلك عدوا فذهب
بها ثم جا صاحب الغنم فقال له يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على غنمك
عدوا فذهب بها فتفرد هو لبنيه فجمعهم في بيت اكبرهم فبينما
هم ياكلون ويشربون اذ هبت الريح فاخذت باركان البيت
فالقته عليهم فجا الشيطان الى ايوب في بصورة غلام في اذنيه
قرطان فقال يا ايوب الم تر الى ربك جمع بنيك في بيت اكبرهم
فبينما هم ياكلون ويشربون اذ هبت ريح فاخذت باركان البيت
فالقته عليهم فلو رايتهم حين اختلطت دماهم بطعامهم

وتراهم

وتراهم فقال له ايوب فاين كنت انت قال كنت معهم قال وكيف
انفلت عنهم قال انفلت قال ايوب انت الشيطان ثم قال ايوب
انا اليوم كهيئتي يوم ولدتني امي فقام فحلق راسه وقام يصلي فرن
ابليس رنة سمعها اهل السموات واهل الارض ثم عرج الى السما فقال
اي رب انه قد اعتصم فسلطني عليه فاني لا استطيعه الا بسلطانك
قال قد سلطتك على جسده ولم اسلطك على قلبه قال فنزل فنفخ
تحت قدميه نفخة قرح ما بين قدميه الى قرنه فصار قرحة واحدة
والقي عليه الرماد حتى بدا بطنه فكانت امراته تسعى عليه حتى قالت
له اما ترى يا ايوب قد نزل بنا من الجهد والفاقة ما ان بعت
قروني برغيف فاطعمتك فادع الله تعالى ان يشفيك قال
ويحك قد كنا في النعمة سبعين عاما فاصبري حتى نكون في الضرا
سبعين عاما فكان في البلا سبع سنين وقال ابو بكر بن محمد
حدثنا سوار بن عبد الله العنبري حدثنا معمر ابن سليمان عن
ليث عن طلحة بن مصرف قال قال ابليس ما اصبت من ايوب
شيا افرح به الا اني كنت اذا سمعت انينه علمت اني قد اوجعته
حدثنا فضيل بن عبد الوهاب حدثنا ابو بكر بن عياش عن وهب
ابن منبه عن ابيه قال قال ابليس لامراة ايوب بما اصابكم
ما اصابكم قالت بقدر الله تعالى قال فاتبعيني فتبعته فاراها
جميع ما ذهب منهم في وادي فقال اسجدي لي واردّ عليكم جميع

ما نصب منكم فقالت ان لي زوجا اسنا مره فاخبرت ايوب
فقال اما ان لك ان تعلمي ان ذاك شيطان لين برئت لاضربنك
مايه جلده والله تعالى اعلم الباب الحادي والثلاثون
بعد المايه في بيان تبدي الشيطان ليحيى بن زكريا قال
عبد الله بن محمد اخبرنا احمد بن ابراهيم العنبري حدثنا محمد بن يزيد
عن خنيس عن وهيب بن الورد قال بلغنا ان الخبيث ابليس
تبدى ليحيى بن زكريا فقال اني اريد ان انصحك قال كذبت
انت لا تنصحني ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا
على ثلاثه اصناف اما صنف منهم هم اشد الاصناف علينا
نقبل عليه حتى تفتنه ونتمكن منه لم يفرع للتوبه والاستغفار
فيفسد علينا كل شي ادركنا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نياس
منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك في عنا واما الصنف
الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الاكره في ايدي صبيانكم نتلقفهم
كيف شينا قد كفونا انفسهم واما الصنف الاخر فهم مثلك معصومون
لا نقدر منهم على شي قال يحيى على ذلك هل قدرت مني على شي
قال لا الا مره واحده فانك قدمت طعاما تاكله فلم ازل اشهيه
لك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فنمت تلك الليله فلم تقم الى الصلاة
كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لا جرم لا شبعت من طعام ابدا قال
له الخبيث لا جرم لا نصحت ادميا بعدك وقال عبد الله بن احمد

ابن حنبل حدثني علي بن مسلم حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا
ثابت البناني قال بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا فراي
عليه معاليق من كل شي فقال يحيى يا ابليس ما هذه المعاليق
التي ارى عليك قال هذه الشهوات التي اصيب بهن ابن ادم
قال فهل لي فيها من شي قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلاه
وثقلناك عن الذكر قال غير ذلك قال لا والله قال لله علي
الا ما شبعت املا بطني من الطعام ابدا قال ابليس ولله علي الا
انصح مسلما ابدا قال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن يحيى المروزي
حدثنا عبد الله بن خبيق قال لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام
ابليس في صورته فقال اخبرني باحب الناس اليك وابغض
الناس اليك قال احب الناس الي المومن البخيل وابغضهم الي
الفاسق السخي قال يحيى وكيف ذلك قال لان البخيل قد
كفاني بخله والفاسق السخي اخاف ان يطلع الله عليه في سخاه
فيقبله ثم ولي وهو يقول لولا انك يحيى لما اخبرتك والله اعلم
الباب الثاني والثلاثون بعد المايه في بيان لقي
الشيطان عيسى بن مريم عليه السلام قال ابو بكر بن محمد
حدثنا الفضل بن موسى البصري حدثنا ابراهيم بن بشار قال
سمعت سفيان بن عيينه يقول لقي عيسى بن مريم عليه السلام
ابليس فقال له ابليس انت الذي بلغني من عظم ربوبيتك انك

تكلمت في المهد صبيا ولم يتكلم فيه احد قبلك قال الربوبية والعظمة
للاله الذي انطقني ثم يميتني ثم يحييني قال انت الذي بلغ من عظم
ربوبيتك انك تحيي الموتى قال بل الربوبية لله الذي يميتني ويميت
من احييت ثم يحييني قال والله انك لاله في السما واله في الارض
قال فصكه جبريل عليه السلام بجناحه صكة فما تناهى دون العين
الحامية ثم صكه اخرى فما تناهى دون قرن الشمس ثم صكه اخرى
فادخله بحار السابعة فساخه فيها حتى وجد طعم الحماة فخرج منها
وهو يقول ما لقي احد من احد ما لقيت منك يا ابن مريم حدثنا
اسحاق بن اسماعيل وعمرو بن محمد قالا حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار
عن طاوس قال لقي الشيطان عيسى بن مريم فقال يا ابن
مريم ان كنت صادقا فارق على هذه الشاهقة فالق نفسك منها
فقال ويلك الم يقل الله تعالى يا ابن ادم لا تبتليني بهلاكك
فاني افعل ما اشا حدثني شريح بن يونس حدثنا علي بن ثابت عن
خطاب بن القاسم عن ابي عثمان قال كان عيسى يصلي على
راس جبل فاتاه ابليس فقال انت الذي تزعم ان كل شي بقضا
وقدر قال الق نفسك من الجبل وقل قدر علي قال يا لعين الله
يختبر العباد وليس للعباد ان يختبرون الله عز وجل حدثني الحسن
ابن عبد العزيز الجروي حدثنا ابو مسهر حدثنا سعيد بن عبد
العزيز ان عيسى عليه السلام نظر الى ابليس فقال هذا ركون الدنيا

اليها

اليها خرج واياها سال لا اشركه في شي منها ولا حجر اصنع تحت راسي
ولا اكثر فيها ضاحكا حتى اخرج منها حدثنا الحسن حدثنا عمرو بن
ابي سلمة عن ابي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن ابليس قال
قال عيسى عليه السلام ان الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال وتزيينه
عند الهوى واستكمانه عند الشهوات ورواه ايضا عن محمد بن ادريس
عن حياه بن شريح عن بقية بن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن
ابن حلبس من قوله وفيه وتزيينه عند اللهو والله اعلم باب
الثالث والثلاثون بعد المائة في تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم
ثبت في صحيح مسلم عن ابي الدردا قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثم بسط
يده ثلاثا كانه يتناول شيا فلما فرغ من الصلاة قلنا سمعناك تقول
في الصلاة شيا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك
قال ان عدو الله ابليس جا بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت
اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قال العنك بلعنة الله التامة فلم
يستاخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان
لاصبح موثقا تلعب به ولدان اهل المدينة وفي الصحيحين عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان عرض لي فشد
علي ليقطع الصلاة علي فامكنني الله منه فذعته ولقد هممت
ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت قول سليمان

بيان

رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسيا وقد روى
النسائي على شرط البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصلي فاتاه الشيطان فاخذه فصرعه فخنقه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة
سليمان لاصبح موثقا حتى يراه الناس ورواه احمد وابو داود من
حديث ابي سعيد وفيه فاهويت بيدي فما زلت اخنقه حتى برد لعابه
بين اصابعي هاتين الابهام والتي تليها قال الحسن بن شاذان
اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا علي بن جعفر انبانا ثابت
حدثنا اسحاق بن منصور انبانا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة
عن عبد الله قال قال عليه الصلاة والسلام مر بي الشيطان فاخذته
فخنقته حتى اني لاجد برد لسانه على يدي فقال اوجعتني فتركته وقال
احمد بن الحسن بن الجعد حدثنا محمد بن بكار حدثنا خديج حدثنا ابو
اسحاق عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لقد مر علي الخبيث فاخذته فخنقته خنقا شديدا حتى قال اوجعتني
وقال ابن ابي الدنيا حدثنا بشر بن الوليد حدثنا عثمان بن مطر
عن ثابت عن انس بن مالك قال كان عليه الصلاة والسلام
ساجدا بمكة فجاء ابليس فاراد ان يطا عنقه فنفحه جبريل عليه السلام
بجناحه نفحة فما استقرت قدماه حتى بلغ الاردن وروى مالك في
الموطا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة نار
كلما التفت رايته فقال له جبريل الا اعلمك بكلمات تقولهن
فتنطفي شعلته ويخر لفيه قال عليه الصلاة والسلام بلى فقال
جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا
يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج
فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن
الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير
يا رحمن في الحديث الاول الاستعاذة من الشيطان ولعنه
بلعنة الله فلم يستاخر بذلك فمد يده اليه وبين في الحديث
الثاني ان مد اليد كانت لخنقه لقوله عليه الصلاة والسلام فخنقته
وهذا دفع لعداوته بالفعل وفيه الخنق وبه اندفع عداوته
فرده الله تعالى خاسيا واما الزيادة وهو ربطه الى السارية
وهو من باب التصرف الملكي الذي تركه لسليمان عليه السلام فان
نبينا عليه الصلاة والسلام كان يتصرف في الجن كتصرفه في الانس
تصرف عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم بعبادة الله
تعالى وطاعته لا يتصرف لامر يرجع اليه والعبد الرسول افضل
من النبي الملك كما ان السابقين المقربين افضل من الابرار
اصحاب اليمين والدليل على ان العبد الرسول افضل من النبي الملك
ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه ان يكون نبيا ملكا فاختار

ان يكون عبدا رسولا وما يختار لنفسه الا ما هو الافضل في
نفس الامر وقوله فما زلت اخنقه حتى برد لعابه وقوله
حتى وجدت برد لسانه على يدي فهذا فعله في الصلاة وهو
مما احتج به العلما على مثل هذا في الصلاة وهو كدفع المار وقتل
الاسودين والصلاة حالة المسابقة وقد تنازع العلما في شيطان
الجن اذا مر بين يدي المصلي هل يقطع الصلاة على قولين هما
قولان في مذهب احمد وقد تقدم هذا في الباب الذي عقدناه
لهذه المسئلة. الباب ــــ الرابع والثلاثون بعد المائة
في بيان فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
روى البخاري ومسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال
استاذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة
من قريش يكلمنه وفي رواية يسالنه ويستكثرن عالية اصواتهن
على صوته فلما دخل عمر ابتدرن الحجاب فاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم له فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال
عمر اضحك الله سنك بابي انت وامي قال عجبت من هولا اللواتي
كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت
يا رسول الله احق ان يهبن ثم قال عمر اي عدوات انفسهن
اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم انت
افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يا ابن الخطاب

والذي

والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا
غير فجك وروى الترمذي والنساي من حديث بريدة قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف
جات جويرية سودا فقالت اني كنت نذرت ان ردك الله سالما
ان اضرب بين يديك بالدف واتغنى فقال لها ان كنت نذرت
فاضربي والا فلا فقالت نذرت فجعلت تضرب فدخل ابو بكر
وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب
ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها وقعدت عليه فقال
عليه الصلاة والسلام ان الشياطين لتخاف منك يا عمر اني كنت جالسا
وهي تضرب ثم دخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب
ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر القت
الدف وجلست عليه وروى الترمذي والنساي ايضا من حديث
عايشة رضي الله عنها قالت كان عليه الصلاة والسلام جالسا
فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا حبشية تزفن والصبيان حولها فقال يا عايشة تعالي
فانظري فجيت فوضعت لحيي على منكب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى راسه فقال لي
اما شبعت قالت فجعلت اقول لا لانظر منزلتي عنده اذ
طلع عمر قالت فارفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انى لانظر الي شياطين الانس والجن فروا من عمر
قالت فرجعت قال ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد قال
اخبرني عكرمة بن عمار عن عاصم قال حدثني ذر قال
سمعت ابي يقول خرج رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلقي الشيطان فاتخذا فاصطرعا فصرعه الذي من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيطان ارسلني احدثك حديثا
عجبا يعجبك قال فارسله قال فحدثني قال لا قال فاتخذ
الثانية فاصطرعا فصرعه الذي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قال ارسلني فلا احدثك حديثا يعجبك فارسله فقال حدثني
فقال لا فاخذ الثالثة فقال ارسلني فقال لا ارسلك حتى تحدثني
قال سورة البقرة منها اية تقرا في وسط شياطين الا تفرقوا ولا
تقرا في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان قالوا يا ابا عبد الرحمن
فمن ذلك الرجل قال فمن ترونه الا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ورواه ابو نعيم فقال حدثنا جعفر الصايغ حدثنا عفان
حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بنحوه والله اعلم الباب
الخامس والثلاثون بعد المائة في بيان لقي الشيطان عبد الله
ابن غسيل الملائكة حنظلة ابي عامر قال ابن عبيد حدثني
محمد بن الحسين حدثني قدامة بن محمد الحشرمي حدثني محمد بن حفط
وكان من خيار اهل المدينة عن صفوان بن سليم قال تحدث

اهل المدينه ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل لقيه الشيطان
وهو خارج من المسجد فقال تعرفني يا ابن حنظلة فقال
نعم فقال من انا قال انت الشيطان كيف علمت ذاك فقال
خرجت وانا اذكر الله فعلمت انك الشيطان قال صدقت يا ابن
حنظلة فاحفظ عني شيا اعلمكه قال لا حاجة لي به قال تنظر
فان كان خيرا قبلت وان كان شرا رددت يا ابن حنظلة لا تسال
احدا غير الله سوال رغبه وانظر كيف تكون اذا غضبت قلت
غسيل الملايكه هو حنظلة بن ابي عامر واسم ابي عامر عمرو وقيل
عبد عامر بن صيفي استشهد يوم احد فروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال رايت الملايكه تغسله في صحاف الفضه بما المزن بين
السما والارض قال ابن اسحاق فسيلت امراته فقالت كان
جنبا فسمع الهاتف فخرج وامراته هي جميله بنت ابن ابي سلول
اخت عبد الله وكان ابتنى بها في تلك الليله وكانت عروسا
عنده فرات في النوم تلك الليله ان بابا في السما قد فتح له فدخله
ثم اغلق دونه قالت فعلمت انه ميت من غده فدعت رجالا حين
اصبحت من قومها فاشهدتهم على الدخول بها خشية ان يكون في
ذلك نزاع ذكره الواقدي وذكر غيره انه التمس في القتلى فوجدوه
يقطر راسه ما وليس بقربه تصديقا لما قاله الرسول صلى
الله عليه وسلم في هذا دليل لما ذهب ابو حنيفه رضي الله اليه

فقال لهم

فلما رايتك بلدت انظر
الذي فشغلني النظر الذي
عن ذكر الله تعالى فعلمت [illegible]

ان الشهيد اذا كان جنبا يغسل والله تعالى اعلم

الباب السادس والثلاثون بعد المائة في بيان اغوا الشيطان قارون

قال ابو بكر القرشي حدثنا محمد بن ادريس حدثنا احمد بن الحواري قال سمعت ابا سليمان او غيره قال تبدى ابليس لقارون وقد كان قارون اقام في جبل اربعين سنة يتعبد فيه قد فاق بني اسرائيل في العبادة قال فبعث اليه بشياطين له فلم يقووا عليه فتبدا له فجعل يتعبد معه وجعل قارون يفطر وهو لا يفطر وجعل هو يظهر من العبادة ما لا يقوى عليه قارون قال فتواضع له قارون فقال له ابليس قد رضيت بهذا يا قارون قال لا نشهد لبني اسرائيل جنازة ولا جماعة قال فاحدره من الجبل حتى ادخله البيعة قال فجعلوا يحملون اليهما الطعام قال فقال له قد رضينا بهذا صرنا كلا على بني اسرائيل قال فاي شي الراي قال نكسب يوما ونتعبد يوما الجمعة قال نعم ثم قال له بعد قد رضينا بهذا لا نتصدق ولا نفعل قال فاي شي الراي قال نكسب يوما ونتعبد يوما فلما فعل ذلك خنس عنه وترك وفتحت على قارون الدنيا نعوذ بالله من الشيطان الرجيم

الباب السابع والثلاثون بعد المائة في بيان حضور الشيطان مجمع قريش بدار الندوة للتشاور في امر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيحه اراهم وتصويبه راي

ابي جهل بن قال ابن اسحاق لما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا سعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج وغيره ممن لا اتهم عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا على بابها قالوا اما الشيخ فقال شيخ من نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى لا يعدمكم منه رايا ونصحا قالوا اجل فادخل وقد اجتمع فيها اشراف قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب وشيبة بن ربيعة ومن بني نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عمرو بن نوفل ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث ابن الاسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم ابو جهل بن هشام ومن

بنى سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج من بنى جمح امية بن خلف ومن
كان منهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض
ان هذا الرجل كان من امره ما قد رايتم وانا والله لا نامن من الوثوب
علينا ممن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب
اشباهه من الشعرا الذين كانوا قبله زهير والنابغه ومن مضى منهم
من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله
ما هذا لكم براي والله لو حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من ورا
الباب الذي غلقتم دونه الى اصحابه فلاوشكوا ان يثبوا عليكم
فينزعونه من ايديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على امركم ما هذا
لكم براي فانظروا غيره فتشاوروا ثم قال قايل منهم نخرجه من بين
اظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي به اين
ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه اصلحنا امرنا والفتنا
كما كانت فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن
حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به والله
لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل على حي من احيا العرب فيغلب بذلك
عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه عليه ثم يسير به اليكم حتى
يطاكم بهم فيخرج امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد فراوا فيه
رايا غير هذا فقال ابو جهل بن هشام والله ان لي لرايا ما اراكم
وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان تاخذوا

من

من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا ثم نعطي كل فتى منهم
سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه
فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل جميعا
فلم يقدر بنوا عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل
فعقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال الرجل هذا
الراي لا ارى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فاتى
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبيت الليلة على فراشك
الذي تبيت عليه قال فلما كان عتمة من الليل اجتمعوا على باب
يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب نم على فراشي وتوشح ببردي
هذا الحضرمي فنم فيه فانه لن يخلص اليك شي تكرهه منهم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينام في بردة ذلك اذا نام فحدثني يزيد بن زياد عن
محمد بن كعب قال لما اجتمعوا له وفيهم ابو جهل بن هشام فقال وهم
على بابه ان محمدا يزعم انكم ان تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم
ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا
كان لكم فيه ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها
قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فاخذ حفنة من تراب
في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدهم الله ابصارهم اخذ
عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رووسهم وهو يتلو هذه

الايات وجعلنا من بين ايديهم سدا الى قوله فهم لا يبصرون
ولم يبق منهم رجل الا وضع على راسه ترابا وانصرف الى حيث اراد
ان يذهب فاتاهم ات ممن لم يكن معهم فقال وما تنتظرون
هاهنا قالوا محمد قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم محمد وما ترك
احدا منكم الا وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته افما ترون
ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه تراب
ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد النبي
صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نائما عليه برده فلم
يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا
الذي كان حدثنا فكان مما انزل الله تعالى من القران في ذلك واذ
يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله تعالى ام يقولون شاعر نتربص
به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين فصل
قد قدمنا في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد المعنى الذي من
اجله تمثل في صورة شيخ نجدي وهو ان قريشا قالوا لا يدخل معكم
في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم مع محمد ولم يسم ابن
اسحاق من المشيرين الذين اشاروا وغير ابي جهل فقال ابن سلام
الذي اشار بحبسه هو ابو البختري بن هشام والذي اشار باخراجه
ونفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمير احد بني عامر بن لوي واما

وقوفهم

وقوفهم فيتطلعون فيرون عليا وعليه برد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيظنونه اياه فلم يزالوا كذلك قياما حتى اصبحوا فذكر
بعض اهل السير السبب المانع لهم من التقحم عليه في الدار مع قصر
الجدار وانهم انما جاوا لقتله فذكر في الخبر انهم هموا بالولوج
عليه فصاحت امراة من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها
للسبة في العرب ان يتحدث عنا انا تسورنا الحيطان على بنات
العم وهتكنا ستر حرمنا فهذا الذي اقامهم بالباب حتى اصبحوا
ينتظرون خروجه ثم طمست ابصارهم عنه حين خرج وفي قراءة
الايات من سورة يس من الفقه التذكرة بقراءة الخائفين لها
اقتداء به صلى الله عليه وسلم وقد روى الحارث بن ابي اسامة في
مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضل يس انها ان قراها
خائف امن وان قراها جائع شبع او عار كسي او عاطش سقي او
سقيم شفي حتى ذكر خلالا كثيرة الباب الثامن
والثلاثون بعد المائة في بيان صراخ الشيطان من راس العقبة
وقت البيعة قال ابن اسحاق عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم
لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن
عبادة بن نضلة الانصاري اخو بني سالم بن عوف يا معشر
الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل قالوا نعم
قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فانكم

ترون اذا انهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن
الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون
انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف
فخذوه فهو والله انه خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة
الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان وفينا قال
الجنة قال ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال ابن اسحاق
فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة وسعد بن زرارة كان اول من
ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقول بل الهيثم بن التيهان قال
ابن اسحاق وحدثني معبد بن كعب في حديثه عن اخيه عبد الله
ابن كعب عن ابيه كعب بن مالك قال كان من ضرب على يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم البرا بن معرور قلت وقد ذكرت ذلك في
كتابي الموسوم بمحاسن الوسايل الى معرفة الاوايل قال
كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الشيطان من راس
العقبة بانفذ صوت ما سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم
والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا ازب العقبة هذا ابن ازيب قال ابن هشام ويقال
ابن ازيب اتسمع اي عدو الله لافرغن لك قال ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم قال فقال له العباس بن
عبادة بن نضلة والله الذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن على اهل

منا غدا باسيافنا فقال عليه الصلاة والسلام لم نؤمر بذلك
ولكن ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى
اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة من قريش حتى جاونا في منازلنا
فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جيتم الى صاحبنا هذا
تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعوه على حربنا وانه والله ما من حي من
العرب ابغض الينا ان ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث
من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شي وما
علمناه قال وصدقوا ولم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض قال
ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه
نعلان له جدد قال فقلت له كلمة كاني اريد ان اشرك القوم
بها فيما قالوا يا ابا جابر اما تستطيع ان تتخذ وانت سيد من ساداتنا
مثل نعلي هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحارث فخلعهما من رجليه
ثم رمى بهما الي وقال والله لتنتعلنهما قال يقول جابر مه
احفظت والله الفتى فاردد اليه نعليه قلت والله لا اردهما فال
والله صالح والله لين صدق الفال لاسلبنه قال ابن اسحاق
وحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم اتوا عبد الله بن ابي بن سلول
فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان هذا
الامر جسيم ما كان قومي ليفتاتوا علي بمثل هذا وما علمته كان
فانصرفوا عنه ونفر الناس من منى فتنطس القوم الخبر فوجدوه

قد كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة با واخر
والمنذر بن عمرو اخا بني ساعدة وكلاهما قد كان نقيبا فاما المنذر
فاعجز القوم واما سعد فاخذوه وربطوا يديه الى عنقه بنسع
رحله ثم اقبلوا به حتى دخلوا به الى مكة يضربونه ويجدبونه
بجمته ولم يزل يعذب في الله حتى نما الخبر على يدي ابي البختري بن
هشام الى جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن امية وكان بينهما بنية ع
جوار وكان يجير لهما تجارتهما ويمنعهما ان يمنعا ببلده قال فجا
فخلصا سعدا من ايديهم فانطلق وروى ابو الاشهب عن الحسن
قال لما بويع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى صرخ الشيطان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابو لبيني قد انذر
بكم فتفرقوا فصل قوله با نفذ صوت هذا هو الصحيح وقيده
ابو بحر عن ابي الوليد با بعد صوت والجباجب يعني منازل منى
قال السهيلي واصله ان الاوعية من الادم كالزنبيل ونحوه
يسمى جبجبة فجعل الخيام والمنازل لاهلها وازب العقبة كذا تقيد
في هذا الموضع وقال ابن ماكولا ام كرز بنت الازب بن عمرو بن
بكيل من همدان جدة العباس ام امه نتيلة وقال لا نعرف
الازب في الاسما الا هذا وازب العقبة وهو اسم شيطان قال
السهيلي ووقع في غزوة احد ازب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي
وفي حديث ابن الزبير ما يشهد له حين راى رجلا على بردعة

رجله

رجله طوله شبران فقال ما انت قال ازب قال وما ازب
قال رجل من الجن فضربه على راسه بعود السوط حتى باض اي
هرب وقال يعقوب في الالفاظ الازب القصير وحديث ابن
الزبير ذكره القتيبي في الغريب فالله اعلم اي الضبطين اصح وقال
السهيلي في يوم احد الله اعلم هل الازب اولازب شيطان واحد او
اثنان وابن ازيب في رواية بن هشام يجوز ان يكون فعيلا
من الازب ايضا والازيب البخيل والازيب اسم ريح من الرياح
الاربع والازيب الفزع ايضا والازيب الرجل المتقارب المشي وهو
على وزن افعل قاله صاحب العين ويحتمل ان يكون ابن ازيب
من هذا ايضا واما البخيل فازيب على وزن فعيل لان يعقوب
حكى في الالفاظ امراة ازيبة ولو كان على وزن افعل في المذكر
لكان في المونث على وزن زيبا الا ان فعيلا في ابنية الاسما
عزيز وقد قالوا في ضهيا وهي التي لا تحيض من النسا فعيلا
وجعلوا الهمزة زايدة قال السهيلي وهي عندي فعيل لان الهمزة
في قراة عاصم زايدة لام الفعل في قوله عز وجل يضاهيون ٥
والضهيا من هذا لانها تضاهي الرجال اي تشبهه ويقال فيها
ضهيا بالمد فلا اشكال انها للتانيث على لغة من قال ضاهيت
باليا وقد يجوز ان يكون ازيب وازيبة مثل ارمل وارملة فلا
يكون فعيلا وقوله وكان عليه نعلان جديدان النعل مونثة

ولا يقال جديدة في الفصيح من الكلام وانما يقال ملحفة جديد
لانها في معنى مجدودة اي مقطوعة فهي من باب كف خضيب
وامراة قتيل قال سيبويه ومن قال جديدة فانما اراد معنى
جديدة اي بمعنى حادثة وكل فعيل بمعنى فاعل الباب في المونث

الباب التاسع والثلاثون بعد المائة في حضور
الشيطان وقعة بدر

قال الله تعالى واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما ترات
الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بري منكم اني اري ما لا ترون
اني اخاف الله والله شديد العقاب قال ابن اسحاق حدثني محمد بن
مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد
ابن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس
كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر
قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام
ندب المسلمين اليهم وقالوا هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا
اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب المسلمون خف بعضهم وثقل
بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا
وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسال من لقي
من الركبان فاخبر ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند
ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي

قريشا ويستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه
فخرج ضمضم سريعا الى مكة فصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره وقد
جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه يقول يا معشر قريش اللطيمة
اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا اري ان
تدركوها الغوث الغوث فتجهز الناس سراعا فكانوا بين رجلين اما
خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها
احد الا ابو لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن
هشام بن المغيرة وكان قد لاط باربعة الاف درهم كانت له عليه
افلس بها فاستاجره على ان يجزي عنه بعثه وتخلف ابو لهب قال
ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية بن خلف اجمع
القعود وكان شيخا جليلا ثقيلا فاتاه عقبة ابن ابي معيط وهو
جالس في المسجد في قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها
بين يديه ثم قال له يا ابا علي استجمر فانما انت من النسا فقال قبحك
الله وقبح ما جيت به قال ابن اسحاق ولما فرغوا من جهازهم
واجمعوا السير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة من
كنانة بن الحارث فقالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا فتبدى لهم
ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي وكان
من اشراف بني كنانة فقال انا جار لكم من ان ياتيكم كنانة من خلفكم
بشي تكرهونه فخرجوا سراعا وذكر ابن عقبة وابن عايذ في هذا

الخبر واقبل المشركون ومعهم ابليس في صورة سراقة فحدثهم ان بني كنانة
وراه قد اقبلوا لنصرهم وانه لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم
قال ابن اسحاق وعمير بن وهب والحارث بن هشام هو الذي راى
ابليس حين نكص على عقبيه عند نزول الملايكة وقال اني ارى ما لا
ترون فلم يزل حتى اوردهم ثم اسلمهم ففي ذلك يقول حسان

سرنا وساروا الى بدر لحينهم   لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم   ان الخبيث لمن ولاه غرار

وذكر غير ابن اسحاق ان الحارث بن هشام هو الذي تشبث بابليس
حين نكص على عقبيه وهو يرى انه سراقة بن مالك فقال الى اين
يا سراق اين تفر فلكمه لكمة طرحه على قفاه ثم قال اني اخاف الله
رب العالمين قال السهيلي ويروى انهم راوا سراقة بمكة بعد ذلك
فقالوا له يا سراقة اخرمت الصف واوقعت الهزيمة فقال والله
ما علمت بشي من امركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت وما علمت فما
صدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله فيه فعلموا انه كان ابليس تمثل
لهم وقول اللعين اني اخاف الله لان الكافر لا يخاف الله الثاني انه
راى جنود الله تنزل من السما فخاف ان يكون اليوم الموعود الذي
قال الله تعالى فيه يوم يرون الملايكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
وقيل ايضا انما خاف ان تدركه الملايكة لما راى من فعلها بحزبه
الكافرين وذكر قاسم بن ثابت في الدلايل ان قريشا حين توجهت

الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم
المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى شخصه

ازار الحنيفيون بدرا وقيعة   سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من لوي وابرزت   خرايد يضربن الترايب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد   لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قايلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون
انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين
وقد بوبنا على هذه الابيات فيما تقدم لمناسبة ذلك الموضع
الاخبار واعدناها في هذا الباب لتعلقها بقصة بدر وليس الغرض
هنا الا ذكر ابليس وتدبيره لقريش دون سياق الغزوة بكمالها
اذ ليس موضوع هذا الكتاب الا ذكر الجن والشياطين بقي مما
يتعرض الى ذكره قوله عز وجل وينزل عليكم من السما ما ليطهركم
به ويذهب عنكم رجز الشيطان قال السهيلي كان العدو
قد احرزوا الما دون المسلمين وحفروا القليب لانفسهم
وكان المسلمون قد احدثوا واجنب بعضهم وهم لا يصلون الى
الما فوسوس الشيطان لهم او لبعضهم وقال تزعمون انكم على
الحق وقد سبقكم اعداوكم الى الما وانتم عطاش وتصلون بلا
وضو وما ينتظر اعداوكم الا ان يقطع العطش رقابكم
ويذهب قواكم فيتحكموا فيكم كيف شاوا فارسل الله السما فحلت

عليها فتطهروا وارووا وتلبدت الارض لاقدامهم وكانت وكانت رملا وسبخات فثبتت اقدامهم وذهب عنهم رجز الشيطان ثم نهضوا الى اعدائهم وحازوا القليب التي كانت للعدو فعطش الكفار وجا النصر من عند الله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من التراب ورماهم بالبطحا فملات عيون جميع العسكر فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والله الهادي للصواب

الباب الموفي اربعين في بيان صراخ الشيطان يوم احد على جبل عينين

قال محمد بن سعد لما خرج من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدوا العير التي قدم بها ابو سفيان بن حرب موقوفة في دار الندوة فمشت اشراف قريش الى ابي سفيان وقالوا نحن طيبوا الانفس ان تجهزوا بربح هذه العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير وخمسين الف دينار فسلم الى اهل العير روس اموالهم واخرجوا ارباحهم وكانوا يربحون في تجاراتهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحاق ففيهم كما ذكر لي انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الى قوله يحشرون فاجتمعت قريش لحرب النبي صلى الله عليه وسلم باحابيشها ومن اطاعها من قبايل كنانة واهل تهامة قال ابن سعد

قال

وكتب العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس قال ابن اسحاق وخرج صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد انخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس وتعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعماية رجل وتعبات قريش وهي في ثلاثة الاف رجل ومعهم مايتا فارس قال ابن عقبة وليس في المسلمين فارس واحد وقال الواقدي لم يكن مع المسلمين يوم احد من الخيل الا فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة قال ابن اسحاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم ثم قام اليه ابو دجانة سماك بن حرب فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت وحين راه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن قال ابن هشام وحدثني غير واحد ان الزبير ابن العوام قال وجدت في نفسي حين سالت السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة فقلت والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخذ عصابة له حمرا فعصب بها راسه فقال

الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كان يقول
اذا عصب بها فجعل لا يلقى احدا الا قتله قال ابن اسحاق
وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل وكان الذي قتله ابن قميه الليثي وهو يظنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل
مصعب اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وقال ابن سعد
قتل مصعب فاخذ اللوا ملك في صورة مصعب وحضرت الملايكة
الهزيمة لا شك فيها قال وصرخ صارخ لما قتل مصعب الا ان
محمدا قد مات قال الراوي فانكفانا وانكفى القوم علينا بعد ان
اصبنا اصحاب اللوا حتى ما يدنوا منه احد من القوم قال ابن
سعد فلما قتل اصحاب اللوا انكشف المشركون منهزمين لا يلوون ونسا
يدعون بالويل وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاوا
وثبت امير الرماة عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة مكانه
وانطلق باقي الرماة يبتغون العسكر وحمل خالد بن الوليد وتبعه عكرمة
ابن ابي جهل وحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتلوا اميرهم
عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس ان محمدا
قد قتل واختلط المسلمون فجعلوا يقتتلون على غير شعار وثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي عن قوسه حتى صار شظايا ويرمي
بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين

منهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا
وروى البخاري ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا
اثنى عشر رجلا قال ابو طلحة وكان يوم بلا وتمحيص اكرم
الله فيه من اكرم بالشهادة من المسلمين حتى خلص العدو الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق فحدثني
حميد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه فجعل يسيل الدم
على وجهه فجعل يمسح الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى
ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون وذكر ابن اسحاق قول النبي صلى الله عليه وسلم
حين سمع الصارخ يصرخ اقتله هو ازب العقبة هكذا قيد
في هذا الموضع بكسر الهمزة وسكون الزاي وقد تقدم الكلام

عليه قال السهيلي ويقال للموضع الذي صرخ منه الشيطان
جبل عينين ولذلك قيل لعثمان افررت يوم عينين
وعينان ايضا بلد عند الحيرة وبه عرف خليد عينين الخ
قال ابن هشام ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اصيب في حفرة من الحفر التي عمل ابو عامر فاخذ علي
ابن أبي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه
طلحة بن عبيد الله حتى استوى قايما ومص مالك بن سنان
الخدري والد ابي سعيد الدم من وجهه ثم ازدرده
صلى الله عليه وسلم وعن عايشة عن ابي بكر الصديق أن ابا
عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه النبي صلى الله
عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فكان ساقط
الثنيتين قال ابن اسحاق وكان اول من عرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن شهاب والزهري وكعب بن
مالك قال عرفت عينيه زهران من تحت المغفر فناديت
باعلا صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فاشار
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسكت فلما عرف المسلمون
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم
نحو الشعب ومعه ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث
ابن الصمة فلما انتهوا الى فم الشعب خرج علي حتى ملا درقته
من المهراس فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه
فوجد له ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم
وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه
نبيه وذكر عمر مولى عفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الظهر يوم احد قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون
خلفه قعودا ولما انصرف ابو سفيان واصحابه نادى ان

موعدكم بدر للعام القابل فقال عليه الصلاة والسلام
لرجل من اصحابه نعم هو بيننا وبينكم موعد قلت
غزوة احد في شوال في السنة الثالثة من الهجرة واما غزوة بدر
الموعد ففي ذي القعدة في السنة الرابعة وهي الغزوة الصغرى
من غزوات بدر وهي ثلاث الاولى في ربيع الاول في السنة
الثانية وتعرف بغزوة طلب كرز بن جابر وكان اغار على سرح
النبي صلى الله عليه وسلم والثانية هي العظمى في شهر رمضان
في السنة الثانية ايضا والثالثة هي الصغرى المذكورة نقل ذلك
شيخنا العلامة ابو الحسن الماردينى الحنفي في مختصر السيرة
رضى الله تعالى عنه بمنه وكرمه امين خاتمة في التحذير
من فتن الشيطان ومكايده قال ابو الفرج بن الجوزي رح
رحمه الله تعالى اعلم ان الادمي لما خلق ركب فيه الهوى والشهوة
ليجتلب بذلك ما ينفعه ووضع فيه الغضب ليدفع به ما يؤذيه

ثم اعطي العقل كالمؤدب يامره بالعدل فيما يجتلب
ويجتنب وخلق الشيطان محرضا على الاسراف في اجتلابه
واجتنابه فالواجب على العاقل ان ياخذ حذره من هذا
العدو الذي ابان عداوته من زمن ادم وقد بذل نفسه
وعمره في افساد احوال بني ادم وقد امر الله تعالى بالحذر
منه فقال تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو
مبين انما يامركم بالسوء والفحشا الاية وقال تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا الاية وقال تعالى ويريد
الشيطان ان يضلهم الاية وقال تعالى انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضا الاية وقال انه عدو
مضل مبين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وروى الامام احمد رحمه الله من حديث عياض بن
حمار ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم فقال

في خطبته ان ربي عز وجل امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما
علمني في يومي هذا كل مال نحلته عبادي فهو حلال
واني خلقت عبادي كلهم حنفا وانهم اتتهم الشياطين
اضلتهم عن دينهم واني حرمت عليهم ما احللت لهم
وامرتهم ان لا يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا ثم ان الله
تعالى نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا
من اهل الكتاب وقال عبد الله بن احمد حدثني علي بن مسلم
حدثنا سيار حدثنا حسان الحريري حدثنا سويد القاري عن
قتادة قال ان لابليس سلطانا يقال له قيقب يحجه اربعين
سنة فاذا دخل الغلام في هذا الطريق قال له دونك انما كنت
احبك لمثل هذا اجلب عليه وافتنه وقال ابو بكر بن محمد سمعت
سعيد بن سليمان يحدث عن المبارك بن فضالة عن الحسن
قال كانت شجرة تعبد من دون الله فجا انسان اليها فقال

لاقطعن

لاقطعن هذه الشجرة فجا ليقطعها غضبا لله فلقيه الشيطان في صورة
انسان فقال ما تريد قال اريد ان اقطع هذه الشجرة التي تعبد
من دون الله قال اذا انت لم تعبدها فما يضرك من عبدها
قال لاقطعنها فقال له الشيطان هل لك فيما هو خير لك لا تقطعها
ولك دينار كل يوم اذا اصبحت عند وسادتك قال فمن لي بذلك
قال انا لك فاصبح فوجد دينارين عند وسادته ثم اصبح
فلم يجد شيا فقام غضبا ليقطعها فتمثل له الشيطان في صورته
فقال ما تريد قال اريد قطع هذه الشجرة التي تعبد من دون
الله قال كذبت ما لك الى ذلك سبيل فذهب ليقطعها فضرب به
الارض وخنقه حتى كاد يقتله قال تدري من انا قال انا
الشيطان جيت اول مرة لغضب الله فلم يكن لي عليك سبيل فخدعتك
بالدينارين فلما جيت غضبا للدينارين سلطت عليك خاتمة
كان عليه الصلاة والسلام يعوذ الحسن والحسين فيقول

اعيذكما بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين
لامه والحمد لله وحده وله الحمد والمنه . تم كتاب آكام المرجان
في احكام الجان للشيخ العالم العلامه بدر الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله
الشبلي رحمه الله تعالى وكان الفراغ من تعليقه في اليوم المبارك الثامن
من شهر جمادى الاخرى سنه خمسه عشر بعد الالف
من الهجره النبويه على صاحبها افضل
الصلاة والسلام وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوه
الا بالله العلي
العظيم

[illegible]
في عام ١١٠٧

وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا
يا عظيم المنه هب لكاتبه الجنه في عافيه بلا محنه